



٢٥ - كتاب المغازى والسير

١ - باب علو الإسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه

٩٨٠٥ - عن زياد بن جهور، قال: ورد على كتاب من رسول الله ﷺ، فيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى زِيَادِ بْنِ جَهْوَرَ، سَلِّمْ أَنْتَ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ، أَمَا بَعْدُ، فَلْيُوضَعَنَّ كُلُّ دِينٍ دَانَ بِهِ النَّاسُ إِلَّا الْإِسْلَامَ، فَاعْلَمَنَّ ذَلِكَ»^(١).
رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه من لم أعرفهم.

٩٨٠٦ - وعن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يُظْهِرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ، وَيُظْهِرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ، وَيُظْهِرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ».
رواه البزار، وفيه من لم يسم.

٩٨٠٧ - وعن تميم الدارى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيُبَلِّغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، يُعَزُّ عَزِيْزًا، أَوْ يُدَلُّ ذَلِيْلًا، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَذِلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ»، وكان تميم الدارى يقول: عرفت ذلك فى أهل بيتى، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرًا الذل والصغار والجزية^(٢).
رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٩٨٠٨ - وعن مقداد بن الأسود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَبْقَى

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٥٢٩٧)، والأوسط برقم (٣٥٠٩)، والصغير (١٥١/١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٠٣/٤)، والطبراني فى الكبير (٤٧/٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٣٤٥٣)، والبيهقى فى السنن الكبرى (١٨١/٥)، والحاكم فى المستدرک (٤٣٠/٤)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (١٣٤٥)، والألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم (٣)، وابن كثير فى التفسير (٧٨/٤).

عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ، يُعَزُّ عَزِيْزًا، أَوْ يُذَلُّ ذَلِيْلًا، إِمَّا يُعِزُّهُمْ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهِمْ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهَا»^(١).

رواه أحمد، والطبراني، إلا أنه قال: «إِمَّا يُعِزُّهُمْ فَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٢ - باب تبليغ النبي ﷺ ما أرسل به وصبره على ذلك

٩٨٠٩ - عن عقيل بن أبي طالب، قال: جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يأتينا في أفنتنا، وفي نادينا، فيسمعنا ما يؤذينا به، فإن رأيت أن تكفه عنا فافعل، فقال لي: يا عقيل، التمس لي ابن عمك، فأخرجته من كبس من أكباس أبي طالب، فأقبل يمشى معي، يطلب الفياء يمشى فيه فلا يقدر عليه، حتى انتهى إلى أبي طالب، فقال له أبو طالب: يا ابن أخي، والله ما علمت إن كنت لي لمطاعًا، وقد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم في أفنتهم وفي ناديمهم، تسمعهم ما يؤذيهم، فإن رأيت أن تكف عنهم، فحلق بصره إلى السماء، فقال: «وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَقْدَرُ أَنْ أَدْعَ مَا بُعِثْتُ بِهِ مِنْ أَنْ يُشْعِلَ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ»، فقال أبو طالب: والله ما كذب ابن أخي قط، ارجعوا راشدين^(٢).

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، إلا أنه قال: من جلس، مكان: كبس، وأبو يعلى باختصار يسير من أوله، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

٩٨١٠ - وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَافَّةً عَنِّي حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ»^(٣).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو بلال الأشعري، وهو ضعيف.

٩٨١١ - وعن أبي هريرة، قال: لما مات أبو طالب، تحينوا النبي ﷺ، فقال: «مَا أَسْرَعَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْكَ يَا عَمَّ»^(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٦)، الطبراني في الكبير (٢٠٠/٢٥٤، ٢٥٥)، وأورده المصنف

في زوائد المسند برقم (٣٤٥٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٩١، ١٩٢)، والأوسط برقم (٨٥٥١).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٥٩٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٨١٦).

رواه الطبرانی فی الأوسط، عن شخص لقی ابن سعید الرازی. قال الدارقطنی: ليس بذاك، وعيسى بن عبد السلام لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

٩٨١٢ - وعن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا.

قال: فبينما هم في ذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فأقبل يمشي حتى استقبل الركن، ثم مر بهم طائفاً بالبيت، فلما مر بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، ثم مر بهم الثالثة، فغمزوه بمثلها، فقال: «أَتَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ»، فأخذت القوم كلمته، حتى ما منهم رجل إلا على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، انصرف راشداً، فوالله ما كنت جهولاً، فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرت ما بلغ منكم وما بلغكم عنه، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأطافوا به يقولون: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم، قال: فيقول رسول الله ﷺ: «نَعَمْ أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ»، قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه، وقام أبو بكر دونه يقول وهو يبكي: «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ» [غافر: ٢٨]، ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط (١).

قلت: في الصحيح طرف منه.

رواه أحمد، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

٩٨١٣ - وعن عمرو بن العاص، قال: ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٢١٨)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٤٦).

إلا يوماً ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة، ورسول الله ﷺ يصلى عند المقام، فقام إليه عقبة بن أبي معيط، فجعل رداءه في عنقه، ثم جذبه حتى وجب لركبتيه، وتصايح الناس، وظنوا أنه مقتول، قال: وأقبل أبو بكر يشتمد، حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من ورائه، وهو يقول: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، ثم انصرفوا عن النبي ﷺ، فقام رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة، فقال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ إِلَّا بِالذَّبْحِ»، وأشار بيده إلى حلقه، فقال له أبو جهل: يا محمد، ما كنت جهولاً، فقال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ مِنْهُمْ»^(١).

رواه أبو يعلى، والطبراني، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن، وبقيّة رجال الطبراني رجال الصحيح.

٩٨١٤ - وعن أسماء بنت أبي بكر، أنهم قالوا لها: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان المشركون قعدوا في المسجد يتذاكرون رسول الله ﷺ وما يقول في آلهتهم، فبينما هم كذلك، إذ أقبل رسول الله ﷺ، فقاموا إليه بأجمعهم، فأتى الصريخ إلى أبي بكر، فقالوا: أدرك صاحبك، فخرج من عندنا، وإن له لغدائر أربع، وهو يقول: ويلكم، ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]، فلهوا عن رسول الله ﷺ وأقبلوا على أبي بكر، قالت: فرجع إلينا أبو بكر، فجعل لا يمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه، وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام^(٢).

رواه أبو يعلى، وفيه تدرّوس جد أبي الزبير، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

٩٨١٥ - وعن أنس بن مالك، قال: لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه، فقام أبو بكر، فجعل ينادى: ويلكم، ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، فقالوا: من هذا؟ فقالوا: أبو بكر المجنون^(٣).

رواه أبو يعلى، والبزار، وزاد: فتركوه وأقبلوا على أبي بكر، ورجالهم رجال الصحيح.

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٧٣٠١).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٤٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٣٦٧٩)، وأورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢٢٩٦).

٩٨١٦ - وعن ابن مسعود، قال: كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط، فجاء النبي ﷺ وأبو بكر وقد فرا من المشركين، فقالا: «يَا غُلامُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا؟»، قلت: إني مؤتمن، ولست بساقيكما^(١).

رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح.

٩٨١٧ - وعن جبير بن نفير، قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا، ومر بنا رجل، واستمعنا إليه، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأنا رسول الله ﷺ، والله لو ددنا أنا رأينا ما رأيت، وشهدنا ما شهدت، فأقبل إليه، فقال: ما يحمل الرجل أن يتمنى محضراً غيبه الله عنه، لا يدرى كيف يكون فيه، والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كبهم الله على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه، ألا يحمد الله تعالى أحدكم أن لا تعرفوا إلا ربكم، مصدقين بما جاء به نبيكم، فقد كفيتم البلاء بغيركم، والله لقد بعث النبي ﷺ على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، لم يروا أن ديناً أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافراً، وقد فتح الله تعالى قفل قلبه للإيمان؛ ليعلم أنه قد هلك من دخل النار، فلا تقر عينه، وهو يعلم أن حميمه في النار، وأنها التي قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]^(٢).

رواه الطبراني بأسانيد، في أحدها يحيى بن صالح، وثقه الذهبي، وقد تكلموا فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٨١٨ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: بينا رسول الله ﷺ في المسجد، وأبو جهل بن هشام، وشيبة وعتبة ابنا ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأميه بن خلف، ورجلان آخران، كانوا سبعة، وهم في الحجر، ورسول الله ﷺ يصلى، فلما سجد أطال السجود، فقال أبو جهل: أيكم يأتي جزور بنى فلان، فيأتينا بفرثها فيلقيه على محمد ﷺ، فانطلق أشقاها عقبة بن أبي معيط، فأتى به فألقاه على كتفيه، ورسول الله ﷺ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٦٢/١)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٥٢٩٠)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٣/٢٠، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٧).

ساجد لم يهتم، قال ابن مسعود: وأنا قائم لا أستطيع أن أتكلم، ليس عندي منعة تمنعني، فأنا أذهب، إذ سمعت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأقبلت حتى أقلت ذلك عن عاتقه، ثم استقبلت قريشاً تسبهم، فلم يرجعوا إليها شيئاً، ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفع عند تمام السجود، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، قال: «اللهم عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ»، ثلاثاً، «عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ، وَعُقْبَةَ، وَأَبَى جَهْلٍ، وَشَيْبَةَ»، ثم خرج من المسجد، فلقيه أبو البختری، ومع أبي البختری سوط يتخصر به، فلما رأى النبي ﷺ أنكروا وجهه، فقال: ما لك؟ فقال النبي ﷺ: «خَلَّ عَنِّي»، قال: علم الله لا أخلى عنك أو تخبرني ما شأنك، فلقد أصابك شيء، فلما علم النبي ﷺ أنه غير مغل عنه أخبره، فقال: «إِنَّ أَبَا جَهْلٍ أَمَرَ، فَطَرِحَ عَلَيَّ فَرْثٌ»، فقال أبو البختری: هلم إلى المسجد، فأتى النبي ﷺ وأبو البختری، فدخلوا المسجد، ثم أقبل أبو البختری إلى أبي جهل، فقال: يا أبا الحكم، أنت الذي أمرت بمحمد ﷺ فطرح عليه الفرث؟ قال: نعم، قال: فرفع السوط، فضرب به رأسه، قال: فثار الرجال بعضها إلى بعض، قال: وصاح أبو جهل: ويحكم، هي له، إنما أراد محمد ﷺ أن يلقي بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه^(١).

٩٨١٩ - وفي رواية: فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، اللَّهُمَّ عَلَيكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢).

قلت: حديث ابن مسعود في الصحيح باختصار قصة أبي البختری.

رواه الزار، والطبراني في الأوسط، وفيه الأجلح بن عبد الله الكندي، وهو ثقة عند ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

٩٨٢٠ - وعن قتادة بن دعامة، قال: تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتبية بن أبي لهب، وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبي لهب، فلم يبن بها، حتى بعث النبي ﷺ، فلما نزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، قال أبو لهب لابنيه عتبة وعتبية: رأسى في رعوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد، وقالت أمهما بنت حرب بن أمية، وهي حمالة الحطب: طلقاهما يا بني، فإنهما صبأتا، فطلقاهما، ولما طلق عتبية أم كلثوم، جاء إلى النبي ﷺ حين فارقتها، فقال: كفرت بدينك، أو فارقت ابنتك، لا تحبني

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٧٦٢)، وأورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢٣٩٨).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢٣٩٩).

ولا أحبك، ثم سطا عليه، فشق قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجراً، فقال النبي ﷺ: «أَمَا أَنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْكَ كَلْبَهُ»، فخرج في تحرٍ من قريش، حتى نزلوا بمكان من الشام يقال له: الزرقاء، ليلاً، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتبية يقول: ويل أمي، هذا والله أكلني كما قال محمد قاتلي ابن أبي كبشة، وهو بمكة وأنا بالشام، فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه، فضغمه ضغمة فقتله. قال زهير بن العلاء: فحدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، أن الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة، انصرف فناموا، وجعل عتبية وسطهم، فأقبل السبع يتخطاهم حتى أخذ برأس عتبية ففدغه، وخلف عثمان بن عفان، رحمه الله، بعد رقية على أم كلثوم، رضوان الله عليهما^(١).

رواه الطبراني هكذا مرسلًا، وفيه زهير بن العلاء، وهو ضعيف.

٩٨٢١ - وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ مر به أبو سفيان بن الحارث، فقال: «يَا عَائِشَةُ، هَلُمِّي حَتَّى أُرِيكَ ابْنَ عَمِّي الَّذِي هَجَانِي»^(٢).

رواه البزار، عن شيخه عبد الرحمن بن شيبه، قال أبو حاتم: حديثه صحيح، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٢ - وعن خالد بن سعيد، قال: مرض أبي مرضًا شديدًا، فقال: لئن شفاني الله من وجعي هذا، لا يعبد إله محمد بن أبي كبشة ببطن مكة أبدًا، قال خالد: فهلك^(٣).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عمرو بن يحيى الأموي لم يسمع من جده.

٩٨٢٣ - وعن أبي أمية الطائفي، من ولد سعيد بن العاص، حدثنا جدي، عن جده سعيد بن العاص، أن جده أبا أحيحة كان مريضًا حين بعث النبي ﷺ، فقال في مرضه: لا ترفعوني من مضجعي لا يعبد إله ابن أبي كبشة بمكة، فقال ابنه وهو عند رأسه: اللهم لا ترفعه^(٤).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٦/٢٢).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢٣٩٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤١١٩).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٥١٨).

قلت: هكذا وجدته فى الأصل. رواه الطبرانى، وإسناده منقطع.

٩٨٢٤ - وعن جابر بن عبد الله، قال: اجتمعت قريش للنبي ﷺ يوماً، فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليات هذا الرجل الذى قد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه ولينظر ما يرد عليه، قالوا: ما نعلم أحداً غير عتبة ابن ربيعة، قالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة، فقال: يا محمد، أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ، قال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله ﷺ، قال: فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك، قد عبدوا الآلهة التى عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم، فتكلم حتى نسمع قولك، أما والله ما رأينا سخطة أشأم على قومك منك، فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا فى العرب، حتى طار فيهم أن فى قريش ساحراً، وأن فى قريش كاهناً، والله ما ينتظر إلا مثل صيحة الجبلى بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف، حتى تتفانى أيها الرجل، إن كان إنما بك الحاجة، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش رجلاً، وإن كان إنما بك الباءة، فاختر أى نساء قريش فنزوجهك عشراً، فقال له رسول الله ﷺ: «أفرغت؟»، قال: نعم، قال: فقال رسول الله ﷺ: «حَمَّ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» حتى بلغ: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ» [فصلت: ١ - ١٣]، فقال عتبة: حسبك حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: «لا»، فرجع إلى قريش، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه به إلا كلمته، قالوا: هل أجابك؟ قال: نعم، قال: والذى نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال، غير أنه قال: «أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ»، قالوا: ويلك، يكلمك رجل بالعربية فلا تدرى ما قال؟! قال: لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة^(١).

رواه أبو يعلى، وفيه الأجلح الكندى، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائى وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٥ - وعن حميد بن منهب، قال: بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان، فقال: بئس لعمر الله ما يقول فى عمه، لكنى لا أقول فى عبد الله إلا خيراً، رحمة الله عليه، إن كان امراً صالحاً، خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفاً هند، وخرجت أسير

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٨١٢).

أمامهما، وأنا غلام، على حمارة، إذ لحقنا رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان: انزل يا معاوية حتى يركب محمد، فنزلت عن الحمارة، فركبها رسول الله ﷺ فسار أمامهما هنيهة، ثم التفت إليهما، فقال: «يَا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَيَا هِنْدُ بِنْتَ عُتْبَةَ، وَاللَّهِ لَتَمُوتَنَّ، ثُمَّ لَتُبْعُنَّ، ثُمَّ لَيَدْخُلَنَّ الْمُحْسِنُ الْجَنَّةَ، وَالْمُسِيءُ النَّارَ، وَاللَّهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ حَقًّا، وَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ أُنذِرْتُمْ»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿حَمَّ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حتى بلغ: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١ - ١١]، فقال له أبو سفيان: أفرغت يا محمد؟ قال: «نعم»، ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة وركبتها، فأقبلت هند على أبي سفيان، فقالت: ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني؟ فقال: والله ما هو بساحر ولا كذاب^(١).

رواه الطبراني في الأوسط، وحميد بن منهب لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٦ - وعن ربيعة بن عبيد الدتلي، قال: ما أسمعكم تقولون: إن قريشًا كانت تنال من رسول الله ﷺ فإني أكثر ما رأيت أن منزله كان بين منزل أبي لهب وعقبة بن أبي معيط، وكان ينقلب إلى بيته، فيجد الأرحام والدماء والأنحاث قد نصبت على بابه، فينحي ذلك بسنة قوسه، ويقول: «بِئْسَ الْجَوَارُ هَذَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ»^(٢).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن علي بن الحسين الرافقي، وهو ضعيف، وتأتي أحاديث في تأييده على عدوه في علامات النبوة إن شاء الله.

٩٨٢٧ - وعن الحارث بن الحارث، قال: قلت لأبي: ما هذه الجماعة؟ قال: هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صابيء لهم، قال: فنزلنا، فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل والإيمان به، وهم يردون عليه ويؤذونه، حتى انتصف النهار، وانصدع الناس عنه، أقبلت امرأة قد بدا نحرها، تحمل قدحًا ومنديلاً، فتناوله منها، فشرب وتوضأ، ثم رفع رأسه، فقال: «يَا بُنَيَّةُ، خَمَّرِي عَلَيْكَ نَحْرَكَ، وَلَا تَخَافِينَ عَلَيَّ أَيُّكُ»، قلنا: من هذه؟ قالوا: هذه زينب بنته^(٣).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٦٦١٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٩١١٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٣٧٣).

٩٨٢٨ - وعن منيب الأزدي، قال: رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»، فمنهم من تفل في وجهه، ومنهم من حشا عليه التراب، ومنهم من سبه، حتى انتصف النهار، فأقبلت جارية بعس من ماء، فغسل وجهه ويديه، وقال: «يَا بِنْتَهُ، لَا تَخْشَى عَلَى أَبِيكَ غَيْلَةً وَلَا ذِلَّةً»، فقلت: من هذه؟ قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ، وهي جارية وضيئة^(١).

رواه الطبراني، وفيه منيب بن مدرك، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٩ - وعن مدرك، قال: حججت مع أبي، فلما نزلنا منى، إذا نحن بجماعة، فقلت لأبي: ما هذه الجماعة؟ قال: هذا الصابىء، فإذا رسول الله ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»^(٢).

رواه الطبراني، ورجالها ثقات.

٩٨٣٠ - وعن رجل من بنى مالك بن كنانة، قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذى المجاز يتخللها، يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»، قال: وأبو جهل يحنى عليه التراب، ويقول: يا أيها الناس، لا يغوينكم هذا عن دينكم، وإنما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى، قال: وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ، قلت: انعت لنا رسول الله ﷺ، قال: بين بردين أحمرين، مربوع، كثير اللحم، حسن الوجه، شديد سواد الشعر، أبيض شديد البياض، ساخ الشعر^(٣).

رواه أحمد، ورجالها رجال الصحيح.

٩٨٣١ - وعن ربيعة بن عباد، من بنى الدليل، وكان جاهلياً، قال: رأيت رسول الله ﷺ في سوق ذى المجاز، وهو يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»، والناس مجتمعون عليه، ووراءه رجل وضىء الوجه، أحول ذو غديرتين، يقول: إنه صابىء كاذب، يتبعه حيث ذهب، فسألت عنه، فذكروا لي نسب رسول الله ﷺ، وقالوا لي: هذا عمه أبو لهب^(٤).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٢/٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٣/٢٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧٦/٥)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٤٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٤١/٤، ٣٤٢)، والطبراني في الكبير برقم (٤٥٨٢)، وأورده =

٩٨٣٢ - وفى رواية: ورسول الله ﷺ يفر منه وهو يتبعه (١).

٩٨٣٣ - وفى رواية: وكان جاهلياً، فأسلم.

٩٨٣٤ - وفى رواية: والناس منقصفون عليه، فما رأيت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت (٢).

رواه أحمد وابنه، والطبرانى فى الكبير بنحوه والأوسط باختصار بأسانيد، وأحد أسانيد عبد الله بن أحمد ثقات الرجال، وتأتى له طريق فى عرضه ﷺ نفسه على القبائل.

٩٨٣٥ - وعن طارق بن عبد الله، قال: إنى بسوق ذى المجاز، إذ مر رجل شاب عليه حلة من برد أحمر، وهو يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»، ورجل خلفه قد أدمى عرقوبيه وساقيه، يقول: يا أيها الناس، إنه كذاب، فلا تطيعوه، فقلت: من هذا؟ قال: غلام بنى هاشم الذى يزعم أنه رسول الله، وهذا عمه عبد العزى، فلما هاجر محمد ﷺ إلى المدينة وأسلم الناس، ارتحلنا من الربذة يومئذ، معنا ظعينة لنا، فلما قدمنا المدينة أدنى حيطانها لبسنا ثياباً غير ثيابنا، إذا رجل فى الطريق، فقال: من أين أقبل القوم؟ قلنا: نمير أهلنا، ولنا جمل أحمر قائم مخطوم، قال: أتبيعونى جملكم؟ قلنا: نعم، قال: بكم؟ قلنا: بكذا وبكذا صاعاً من تمر، فما استنقصنا مما قلنا شيئاً، وضرب ييده، فأخذ بخطام الجمل، ثم أدبر به، فلما توارى عنا بالحيطان، قلنا: والله ما صنعنا شيئاً، بعنا من لا نعرف، قال: تقول امرأة جالسة: لقد رأيت رجلاً كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر، ولا والله لا يظلمكم ولا يجرىكم، وأنا ضامنة لجملكم، فأتى رجل، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، هذا تمركم، فكلوا واشبعوا واكتالوا، قال: فأكلنا وشبعنا واكتلنا واستوفينا، ثم دخلنا المدينة، فأتينا المسجد، فإذا هو يخطب على المنبر، فسمعت من قوله: «تَصَدَّقُوا، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ خَيْرٌ لَكُمْ» (٣).

=المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٠).

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٩٢/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥٦/٥، ٣٧٦/٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٥)، والدارقطنى فى السنن (٤٥/٣)، والمتقى الهنذى فى كنز العمال برقم (٣٥٥٣٨)، (٣٥٥٤١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨١٧٥).

رواه الطبرانى، وفيه أبو جناب الكلبي، وهو مدلس، وقد وثقه ابن حبان، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

٣ - باب تكسيره الأصنام

٩٨٣٦ - عن علي بن أبي طالب، قال: انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله ﷺ: «اجلس»، وصعد على منكبى، فذهبت لأنهض به، فرأى منى ضعفاً، فنزل وجلس لي رسول الله ﷺ فقال: «اصعد على منكبى»، قال: فصعدت على منكبى، قال: فنهض بي، قال: فإنه يخيل إلى أنى لو شئت لنت أفق السماء، حتى صعدت على البيت، وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه، حتى استمكنت منه، فقال لي رسول الله ﷺ: «أقذف به»، فقذف به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق، حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس^(١).

٩٨٣٧ - وفى رواية: كان على الكعبة أصنام، فذهبت أحمل النبي ﷺ، فلم أستطع، فحملنى، فجعلت أقطعها، ولو شئت لنت السماء^(٢).

رواه أحمد وابنه، وأبو يعلى، والبخاري، وزاد بعد قوله: حتى استترنا بالبيوت، فلم يوضع عليها بعد، يعنى شيئاً من تلك الأصنام، ورجال الجميع ثقات.

٩٨٣٨ - وعن بريدة بن الحبيب، أن رسول الله ﷺ مس صنماً فتوضأ^(٣).

رواه البخاري، وفيه صالح بن حيان، وهو ضعيف.

٩٨٣٩ - وعن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدتهم، قال: فسمع ملكين خلفه، وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ، قال: فقال: كيف نقوم خلفه، وإنما عهده باستلام الأصنام قبل؟ قال: فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدتهم^(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٨٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٧)، وفى كشف الأستار برقم (٢٤٠١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/١٥١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٨).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٧٩).

(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٨٧٢).

رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو سىء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤ - باب الهجرة إلى الحبشة

٩٨٤٠ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أمه ليلى، قالت: كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا فى إسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة، فأتى عمر بن الخطاب وأنا على بعيرى، وأنا أريد أن أتوجه، فقال: أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا فى ديننا، فنذهب فى أرض الله حيث لا نؤذى فى عبادة الله، فقال: صحبتكم الله، ثم ذهب، فجاء زوجى عامر بن ربيعة، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر، فقال: ترجين أن يسلم؟ فقلت: نعم، فقال: والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب^(١).

رواه الطبرانى، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع، فهو صحيح.

٩٨٤١ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشى، ونحن نحو من ثمانين رجلاً، فيهم عبد الله بن مسعود، وجعفر، وعبد الله بن عرفطة، وعثمان ابن مظعون، وأبو موسى، فأتوا النجاشى، وبعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد بهدية، فلما دخلوا على النجاشى، سجدوا له، ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله، ثم قالوا: إن نفرًا من بنى عمنا نزلوا أرضك، ورغبوا عنا وعن ملتنا، قال: فأين هم؟ قالوا: هم فى أرضك، فابعث إليهم، فبعث إليهم، قال جعفر: أنا خطيبكم اليوم، فاتبعوه، فسلم ولم يسجد، فقالوا له: ما لك لا تسجد للملك؟ قال: إنا لا نسجد إلا لله عز وجل، قال: وما ذاك؟ قال: إن الله عز وجل بعث إلينا رسوله ﷺ، وأمرنا أن لا نسجد إلا لله عز وجل، وأمرنا بالصلاة والزكاة.

قال عمرو بن العاص: فإنهم يخالفونك فى عيسى، قال: ما تقولون فى عيسى ابن مريم وأمّه؟ قال: نقول كما قال الله عز وجل: هو كلمة الله وروحه، ألقاها إلى العذراء البتول التى لم يمسه بشر ولم يفترضها ولد، قال: فرفع عودًا من الأرض، وقال: يا معشر الحبشة القسيسين والرهبان، والله ما يزيدون على الذى نقول فيه ما سوى هذا، مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده، أشهد أنه رسول الله ﷺ، وأنه الذى نجاه فى الإنجيل، وأنه الذى بشر به عيسى ابن مريم، انزلوا حيث شئتم، فوالله لو ما أنا فيه من الملك

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٩/٢٥).

لأنتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه، وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما، ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرًا، وزعم أن رسول الله ﷺ استغفر له حين بلغه موته.

رواه الطبراني، وفيه حديث بن معاوية، وثقه أبو حاتم، وقال: فى بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره، وبقيه رجاله ثقات.

٩٨٤٢ - وعن أم سلمة ابنة أمية بن المغيرة، زوج النبي ﷺ، قالت: لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار، النجاشى، أمنا على ديننا، وعبدنا الله وحده لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً اتتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى، فينا رجلين جلدتين، وأن يهدوا للنجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له أدمًا كثيرًا، ولم يتركوا من بطارقتهم بطريقًا إلا أهدوا له هدية، وبعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة المخزومى، وعمرو بن العاص بن وائل السهمى، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى فيهم، ثم قدموا للنجاشى هداياه، ثم أسألوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم، قالت: فخرجنا، فقدمنا على النجاشى، ونحن عنده بخير دار، وعند خير جار، فلم يبق من بطارقتهم بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشى، ثم قالوا لكل بطريق منهم: إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما: نعم، ثم قربوا هداياهم إلى النجاشى، فقبلها منهم، ثم كلماه، فقالوا له: أيها الملك، إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشرف قومهم من آبائهم وأبنائهم وعشائرتهم لنردهم إليهم، فلهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه، ولم يكن شىء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشى كلامهم، فقالت بطارقتهم حوله: صدقوا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما، فليردهم إلى بلادهم وقومهم، فغضب النجاشى، وقال: لاها الله، ايم الله، إذا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد، قومًا جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من

سواى، حتى أَدعُوهم فأَسألهم عما يقول هذان فى أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك، منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني.

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ، كائن فى ذلك ما هو كائن، فلما جاءوه وقد دعا النجاشى أسأفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم، فقال: ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الأمم؟ قالت: وكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب، عليه السلام، قال: أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وشهادة الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، قالت: فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وقتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك واخترتك على من سواك، ورجونا فى جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

قالت: فقال النجاشى: هل معك مما جاء به عن الله من شىء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم. قالت: فقال له النجاشى: فاقرأه، فقرأ عليه صدرًا من: ﴿كهيعص﴾. قالت: فبكى والله النجاشى حتى أخضل لحيته، وبكت أسأفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشى: إن هذا والله الذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكم أبدًا ولا أكاد. قالت أم سلمة: فلما

خرجا من عنده، قال عمرو بن العاص: والله لآتينه غداً أعيهم عنده بما استأصل به خضراءهم، فقال له عبد الله بن أبي ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم، عليه السلام، عبد.

قالت: ثم غدا عليه الغد، فقال: أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم، فسلمهم عما يقولون فيه. قالت: فأرسل إليهم يسألهم عنه. قالت: ولم ينزل بنا مثلها، واجتمع القوم، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله ما قال الله عز وجل، وما جاء به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن، فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقول في عيسى ابن مريم؟ فقال له جعفر ابن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ: «هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبُتُولِ»، قال: فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً، ثم قال: ما عدا عيسى ابن مريم، ما قلت هذا العود، فتناخرت بطارقة حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نخرتم والله، اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي، والسيوم الآمنون، من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، ما أحب أن لي دبراً ذهباً، وأنى آذيت رجلاً منكم، والدبر بلسان الحبشة الجبل، ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لي فيهما، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد عليّ ملكي، فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه، فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به، وأقمنا عنده في خير دار مع خير جار، فوالله إنه لعلى ذلك، إذ نزل به، من ينازعه في ملكه، قالت: والله ما علمنا حزناً قط كان أشد من حزن حزنه عند ذلك تخوفاً أن يظهر ذلك على النجاشي، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه.

قالت: وسار النجاشي وبينهما عرض النيل. قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: من رجل يخرج حتى يحضر وقية القوم، ثم يأتينا؟ قالت: فقال الزبير بن العوام: أنا. قالت: وكان من أحدث القوم سناً، قالت: فنفخوا له قربة، فجعلوها في صدره، فسبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتي القوم، ثم انطلق حتى حضرهم. قالت: ودعونا الله عز وجل للنجاشي بالظهور على عدوه، والتمكين له في بلاده، واستوسق

عليه أمر الحبشة، فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة^(١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير إسحاق، وقد صرح بالسماع.

٩٨٤٣ - وعن محمد بن حاطب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ أَرْضًا ذَاتَ

نَخْلٍ، فَأَخْرَجُوا»، قال: فخرج حاطب، وجعفر فى البحر، قبل النجاشى، قال: فولدت أنا فى تلك السفينة^(٢).

رواه أحمد، والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٤٤ - وعن عمير بن إسحاق، قال: قال جعفر: يا رسول الله، ائذن لى أن آتى

أرضاً أعبد الله فيها لا أخاف أحداً، قال: فأذن له فيها، فأتى النجاشى، قال عمير:

حدثنى عمرو بن العاص، قال: لما رأيت جعفرًا وأصحابه آمنين بأرض الحبشة، حسدته،

قلت: لا تستقبلن لهذا وأصحابه، فأتيت النجاشى، فقلت: ائذن لعمرو بن العاص، فأذن

لى فدخلت، فقلت: إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإننا

والله إن لم ترحنا منه وأصحابه لا قطعنا إليك هذه النطقة، ولا أحد من أصحابى أبداً،

فقال: وأين هو؟ قلت: إنه يبعث مع رسولك، إنه لا يبعث معى، فأرسل معى رسولاً،

فوجدناه قاعداً بين أصحابه، فدعاه فجاء، فلما أتيت الباب ناديت: ائذن لعمرو بن

العاص، ونادى خلفى: ائذن لحزب الله عز وجل، فسمع صوته، فأذن له قبلى، فدخل

ودخلت، وإذا النجاشى على السرير، قال: فذهبت حتى قعدت بين يديه، وجعلته

خلفى، وجعلت بين كل رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابى، فقال النجاشى: نجروا،

قال عمرو: يعنى تكلموا، قلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا، ويزعم أنه ليس

للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تقطعه وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطقة أنا ولا أحد

من أصحابى أبداً، قال جعفر: صدق ابن عمى، وأنا على دينه، قال: فصاح صياحاً،

وقال: أوه، حتى قلت: ما لابن الحبشية لا يتكلم؟ وقال: أناموس كنا موس موسى؟ قال:

ما تقولون فى عيسى ابن مريم؟ قال: أقول: هو روح الله وكلمته، قال: فتناول شيئاً من

الأرض، فقال: ما أخطأ فى أمره مثل هذا، فوالله لولا ملكى لاتبعتمكم، وقال لى: ما

كنت أبالى أن لا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبداً، أنت آمن بأرضى، من ضربك

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤١/١٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦١).

قتلته، ومن سبك غرمته، وقال لآذنه: متى استأذنتك هذا فأذن له، إلا أن أكون عند أهلى، فإن أتى فأذن له.

قال: فتفرقنا، ولم يكن أحد أحب إليّ أن ألقاه من جعفر، قال: فاستقبلني في طريق مرة، فنظرت خلفه، فلم أر أحداً، فنظرت خلفى فلم أر أحداً، فدنوت منه، وقلت: أتعلم أنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟ قال: فقد هداك الله، فاثبت، فتركنى وذهب، فأتيت أصحابي، فكأنما شهدوه معي، فأخذوا قطيفة أو ثوباً، فجعلوه علىّ حتى غموني بها، قال: وجعلت أخرج رأسى من هذه الناحية مرة، ومن هذه الناحية مرة، حتى أفلت وما علىّ قشرة، فمررت على حبشية، فأخذت قناعها، فجعلته على عورتى، فأتيت جعفرًا، فدخلت عليه، فقال: ما لك؟ فقلت: أخذ كل شيء لي ما ترك علىّ قشرة، فأتيت حبشية، فأخذت قناعها، فجعلته على عورتى، فانطلق وانطلقت معه، حتى انتهينا إلى باب الملك، فقال جعفر لآذنه: استأذن لي، قال: إنه عند أهله، فأذن له، فقلت: إن عمرًا تابعنى على دينى، قال: كلا، قلت: بلى، فقال لإنسان: اذهب معه، فإن فعل فلا يقول شيئاً إلا كتبه، قال: فجاء، فقال: نعم، فجعلت أقول وجعل يكتب، حتى كتبت كل شيء، حتى القدح، قال: ولو شئت أخذ شيئاً من أموالهم إلى ما لي فعلت^(١).

رواه الطبرانى، والبزار، وصدر الحديث في أوله له، وزاد في آخره: قال: ثم كنت بعد من الذين أقبلوا في السفن مسلمين. وعمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقيه رجاله رجال الصحيح، وروى أبو يعلى بعضه، ثم قال: فذكر الحديث بطوله.

٩٨٤٥ - وعن جعفر بن أبى طالب، قال: بعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة ابن الوليد بهدية من أبى سفيان إلى النجاشى، فقالوا له ونحن عنده: قد بعثوا إليك أناساً من سفلتنا وسفهائهم، فادفعهم إلينا، قال: لا، حتى أسمع كلامهم، فبعث إلينا، وقال: ما تقولون؟ فقلنا: إن قومنا يعبدون الأوثان، وإن الله عز وجل بعث إلينا رسولاً فأمتنا به وصدقناه، فقال لهم النجاشى: عبيدكم لكم؟ قالوا: لا، قال: فلکم عليهم دين؟ قالوا: لا، قال: فحلوا سيبلهم، فخرجنا من عنده، فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون

في عيسى غير ما تقول، قال: إن لم يقولوا في عيسى مثل ما نقول، لا أدعهم في أرضي ساعة من نهار، قال: فأرسل إلينا، فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى، فقال: ما يقول صاحبكم في عيسى ابن مريم؟ فقلنا: يقول: «هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ»، قال: فأرسل، فقال: ادعوا فلاناً القسيس، وفلاناً الراهب، فأتاه ناس منهم، فقال: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ قالوا: فأنت أعلمنا، فما تقول؟ قال: فأخذ النجاشي شيئاً من الأرض، ثم قال: هكذا عيسى ابن مريم، ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا، ثم قال لهم: أيؤذيكُم أحد؟ قالوا: نعم، فأمر منادياً فنادى: من أذى أحداً من هؤلاء فأغرموه أربعة دراهم، ثم قال: يكفيكم؟ فقلنا: لا، فأضعفها، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها، قلنا له: إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها، وهاجر قبل الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه، فزودنا، قال: نعم، فحملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبر صاحبك ما صنعت إليكم، وهذا رسولي معك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنه رسول الله، فقل له يستغفر لي، قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقنا رسول الله ﷺ واعتنقني، فقال: «مَا أَدْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَيْرٍ أَوْ فَرَحٍ، أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ؟»، ثم جلس، فقام رسول النجاشي، فقال: هو ذا جعفر، فسله ما صنع به صاحبنا، فقلت: نعم، قد فعل بنا، قد فعل كذا وكذا، وحملنا وزودنا ونصرنا، وشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وقال: قل له يستغفر لي، فقام رسول الله ﷺ، فتوضأ، ثم دعا ثلاث مرات: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلنَّجَاشِيِّ»، فقال المسلمون: آمين، فقال جعفر: فقلت للرسول: انطلق، فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ^(١).

رواه الطبراني من طريق أسد بن عمرو، عن مجالد، وكلاهما ضعيف، وقد وثقا.

٩٨٤٦ - وعن جعفر بن أبي طالب، أن النجاشي سأله: ما دينكم؟ قال: بعث إلينا رسول نعرف لسانه وصدقه ووفاءه، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، ونخلع ما كان يعبد قومنا وغيرهم من دونه، يأمرنا بالمعروف، وينهانا عن المنكر، وأمرنا بالصلاة، والصيام، والصدقة، وصلة الرحم، فدعانا إلى ما نعرف، وقرأ علينا تنزيلاً جاء من عند الله لا يشبه غيره، فصدقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله، ففارقنا عند ذلك قومنا، فأذونا وقهرونا، فلما أن بلغوا منا ما نكره، ولم نقدر على أن

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٤٧٨).

تمتعت منهم، خرجنا إلى بلدك واخترتناك على من سواك، فقال النجاشي: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي، يقول: آمنون، من سبكم غرم^(١).

رواه الطبراني من طريقين، عن ابن إسحاق، وهو مدلس.

٩٨٤٧ - وعن أبي موسى، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى النجاشي، فبلغ ذلك قريشاً، فبعثوا عمرو بن العاص، وعماراً بن الوليد، وجمعاً للنجاشي هدية، وقدما على النجاشي، فأتياه بالهدية فقبلها، وسجدا له، ثم قال عمرو بن العاص: إن ناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك، فقال لهم النجاشي: في أرضي؟ قالوا: نعم، فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد، أنا خطيبكم اليوم، فاتتهنا إلى النجاشي وهو جالس في مجلس، وعمرو بن العاص عن يمينه، وعماراً عن يساره، والقسيسون والرهبان جلوس سماطين، وقد قال له عمرو وعماراً: إنهم لا يسجدون لك، فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان: اسجدوا للملك، فقال جعفر: إنا لا نسجد إلا لله، قال له النجاشي: وما ذاك؟ قال: إن الله بعث إلينا رسولاً، وهو الرسول الذي بشرنا به عيسى، عليه السلام، من بعده اسمه أحمد، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر، فأعجب النجاشي قوله، فلما رأى ذلك عمرو، قال: أصلح الله الملك، إنهم يخالفونك في ابن مريم، فقال النجاشي: ما يقول صاحبكم في ابن مريم؟ قال: يقول فيه قول الله: «هُوَ رَوْحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، أَخْرَجَهُ مِنَ الْعِذْرَةِ الْبُتُولِ الَّتِي لَمْ يَقْرَبَهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَقْتَرِضْهَا وَكَلْدٌ»، فتناول النجاشي عوداً من الأرض فرفعه، فقال: يا معشر القسيسين والرهبان، ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه، مرحباً بكم ومن جئتم من عنده، أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشر به عيسى، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه، امكثوا في أرضي ما شئتم، وأمر لنا بطعام وكسوة، وقال: ردوا على هذين هديتهما، وكان عمرو بن العاص رجلاً قصيراً، وكان عماراً رجلاً جميلاً، وكانا أقبلوا إلى النجاشي، فشربوا، يعني خمرًا، ومع عمرو بن العاص امرأته، فلما شربوا من الخمر، قال عماراً لعمرو: مر امرأتك فلتقبلني، فقال له عمرو: ألا تستحي؟ فأخذ عماراً عمرًا، فرمى به في البحر، فجعل عمرو يناشد عماراً حتى أدخله السفينة، فحقد عمرو على ذلك، فقال عمرو للنجاشي: إنك إذا خرجت

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٤٧٩).

خلفك عمارة فى أهلك، فدعا النجاشى عمارة، فنفخ فى إحليله، فطار مع الوحش.

قلت: روى أبو داود منه مقدار سطر فى الجنائز. رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٤٨ - وعن ابن شهاب فى تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة: فأقام بها حتى قدم بعد بدر، شرحبيل بن عبد الله بن حسنة، وهى أمه^(١).
رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٨٤٩ - وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: إن قريشاً بعثوا عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد، زمن النجاشى، وكان عمارة رجلاً جميلاً، وكان يقذف عمراً فى البحر، وكان يعوم فيخرج، ثم يلقيه أيضاً فيعوم، فحقد عمرو فى نفسه على عمارة ما كان يصنع به، فلما قدما دخلا على النجاشى، فقالا له: إن جعفر وأصحابه طعنوا على آبائهم وخالفوهم فى دينهم، وهم يخالفونك ولا يحبونك كما يحببك الناس، فوقعوا فيهم، فبعث النجاشى إلى جعفر وأصحابه، فقال: ما لكم لا تحبونى كما تحببى الناس؟ قالوا: إن لنا رباً لا ينبغي أن نسجد لغيره، ولو سجدنا لأحد لسجدنا لنبينا، قال: هل معكم من كتابكم شىء؟ قالوا: نعم، فقرأ جعفر سورة مريم، فقال: ما تقول فى عيسى؟ قال: هو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، فقال لأصحابه: ما تقولون؟ فسكتوا، فأخذ شيئاً من الأرض بين أصبعيه، فقالوا: والله ما خالفوا أمر عيسى هذه، وإن أنكرتكم، وإنى أشهدكم أنى قد آمنت بما أنزل على محمد ﷺ، ثم قال: إن شئتم جهزتكم فقدمتم على نبيكم، وإن شئتم أقمتم عندى حتى يستقر مكاناً، فأخذ عمرو يعمل فى عمارة، فلطف بامرأة النجاشى، فأخذ عطرًا من عطرها، ثم قال للنجاشى: إن عمارة يدخل على امرأتك، وآية ذلك أنه يدخل عليك غداً وعليه طيب من طيبها، فلما أصبحا طيبه، فقال: انطلق بنا إلى الملك، فانطلقا حتى دخل، فوجد منه ريح الطيب، فعرف النجاشى طيبه، فأمر النجاشى بعمارة فنفخ فى إحليله، فاستطير حتى لحق بالصحارى يسعى فيها مع الوحش، فجاء بعد ذلك أهله، فأصابوه فسقوه شربة من سويق، فتعتته فمات، فلما قدم جعفر وأصحابه على رسول الله ﷺ، جاءته وفاة النجاشى.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٧٠٦).

رواه الطبرانى مرسلًا، وفيه محمد بن كثير الثقفى، وهو ضعيف.

٩٨٥٠ - وعن عروة بن الزبير فى تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه: الزبير بن العوام، وسهل بن بيضاء، وعامر بن ربيعة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ، وعثمان بن مظعون، ومصعب بن عمير، أحد بنى عبد الدار، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة، وأبو سبرة بن أبى رهم، ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو، وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومعه امرأته أم سلمة.

قال: ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبى طالب وأصحابه، حين أنزل الله السورة التى يذكر فيها: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، فقال المشركون من قريش: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقرناه وأصحابه، فإنه لا يذكر أحدًا ممن خالف دينه من اليهود والنصارى. بمثل الذى يذكر به آلهتنا من الشر والشتم، فلما أنزل الله السورة الذى يذكر فيها والنجم، وقرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]، ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت، فقال: وإنهن من الغرائق العلاء، وإن شفاعتهن لترجى، وذلك من سجع الشيطان وفتنته، فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك، وذلت بها ألسنتهم، واستبشروا بها، وقالوا: إن محمدًا قد رجع إلى دينه الأول، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التى فيها النجم، سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك، غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلاً كبيرًا، فرفع ملء كفه ترابًا فسجد عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود لسجود رسول الله ﷺ، فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين، ولم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين، وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبى ﷺ وأصحابه لما سمعوا الذى ألقى الشيطان فى أمانة النبى ﷺ وحدثهم الشيطان أن النبى ﷺ قد قرأها فى السجدة، فسجدوا لتعظيم آلهتهم، ففشت تلك الكلمة فى الناس، وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة، فلما سمع عثمان بن مظعون، وعبد الله بن مسعود، ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس قد أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ، وبلغهم سجود

الوليد بن المغيرة على التراب على كفه، أقبلوا سراعًا، فكبر ذلك على رسول الله ﷺ، فلما أمسى أتاه جبريل، عليه السلام، فشكا إليه، فأمره فقرأ عليه، فلما بلغها تبرأ منها جبريل، وقال: معاذ الله من هاتين، ما أنزلهما ربي ولا أمرني بهما ربك، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه، وقال: أطعت الشيطان، وتكلمت بكلامه، وشركني في أمر الله، فنسخ الله ما ألقى الشيطان، وأنزل عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٢، ٥٣]، فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته، انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم، وبلغ المسلمون ممن كان بأرض الحبشة، وقد شارفوا مكة، فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذي أصابهم والجوع والخوف، وخافوا أن يدخلوا مكة فيبطش بهم، فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون، فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي يلقى رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء، وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط، وعثمان ابن مظعون معافى لا يعرض له، رجع إلى نفسه، فاستحب البلاء على العافية، وقال: أما والله من كان في عهد الله وذمته ورسوله الذي اختار لأوليائه من أهل الإسلام، ومن دخل فيه، فهو خائف مبتلى بالشدة والكرب، عمد إلى الوليد بن المغيرة، فقال: يا ابن عم، أجزتني فأحسن جوارى، وإنني أحب أن تخرجني إلى عشيرتك، فتبرأ مني بين أظهرهم، فقال له الوليد: ابن أخي، لعل أحدًا أذاك أو شتمك وأنت في ذمتي، فأنت تريد من هو أمنع لك مني، فأنا أكفيك ذلك، قال: لا والله ما بى ذلك، وما اعترض لى من أحد، فلما أبى عثمان إلا أن يتبرأ منه الوليد، أخرجته إلى المسجد، وقريش فيه كأحفل ما كانوا، وليد بن ربيعة الشاعر ينشدهم، فأخذ الوليد بيد عثمان، فأتى به قريشًا، فقال: إن هذا غلبنى وحملى على أن أنزل إليه عن جوارى، أشهدكم أنى منه برىء، فجلسوا مع القوم، وأخذ لبيد ينشدهم، فقال:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

قال عثمان: صدقت، ثم إن لبيدًا أنشدهم تمام البيت، فقال:

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

فقال: كذبت، فسكت القوم، ولم يدروا ما أراد بكلمته، ثم أعادها الثانية، وأمر بذلك، فلما قالها، قال مثل كلمته الأولى والأخرى، صدقه مرة وكذبه مرة، وإنما يصدقه إذا ذكر كل شيء يفنى، وإذا قال: كل نعيم ذاهب، كذبه عند ذلك، إن نعيم أهل الجنة لا يزول، نزع عند ذلك رجل من قريش، فلطم عين عثمان بن مظعون، فاحضرت مكانها، فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه: قد كنت فى ذمة مانعة ممنوعة، فخرجت منها إلى هذا، فكنت عما لقيت غنياً، ثم ضحكوا، فقال عثمان: بل كنت إلى هذا الذى لقيت منكم فقيراً، وعينى التى لم تلتطم إلى مثل هذا الذى لقيت صاحبيتها فقيرة لى فيمن هو أحب إلى منكم أسوة، فقال له الوليد: إن شئت أجزتك الثانية، قال: لا أرب لى فى جوارك^(١).

رواه الطبرانى هكذا مرسلًا، وفيه ابن لهيعة أيضًا.

٥ - باب خروج النبى ﷺ إلى الطائف، وعرضه نفسه على القبائل

٩٨٥١ - عن عبد الله بن جعفر، قال: لما توفى أبو طالب، خرج النبى ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فانصرف، فأتى ظل شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وهوانى على الناس، أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين، إلى من تكلمنى، إلى عدو يتجهمنى، أم إلى قريب ملكته أمرى، إن لم تكن غضبان على فلا أبالى، غير أن عافيتك أوسع لى، أعود بوجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن ينزل بى غضبك، أو يحل بى سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢).

رواه الطبرانى، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٥٢ - وعن رقيقة، قالت: لما جاء النبى ﷺ يتغى النصر بالطائف، فدخل عليها، فأمرت له بشراب من سويق، فشرب، فقال لى رسول الله ﷺ: «لا تعبدى طاغيتهم، ولا تصلى إليها»، قلت: إذا يقتلونى، قال: «فإذا قالوا لك ذلك، فقولى: رب هذه الطاغية، فإذا صليت فوليتها ظهرك»، ثم خرج رسول الله ﷺ من عندهم، قالت بنت رقيقة: فأخبرنى أخواى سفيان ووهب ابنى قيس بن أبان، قالوا: لما أسلمت ثقيف،

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٣١٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٦، ٢٧).

خرجنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «مَا فَعَلْتُمْ أُمَّكُمْ؟»، قلنا: هلكت على الحال التي تركتها، قال: «لَقَدْ أَسَلَمْتُمْ أُمَّكُمْ إِذَا» (١).

رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

٩٨٥٣ - وعن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول: «هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنْعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ»، فأتاه رجل من همدان، فقال: «مِمَّنْ أَنْتَ؟»، فقال الرجل: من همدان، فقال: «هَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ مَنَعَةٍ؟»، قال: نعم، ثم إن الرجل خشى أن يخفّره قومه، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: آتيهم أخبرهم، ثم آتيتك من قابل، قال: نعم، فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب (٢).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

٩٨٥٤ - وعن ربيعة بن عباد، قال: إني لمع أبي شاب أنظر إلى رسول الله ﷺ يتبع القبائل، ووراءه رجل أحمر وضىء ذو جمة، يقف رسول الله ﷺ على القبيلة يقول: «يَا بَنِي فَلَانَ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، أَمْرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُصَدِّقُونِي، وَتَمْنَعُونِي حَتَّى أَنْفِذَ عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ»، فإذا فرغ من مقالته، قال الآخر من خلفه: يا بني فلان، إن هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحى من بنى مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تسمعوا له ولا تتبعوه، فقلت لأبى: من هذا؟ فقال: هذا عمه أبو لهب (٣).

رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني، وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين في رواية، وقد تقدمت له طرق فيما أودى به سيدنا رسول الله ﷺ، وبعضها صحيح.

٩٨٥٥ - وعن محمود بن لبيد أخى بنى عبد الأشهل، قال: لما قدم أبو الحيسر أنس ابن نافع مكة، ومعه فتية من بنى عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحلف من

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٦٤٣١).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٩٢/٣)، والطبراني فى الكبير (٥٨/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٤)، وابن كثير فى البداية والنهاية (١٣٨/٣)، والطبرى فى تاريخه

قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس إليهم، فقال لهم: «هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ إِلَيْهِ؟»، قالوا: وما ذاك؟ قال: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، بَعَثَنِي إِلَى الْعِبَادِ أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأُنزِلَ عَلَيَّ كِتَابًا»، ثم ذكر الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ، وكان غلامًا حدثًا: أى قومى، هذا والله خير مما جئتم إليه، قال: فأخذ أبو الحيسر أنس بن نافع حفنة من البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن معاذ، وقال: دعنا عنك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا، قال: فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ عندهم، وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بعثت بين الأوس والخزرج، قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، قال محمود بن لبيد: فأخبرنى من حضره من قومى، أنه لم يزالوا يسمعون به يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلمًا، لقد كان استشعر الإسلام فى ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع^(١).

رواه أحمد، والطبرانى، ورجاله ثقات.

٦ - باب البيعة على الإسلام التى تسمى ببيعة النساء

٩٨٥٦ - عن جرير، قال: بايعنا النبى ﷺ على مثل ما بايع عليه النساء، من مات منا ولم يأت شيئًا منهن، ضمن له الجنة، ومن مات منا وقد أتى شيئًا منهن وقد أقيم عليه الحد، فهو كفارة، ومن مات منا وقد أتى شيئًا منهن، فستر عليه، فعلى الله حسابه^(٢).

رواه الطبرانى، وفيه سيف بن هارون، وثقه أبو نعيم، وضعفه جماعة، وبقيه رجاله رجال الصحيح.

٩٨٥٧ - وعن محمد بن الأسود بن خلف، أن أباه الأسود حضر النبى ﷺ يبايع الناس، فجاءه الرجال والنساء، والصغير والكبير، فبايعوه على الإسلام والشهادة، فأخبرنى محمد بن الأسود، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ^(٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٢٧/٥)، والطبرانى فى الكبير (٢٥١/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٢٦٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤١٥/٣)، والطبرانى فى الكبير (٨/٥)، والأوسط برقم (٢٤١٦).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحمد باختصار، ورجاله ثقات.

٩٨٥٨ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تباعه على الإسلام، فقال: «أَبَايَعُكَ عَلِيٌّ أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي، وَكَذَلِكَ، وَلَا تَأْتِي بِيَهْتَانٍ تَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ، وَلَا تَنُوحِي، وَلَا تَبْرَجِي تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» (١).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

٩٨٥٩ - وعن قطبة بن قتادة، قال: بايعت النبي ﷺ على ابنتي الحويصلة (٢).

رواه عبد الله بن أحمد، وفيه راو لم يسم.

٩٨٦٠ - وعن كدن بن عبد، قال: أتيت النبي ﷺ من اليمن، فبايعته وأسلمت على يده (٣).

رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.

٩٨٦١ - وعن عائشة، قالت: جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تباع رسول الله ﷺ، فأخذ عليها: «أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِيَنَّ» [المتحنة: ١٢] الآية، قالت: فوضعت يدها على رأسها حياءً، فأعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها، فقالت عائشة: أقرى أيتها المرأة، فوالله ما بايعنا إلا على هذا، قالت: فنعم إذاً، فبايعها بالآية (٤).

رواه أحمد، إلا أنه قال: عن معمر، عن الزهري أو غيره، عن عروة، والبخاري لم يشك، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٦٢ - وعن عائشة، قالت: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتباعه، فنظر إلى يديها، فقال: «أَذْهَبِي فَعَبِّرِي يَدَيْكَ»، قال: فذهبت فغيرتهما بحناء، ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أَبَايَعُكَ عَلِيٌّ أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي»، قالت: أو تزني الحرة؟ قال: «لَا تَقْتُلَنَّ أَوْلَادَكُنَّ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ»، قالت: وهل

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٦/٢)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٥٧).

(٢) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٦٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٧/١٩).

(٤) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٦٢)، وفي كشف الأستار برقم (٧٠).

تركت لنا أولاداً نقلتهم؟ قال: فبايعته، ثم قالت له، وعليها سواران من ذهب: ما تقول في هذين السوارين؟ قال: «جَمْرَتَيْنِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ» (١).
رواه أبو يعلى، وفيه من لم أعرفهن.

٩٨٦٣ - وعن سلمى بنت قيس، وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ، قد صلت معه القبليتين، وكانت إحدى نساء بنى عدى بن النجار، قالت: جئت رسول الله ﷺ، فبايعته فى نسوة من الأنصار، فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزنى، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتى بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه فى معروف، قال: «وَلَا تَغْشُشُنْ أَرْوَاجَكُنَّ»، قالت: فبايعناه، ثم انصرفنا، فقلت لامرأة منهن: ارجعى فسلى رسول الله ﷺ ما غش أزواجنا؟ قالت: فسألتها، قال: «تَأْخُذُ مَالَهُ فَتُحَابِي بِهِ غَيْرَهُ» (٢).

رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٨٦٤ - وعن أم عطية، قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، جمع نساء الأنصار فى بيت، ثم أرسل إليهن عمر بن الخطاب، فقام على الباب، فسلم عليهن، فرددن السلام، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن، فقلن: مرحباً برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله ﷺ، فقال: تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن، ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين بهتان نفترينه بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصين فى معروف؟ قلن: نعم، فمد عمر يده من خارج الباب، ومددن هن أيديهن من داخل، ثم قال: اللهم اشهد، وأمر أن يخرج فى العيدين الحيض والعتق، ونهينا عن اتباع الجنائز، ولا جمعة علينا، فسألتها عن البهتان، وعن قوله: «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِى مَعْرُوفٍ» [الممتحنة: ١٢]، قال: هى النياحة (٣).

قلت: رواه أبو داود باختصار كثير. رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبرانى، ورجاله ثقات.

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٧٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٣٧٩)، والطبرانى فى الكبير (٢٤/٢٩٦، ٢٩٧)، وأورده

المصنف فى زوائد المسند برقم (٦٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٨٥، ٦/٤٠٨) والطبرانى فى الكبير (٢٥/٤٥)، وأورده

المصنف فى زوائد المسند برقم (٦٣).

٩٨٦٥ - وعن عائشة بنت قدامة، قالت: أنا مع أمى رابطة بنت سفيان الخزاعية، والنبي ﷺ يبايع النسوة، ويقول: «أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقْنَ، وَلَا تَزْنِينَ، وَلَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصِينَ فِي مَعْرُوفٍ؟»، قلن: نعم، فقال النبي ﷺ: «قُلْنَ نَعَمْ فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ»، فكن يقلن وأقول معهن، وأمى تقول: أى بنية نعم، فكنت أقول كما يقلن (١).

رواه أحمد، والطبرانى بنحوه، إلا أنه قال: «أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ»، وقال: «قُلْنَ نَعَمْ فِيمَا اسْتَطَعْتُهُ»، قلن: نعم فيما استطعنا، وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم، وهو ضعيف.

٩٨٦٦ - وعن أم العلاء، وهى امرأة من نساءهم، قال يعقوب: أخبرته: بايعت رسول الله ﷺ (٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٦٧ - وعن عزة بنت خابل، أنها أتت النبي ﷺ، فبايعها على أن لا تزني، ولا تسرقين، ولا تقدين فتبين أو تخفين، قلت: أما الوأد المبدى، فقد عرفته، وأما الوأد الخفى، فلم أسأل رسول الله ﷺ، ولم يخبرنى، وقد وقع فى نفسى أنه إفساد الولد، فوالله لا أفسد لى ولدًا أبدًا (٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه، عن عطاء بن مسعود الكعبى، عن أبيه، عنها، ولم أعرف مسعود، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٦٨ - وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، أن أبا حذيفة بن عتبة ذهب بها وبأختها هند يبايعان رسول الله ﷺ، فلما اشترط عليهن، قالت هند: أو تعلم فى نساء قومك من هذه الهنة شىء؟ فقال أبو حذيفة: بايعته، فهكذا يشترط (٤).

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى، وهو متروك، ووثقه حجاج بن الشاعر.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٦١/٢٤، ٢٦٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٩)، والسيوطى فى الدر المنثور (٢١٠/٦) والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٤٧٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٤٦/٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٦٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٤١/٢٤)، والأوسط برقم (٦٢٨٢).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٦٤/٢٤).

٩٨٦٩ - وعن أسماء بنت يزيد، قالت: أنا من النسوة اللاتي أخذ عليهن رسول الله ﷺ، قالت: وكنت جارية ناهدًا جريئة على مسألته، فقلت: يا رسول الله، ابسط يدك حتى أصافحك، فقال: «إني لا أصافح النساء»، ولكن أخذ عليهن ما أخذ الله عليهن^(١)، فذكر الحديث.

رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو متروك.

٩٨٧٠ - وعن عقيلة بنت عتيك بن الحارث، قالت: جئت أنا وأمي قريرة بنت الحارث العتوارية في نساء من المهاجرات، فبايعنا رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة بالأبطح، فأخذ علينا «أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا» [المتحنة: ١٢] الآية كلها، فلما أقررنا وبسطنا أيدينا لبايعه، قال: «إني لا أمس أيدي النساء»، فاستغفر لنا، وكانت تلك بيعتنا^(٢).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

٩٨٧١ - وعن معقل بن يسار، أن النبي ﷺ كان يصافح النساء من تحت الثوب^(٣).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عتاب بن حرب، وهو ضعيف.

٩٨٧٢ - وعن عروة بن مسعود الثقفي، قال: كان رسول الله ﷺ عنده الماء، فإذا بايع النساء غمسن أيديهن في الماء^(٤).

رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري، وهو ضعيف.

٩٨٧٣ - وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال لما بايع النساء: «لَا يَتَّبِعَنَّ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى»، قالت امرأة: يا رسول الله، أراك تشترط علينا أن لا نتبرج، وإن فلانة قد أسعدتني، وقد مات أخوها، فقال رسول الله ﷺ: «أذهبى فأسعدِها، ثُمَّ تَعَالَى فَبَايَعْنِي»^(٥).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٣/٢٤، ١٦٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٢/٢٤)، والأوسط برقم (٦٢٢٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠١/٢٥)، والأوسط برقم (٢٨٥٣).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٩/١٧).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١١٦٨٨).

رواه الطبراني، وفيه المسيب بن شريك، وهو متروك.

٩٨٧٤ - وعن أبي نصر، قال: سئل ابن عباس: كيف كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء؟ قال: كان إذا أتته المرأة لتسلم، أحلفها بالله ما خرجت لبغض زوجها، وبالله ما خرجت لاكتساب دنيا، وبالله ما خرجت من أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت إلا حباً لله ولرسوله.

رواه الطبراني، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه غيرهما.

٧ - باب بيعة من لم يَحْتَلِم

٩٨٧٥ - عن محمد بن علي بن الحسين، أن النبي ﷺ بايع الحسن، والحسين، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وهم صغار، ولم ييقلوا، ولم يبلغوا، ولم يبايع صغيراً إلا منا.

رواه الطبراني، وهو مرسل، ورجاله ثقات، وفي ترجمة عبد الله بن الزبير وغيره نحو هذا.

٨ - باب ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب

٩٨٧٦ - عن عروة، قال: لما حضر الموسم، حج نفر من الأنصار من بنى مازن بن النجار، منهم: معاذ بن عفراء، وأسعد بن زرارة، ومن بنى زريق: رافع بن مالك، وذكوان بن عبد القيس، ومن بنى عبد الأشهل: أبو الهيثم بن التيهان، ومن بنى عمرو ابن عوف: عويم بن ساعدة، وأتاهم رسول الله ﷺ، وأخبرهم خبره الذي اصطفاه الله به من نبوته وكرامته، وقرأ عليهم القرآن، فلما سمعوا قوله، أنصتوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته، وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من ذكرهم إياه بصفته، وما يدعوهم إليه، فصدقوه وآمنوا به، وكانوا من أسباب الخير، ثم قالوا له: قد علمت الذي بين الأوس والخزرج من الدماء، ونحن نحب ما أرشد الله به أمرك، ونحن لله ولك مجتهدون، وإنا نشير عليك بما ترى، فامكث على اسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنخبرهم بشأنك، وندعوهم إلى الله ورسوله، فلعل الله يصلح بيننا ويجمع أمرنا، فإننا اليوم متباعدون متباغضون، فإن تقدم علينا اليوم ولم نصطح، لم يكن لنا جماعة عليك، ونحن نواعدك الموسم من العام القابل، فرضى رسول الله ﷺ الذي قالوا، فرجعوا إلى قومهم يدعوهم سرّاً، وأخبروهم برسول الله ﷺ، والذي بعثه الله به، ودعا عليه

بالقرآن، حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ: أن ابعث إلينا رجلاً من قبلك يدعو الناس بكتاب الله، فإنه أدنى أن يتبع، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار، فنزل في بني غنم على أسعد ابن زرارة، فجعل يدعو الناس سرّاً، ويفشو الإسلام ويكثر أهله، وهم في ذلك مستخفون بدعائهم، ثم إن أسعد بن زرارة أقبل هو ومصعب بن عمير حتى أتيا بئر مري، أو قريباً منها، فجلسوا هنالك وبعثوا إلى رهط من أهل الأرض فأتوهم مستخفين، فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم القرآن، أخبر بهم سعد بن معاذ، فأتاهم في لأمته ومعه الرمح، حتى وقف عليه، فقال: علام يأتينا في دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح الغريب يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم إليه، لا أراكما بعد هذا بشيء من جوارنا، فرجعوا.

ثم إنهم عادوا الثانية ببئر مري أو قريباً منها، فأخبر بهم سعد بن معاذ الثانية، فواعدهم بوعيد دون الوعيد الأول، فلما رأى أسعد منه شيئاً، قال: يا ابن خالة، اسمع من قوله، فإن سمعت منه منكرًا، فاردده يا هذا منه، وإن سمعت خيراً فأجب الله، فقال: ماذا يقول؟ فقرأ عليهم مصعب بن عمير: ﴿حَمِّمُوا كِتَابَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١ - ٣]، فقال سعد: وما أسمع إلا ما أعرف، فرجع وقد هداه الله تعالى، ولم يظهر أمر الإسلام حتى رجع، فرجع إلى قومه، فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام وأظهر إسلامه، وقال: من شك فيه من صغير أو كبير، أو ذكر أو أنثى، فليأتنا بأهدى منه نأخذ به، فوالله لقد جاء أمر لتحزن فيه الرقاب، فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد ودعائه، إلا من لا يذكر، فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأسرها. ثم إن بني النجار أخرجوا مصعب بن عمير، واشتدوا على أسعد بن زرارة، فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ، فلم يزل يدعو ويهدى الله على يديه، حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، وأسلم أشرفهم، وأسلم عمرو بن الجموح، وكسرت أصنامهم، فكان المسلمون أعز أهلها، وصلح أمرهم، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ، وكان يدعى المقرئ.

رواه الطبراني مرسلًا، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٧٧ - وعن ابن إسحاق، قال: لما أراد الله عز وجل إظهار دينه، وإعزاز نبيه ﷺ، وإنجاز وعده، خرج رسول الله ﷺ فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار، وهم فيما يزعمون ستة، فيهم جابر بن عبد الله بن رثاب^(١).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٨٧٨ - وعن كعب بن مالك، قال: لما قدم اثنا عشر رجلاً من العقبة، وقد أمرهم رسول الله ﷺ أن يوافوه سبعون رجلاً العام المقبل، أقمنا سنة يمشى أحدنا إلى صاحبه بالسمع والرمل والمطعم، حتى وافاه منا سبعون رجلاً.

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى، وثقه حجاج بن الشاعر، وضعفه الجمهور.

٩٨٧٩ - وعن عمر بن الخطاب، قال: قام رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة فى الموسم، ما يجد أحداً يجيبه، حتى جاء الله بهذا الحى من الأنصار لما أسعدهم الله، وساق لهم من الكرامة، فأووا ونصروا، فجزاهم الله عن نبيهم خيراً، والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه، إنا كنا قلنا لهم: نحن الأمراء وأتتم الوزراء، ولئن بقيت إلى رأس الحول لا يبقى لى غلام إلا أنصارى^(٢).

رواه البزار، وحسن إسناده، وفيه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

٩٨٨٠ - وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى كل سنة على قبائل من العرب أن يؤوه إلى قومهم، حتى يبلغ كلام الله ورسالاته ولهم الجنة، فليست قبيلة من العرب تستجيب له، حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ما وعده، ساقه الله إلى هذا الحى من الأنصار، فاستجابوا له، وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرة^(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الله بن عمر العمرى، وثقه أحمد وجماعة، وضعفه النسائى وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٨١ - وعن كعب بن مالك، وكان ممن شهد العقبة، وباع رسول الله ﷺ، قال: خرجنا فى حجاج قومنا من المشركين، وقد صلينا، ففُهِئنا، معنا البراء بن معرور،

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٧٦٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٥٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٤٥٢).

كبيرنا وسيدنا، فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة، قال البراء لنا: يا هؤلاء، إني قد رأيت والله رأيًا، وإني والله ما أدري توافقوني عليه أم لا؟ قلنا له: وما ذاك؟ قال: إني قد رأيت أن لا أدع هذه البنية منى بظهر، يعنى الكعبة، وأن أصلى إليها، قال: فقلنا: والله ما بلغنا أن نبينا ﷺ يصلى إلا إلى الشام، وما نريد أن نخالفه، قال: فقلنا: لكننا لا نفعل. قال: وكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة، حتى قدمنا مكة، قال أخى: وقد كنا قد عتبنا عليه ما صنع، وأبى إلا الإقامة عليه، فلما قدم مكة، قال: يا ابن أخى، انطلق إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت فى سفرى هذا، فإنه والله قد وقع فى نفسى منه شيء لما رأيت من خلافكم إياى فيه.

قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ، وكنا لا نعرفه، لم نره من قبل ذلك، فلقينا رجلاً من أهل مكة، فسألناه عن رسول الله ﷺ، فقال: هل تعرفانه؟ قلنا: لا، قال: فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه؟ قلنا: نعم، قال: وقد كنا نعرف العباس، كان لا يزال يقدم علينا تاجرًا، قال: فادخلا المسجد، فهو الرجل الجالس مع العباس، قال: فدخلنا المسجد، فإذا العباس جالس ورسول الله ﷺ معه جالس، فسلمنا، ثم جلسنا إليه، فقال النبى ﷺ للعباس: «هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟»، قال: نعم، هذا البراء بن معرور، سيد قومه، وهذا كعب بن مالك، قال: فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ: «الشَّاعِرُ؟»، قال: نعم، قال: فقال البراء بن معرور: يا نبى الله، إني خرجت فى سفرى هذا وقد هدانى الله للإسلام، فرأيت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر، فصليت إليها، وقد خالفنى أصحابى فى ذلك، حتى وقع فى نفسى من ذلك شيء، فما ترى يا رسول الله؟ قال: «لَقَدْ كُنْتُ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتُ عَلَيْهَا»، قال: فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ، فصلى معنا إلى الشام، قال: وأهله يصلون إلى الكعبة حتى مات، وليس كذلك كما قالوا، نحن أعلم بهم منهم.

قال: وخرجنا إلى الحج، فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة فى أوسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التى وعدنا رسول الله ﷺ، ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، سيد من سادتنا، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا، فكلمناه، فقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيد من سادتنا، وشريف من أشرافنا، وإننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا، ثم دعوته إلى الإسلام، وأخبرته بميعاد

رسول الله ﷺ، فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيياً، قال: فمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل مستخفين تسلل القطا، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن سبعون رجلاً معهم امرأتان من نسائهم: نسيبة بنت كعب أم عمارة، إحدى نساء بنى مازن بن النجار، وأسماء ابنة عمرو بن عدى بن ثابت، إحدى نساء بنى سلمة، وهى أم منيع.

فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ، حتى جاءنا ومعه يومئذ عمه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثق له، فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول من تكلم، فقال: يا معشر الخزرج، وكانت العرب مما يسمون هذا الحى من الأنصار الخزرج، أوسها وخزرجها، إن محمداً منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده. قال: فقلنا: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لربك ولنفسك ما أحببت، فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا ودعا إلى الله عز وجل، ورغب فى الإسلام، قال: «أَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ؟»، قال: فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فحن والله أهل الحروب، وأهل الحلقة، ورثاها كابرًا عن كابر.

قال: فاعترض القول، والبراء يكلم رسول الله ﷺ، أبو الهيثم بن التيهان حليف بنى عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال حبلاً، وإنا قاطعوها، وهى اليهود، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك وأظهرك الله عز وجل أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله ﷺ، فقال: «بَلِ الدِّمُ الدِّمُّ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ، أَنْتُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْكُمْ، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأَسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ»، وقال رسول الله ﷺ: «أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقِيًّا مِنْكُمْ يَكُونُونَ عَلَى قَوْمِهِمْ»، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيياً، منهم تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

وأما معبد بن كعب، فحدثنى فى حديثه عن أخيه، عن أبيه كعب بن مالك، قال: كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور، ثم تباع القوم، فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته: يا أهل الجبابج، والجبابج المنازل، هل لكم فى مذمم والصبابة معه قد أجمعوا على حربكم؟ قال على،

يعنى ابن إسحاق: ما يقول عدو الله محمد؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا أَرْبُ الْعَقْبَةِ، هَذَا ابْنُ أَرْيَبٍ، اسْمَعْ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَأَفْرَعَنَّ لَكَ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ارْفَعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ»، قال: فقال له العباس بن عباد بن نضلة: والذى بعثك بالحق، لئن شئت لنميلن على أهل منى غداً بأسيافنا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ».

قال: فرجعنا فمنا حتى أصبحنا، فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا فى منازلنا، فقالوا: يا معشر الخزرج، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أيدينا وتبايعونه على حربنا، والله إنه ما من العرب أحد أبغض إلينا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم، قال: فانبعث من هنالك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا من شىء وما علمناه، وقد صدقوا لم يعلموا ما كان منا. قال: فبعضنا ينظر إلى بعض. قال: وقام القوم، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة، وعليه نعلان جديان، قال: فقلت كلمة، كأنى أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا، ما تستطيع يا أبا جابر، وأنت سيد من ساداتنا، أن تتخذ نعلين مثل نعلى هذا الفتى من قريش؟ قال: فسمعها الحارث فخلعهما، ثم رمى بهما إلى، قال: والله لتتعلنهما، قال: يقول أبو جابر: أحفظت والله الفتى، اردد عليه نعليه، قال: فقلت: والله لا أردهما، قال: والله صالح، لئن صدق الفأل لأسلبنه. فهذا حديث ابن مالك عن العقبة وما حضر منها^(١).

رواه أحمد، والطبرانى بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. وقال الطبرانى فى حديثه: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ، فلقينا رجلاً بالأبطح، فقلنا له: تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ قال: فهل تعرفانه إذا رأيتماه؟. وقال أيضاً: وتكلم رسول الله ﷺ، وتلا القرآن، ورغب فى الإسلام، فأجابه بالإيمان به والتصديق به. وقال أيضاً: فقال رسول الله ﷺ: «أَخْرِجُوا مِنْكُمْ أَثْنَى عَشَرَ نَقِيًّا»، فأخرجهم، فكان نقيب بنى النجار أسعد بن زرارة، وكان نقيب بنى سلمة: البراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وكان نقيب بنى ساعدة: سعد ابن عباد، والمنذر بن عمرو، وكان نقيب بنى زريق: رافع بن مالك بن العجلان، وكان نقيب بنى الحارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، وكان نقيب بنى

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢)، والطبرانى فى الكبير (١٩/٨٨)،

وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٥).

عوف بن الخزرج: عبادة بن الصامت، ونقيب بنى عبد الأشهل: أسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان، وكان نقيب بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة.

٩٨٨٢ - وعن جابر، قال: مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم بعكاظ ومجنة، وفى الموسم بمنى يقول: «مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَكَلِمَةَ الْجَنَّةِ؟»، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن، أو من مضر كذا قال، قال: فيأتيه قومه، فيقولون: احذر غلام قريش، لا يفتنك وهو يمشى بين رحالهم، وهم يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله إليه من يثرب، فأويناه وصدقناه، فيخرج الرجل منا فيؤم به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم ائتمروا جميعاً، فقلنا: حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد فى جبال مكة ويخاف؟ فرحل إليه سبعون رجلاً منا، حتى قدموا عليه فى الموسم، فواعدنا شعب العقبة، فاجتمعوا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله، على ما نبأبعك؟ قال: «تُبَايَعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا لِلَّهِ لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلَكُمْ الْجَنَّةُ».

قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغرهم، فقال: رويداً يا أهل يثرب، فإننا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجنا اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، أما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله، وأما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة، فتبينوا ذلك، فهو أعذر لكم عند الله، قالوا: أمط عنا يا أسعد، فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً، ولا نسلبها أبداً، قال: فقمنا إليه فبايعناه، فأخذ علينا وشرط، ويعطينا على ذلك الجنة^(١).

قلت: روى أصحاب السنن منه طرفاً.

رواه أحمد، والبزار، وقال فى حديثه: فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٩٨٨٣ - وفى رواية عند أحمد: وقال: تخافون من أنفسكم خيفة.

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٥٦).

٩٨٨٤ - وفى رواية عنده أيضاً: حتى إن الرجل ليرحل من مضر من اليمن.

٩٨٨٥ - وعن عروة، قال: كان أول من بايع رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان، وقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الناس حبالاً، والحبال الحلف والمواثيق، فلعلنا نقطعها ثم نرجع إلى قومك، وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس؟ فضحك رسول الله ﷺ من قوله، وقال: «الدَّمُ الدَّمُ، الهدْمُ الهدْمُ»، فلما رضى أبو الهيثم بما رجع إليه رسول الله ﷺ من قوله، أقبل على قومه، فقال: يا قوم، هذا رسول الله ﷺ، أشهد أنه لصادق، وأنه اليوم فى حرم الله وأمنه، وبين ظهري قومه وعشيرته، فاعلموا أنكم إن تخرجوه برتكم العرب عن قوس واحدة، فإن كانت طابت أنفسكم بالقتال فى سبيل الله وذهاب الأموال والأولاد، فادعوه إلى أرضكم، فإنه رسول الله ﷺ حقاً، وإن خفتم خذلاناً فمن الآن، فقالوا عند ذلك: قبلنا عن الله وعن رسوله ما أعطانا، وقد أعطيناك من أنفسنا الذى سألتنا يا رسول الله، فخل بيننا يا أبا الهيثم، وبين رسول الله ﷺ فلنبايعه، فقال أبو الهيثم: أنا أول من بايع، ثم كلهم، وصرخ الشيطان من رأس الجبل: يا معشر قريش، هذه الخزرج والأوس تباع محمدًا على قتالكم، ففزعوا عند ذلك وراعهم، فقال رسول الله ﷺ: «لَا يَرُوعُكُمْ هَذَا الصَّوْتُ، فَإِنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ، لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَافُونَ»، وقام رسول الله ﷺ، فصرخ بالشيطان: «يَا ابْنَ أَرْبٍ، هَذَا عَمَلُكَ، فَسَافِرُغُ لَكَ»^(١).

رواه الطبرانى هكذا مرسلًا، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

٩٨٨٦ - وعن أبي مسعود، قال: وعدنا رسول الله ﷺ فى أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلاً، قال عقبة: إني أصغرهم سنًا، فأتانا رسول الله ﷺ، فقال: «أَوْجِزُوا فِي الْخُطْبَةِ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُفَّارَ قُرَيْشٍ»، فقلنا: يا رسول الله، سلنا لربك، وسلنا لنفسك، وسلنا لأصحابك، وأخبرنا ما لنا من الثواب على الله تبارك وتعالى وعليك؟ قال: «أَمَّا الَّذِي أَسْأَلُ رَبِّي، أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِي أَسْأَلُ لِنَفْسِي، أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُطِيعُونِي أَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَأَسْأَلُكُمْ لِي وَلَا أَصْحَابِي أَنْ تَوَاسُونَا فِي ذَاتِ أَيْدِيكُمْ، وَأَنْ تَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَلَكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ وَعَلَيَّ»، قال: فمددنا أيدينا فبايعناه.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٠/١٩).

رواه الطبراني، وفيه مجالد بن سعيد، وحديثه حسن، وفيه ضعف. ورواه أحمد بنحو حديث مرسل يأتي، وفيه مجالد أيضاً، ولم يسق لفظه، وذكره بعد هذا وهو:

٩٨٨٧ - وعن الشعبي قال: انطلق النبي ﷺ مع عمه العباس إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة، قال: «لَيْتَكَلَّمْتُكُمْ وَلَا يُطَلُّ، فَإِنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَيْنًا، وَإِنْ يَعْلَمُوا بِكُمْ يَفْضَحُواكُمْ»، قال قائلهم، وهو أبو أمامة: سل يا محمد لربك ما شئت، ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله عز وجل وعليكم إذا فعلنا ذلك؟ قال: «أَسْأَلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي ولأَصْحَابِي أَنْ تُؤْوُوا وَتَنْصُرُونَا وَتَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ»، قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «لَكُمْ الْجَنَّةُ»، قالوا: فلك ذلك^(١).

رواه أحمد هكذا مرسلًا، ورجاله رجال الصحيح، وقد ذكر الإمام أحمد بعده سندًا إلى الشعبي، عن أبي مسعود عقبة بن عمرو، وقال: بنحو هذا، قال: وكان ابن مسعود أصغرهم سنًا، وفيه مجالد، وفيه ضعف، وحديثه حسن إن شاء الله.

٩٨٨٨ - وعن الشعبي، قال: ما سمع الشيب ولا الشبان خطبة مثلها.

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٨٩ - وعن أبي الزبير، قال: سألت جابرًا عن العقبة، قال: شهدها سبعون، فوائتقهم رسول الله ﷺ، وعباس بن عبد المطلب أخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ: «أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ»^(٢).

رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

٩٨٩٠ - وعن جابر بن عبد الله، قال: لما لقي النبي ﷺ النقباء من الأنصار، قال لهم: «تُؤْوُونِي وَتَمْنَعُونِي؟»، قالوا: فما لنا؟ قال: «لَكُمْ الْجَنَّةُ»^(٣).

رواه أبو يعلى، والبخاري بنحوه، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

٩٨٩١ - وعن أنس، أن ثابت بن قيس، خطب مقدم النبي ﷺ، فقال: إنا نمنعك

(١) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٦٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٣٤١، ٣٤٧)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم

(٢٦٧٢).

(٣) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٥٥).

مما تمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا يا رسول الله؟ قال: «لَكُمْ الْجَنَّةُ»، قالوا: رضينا^(١).

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٩٢ - وعن جابر بن عبد الله، قال: حملنى خالى جد بن قيس فى السبعين ركباً الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من قبل الأنصار ليلة العقبة، فخرج علينا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب، فقال: «يَا عَمُّ، خُذْ عَلَىٰ أَخْوَالِكَ»، فقال له السبعون: يا محمد، سل لربك ولنفسك ما شئت، فقال: «أَمَّا الَّذِي أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي، فَتَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِي أَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي، فَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ»، قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «الْجَنَّةُ»^(٢).

رواه الطبرانى فى الثلاثة، ورجاله ثقات.

٩٨٩٣ - وعن جابر بن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، قال جابر: وأخرجنى خالائى وأنا لا أستطيع أن أرمى بحجر^(٣).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٩٤ - وعن عروة، قال: عباس والله أخذ بيد رسول الله ﷺ حين أتاه السبعون من الأنصار العقبة، فأخذ لرسول الله ﷺ عليهم، وشرط عليهم، وذلك فى غرة الإسلام وأوله قبل أن يعبد الله أحد علانية^(٤).

رواه أبو يعلى فى أثناء حديث اللود الذى روته عائشة، وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد، وهو ضعيف.

٩٨٩٥ - وعن عبادة بن الصامت، أن أسعد بن زرارة قال: يا أيها الناس، هل تدرون على ما يتابعون محمداً ﷺ؟ إنكم يتابعونه أن تحاربوا العرب والعجم، والجن والإنس، فقالوا: نحن حرب لمن حارب، وسلم لمن سالم، قالوا: يا رسول الله، اشترط، قال: «تُبَايِعُونِي عَلَىٰ أَنْ تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَى رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمُوا الصَّلَاةَ،

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٧٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠٢/٢) برقم (١٧٥٧)، والأوسط برقم (٧٩٦٦)، والصغير

(١١٠/٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٧٤١).

(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٩١٥).

وَتَوْتُوا الزَّكَاةَ، وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، وَأَنْ لَا تَنَازِعُوا الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ»^(١).

قلت: فى الصحيح طرف منه.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه على بن زيد، وهو ضعيف، وقد وثق.

٩٨٩٦ - وعن حسين بن على، قال: جاءت الأنصار تباع رسول الله ﷺ على العقبة، فقال: «يَا عَلِيُّ، قُمْ يَا عَلِيُّ فَبَاعِيَهُمْ»، فقال: على مَ أَبَاعِيَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «عَلَى أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ وَلَا يُعْصَى، وَعَلَى أَنْ تَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَذُرَارِيكُمْ»^(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، من طريق عبد الله بن مروان، وهو ضعيف، وقد وثق.

٩ - باب قوله: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ»

٩٨٩٧ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الدُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي»^(٣).

رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وثقه ابن المدينى وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١٠ - باب فيمن شهد العقبة

٩٨٩٨ - عن ابن شهاب فى تسمية من حضر العقبة: من الأنصار، ثم من بنى النجار: أوس بن ثابت، وأوس بن يزيد بن أصرم، وأبو أمامة أسعد بن زرار. ومن الأنصار، ثم من بنى سلمة: البراء بن معرور، وهو أول من أوصى بثلك ماله، واستقبل الكعبة وهو ببلاده، وكان نقيباً. ومن الأنصار، ثم من بنى الحارث بن الخزرج: بشير بن سعد بن النعمان. ومن الأنصار: جابر بن عبد الله بن عمرو، وجبار بن صخر. ومن الأنصار، ثم من بنى زريق: الحارث بن قيس بن مالك، وقد شهد بدرًا، وذكوان بن عبد القيس بن خلدة، ورافع بن مالك، وقد شهد بدرًا. ومن الأنصار، ثم من بنى

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٥٣٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٧٤٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥٠/٢، ٩٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٧٥).

الحبلى: رفاعة بن عمرو. ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة بن كعب: سعد بن عبادة، وهو نقيب. ومن الأنصار، ثم من بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيشمة، وهو نقيب. ومن الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وقش. ومن الأنصار، ثم من بنى سلمة: كعب بن مالك. ومن الأنصار، ثم من بنى حارثة بن الحارث: ظهير بن رافع. ومن الأنصار، ثم من بنى حارثة: أبو بردة بن نيار. وإسنادها إلى ابن شهاب واحد، ورجاله ثقات.

رواها كلها الطبرانى.

٩٨٩٩ - وعن عروة فى تسمية أصحاب العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ

بالعقبة: من الأنصار، ثم من بنى سلمة بن يزيد بن جشم: البراء بن معرور بن صخر بن خنساء، وهو نقيب، وهو أول من أوصى بثلث ماله، فأجازه رسول الله ﷺ. ومن الأنصار، ثم من بنى حارثة بن الحارث: بهير بن الهيثم. ومن الأنصار: ثابت بن أجدع. ومن الأنصار: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. ومن الأنصار، ثم من بنى زريق: الحارث بن قيس بن مخلد، وقد شهد بدرًا. ومن الأنصار، ثم من بنى بياضة: زيد بن لبيد. ومن الأنصار، ثم من بنى الحارث بن الخزرج: سعد بن الربيع بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج. ومن الأنصار، ثم من بنى النجار: سهل بن عتيك. ومن الأنصار، ثم من بنى حارثة بن الحارث: ظهير بن رافع. ومن الأنصار من بنى مازن بن النجار: عمرو بن غزية بن ثعلبة ابن خنساء بن مبدول بن غنم بن مازن بن بعكك بن الحارث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار. ومن الأنصار، ثم من بنى الحارث بن الخزرج: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسير بن عسيرة، ويكنى أبا مسعود. ومن الأنصار، ثم من بنى سلمة: كعب بن مالك ابن أبى القين بن كعب بن سودة.

رواه كله الطبرانى، عن عروة بسند واحد، وفى إسناد عروة ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه فى حد الحسن.

٩٩٠٠ - وعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، أن أسعد بن زرارة كان أحد النقباء

ليلة العقبة.

رواه الطبرانى، وفيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف.

٩٩٠١ - وعن كعب بن مالك، قال: خرجنا فى الحجّة التى بايعنا فيها رسول الله ﷺ بالعقبة، وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان، وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو.

رواهما الطبرانى، وإسنادهما واحد، ورجالهما ثقات.

١١ - باب الهجرة إلى المدينة

٩٩٠٢ - عن عروة، قال: ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجّة والمحرم وصفر، ثم إن مشركى قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج، وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة، وبلغهم إسلام الأنصار ومن خرج إليهم من المهاجرين، فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ، فإما أن يقتلوه وإما أن يسجنوه أو يسحبوه، شك عمرو بن خالد، وإما أن يخرجوه، وإما أن يوثقوه، فأخبره الله عز وجل بمكرهم، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وبلغه ذلك اليوم الذى أتى فيه رسول الله ﷺ دار أبى بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه، وخرج من تحت الليل هو وأبو بكر قبل الغار بشور، وهو الغار الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن، وعمد على بن أبى طالب، فرقد على فراشه يوارى عنه العيون، وبات المشركون من قريش يختلفون ويأتمرون أيهم ييتم على صاحب الفراش فيوثقه؟ فكان ذلك حديثهم حتى أصبحوا، فإذا على يقوم عن الفراش، فسألوه عن النبى ﷺ، فأخبرهم أنه لا علم له به، فعلموا عند ذلك أنه خرج، فركبوا فى كل وجه يطلبونه، وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم، وأتوا على ثور الذى فيه الغار الذى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر، حتى طلوعوا فوقه، وسمع النبى ﷺ أصواتهم، فأشفق أبو بكر عند ذلك، وأقبل على الهمة والخوف، فعند ذلك قال له النبى ﷺ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ودعا، فنزلت عليه سكينه من الله عز وجل، ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠]، وكانت لأبى بكر منحة تروح عليه وعلى أهله بمكة، فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة مولى أبى بكر أميناً مؤتمناً، حسن الإسلام، فاستأجر رجلاً من بنى عبد بن عدى، يقال له: ابن الأريقط، كان حليفاً

لقريش في بنى سهم من بنى العاص بن وائل، وذلك العدوى يومئذ مشرك، وهو هادى بالطريق، فخبأ بأظهرنا تلك الليالى، وكان يأتيهما عبد الله بن أبى بكر حين يمسى بكل خبر يكون فى مكة، ويريح عليهما عامر بن فهيرة الغنم فى كل ليلة، فيحلبان ويذبحان، ثم يسرح بكرة، فيصبح فى رعيان الناس، ولا يفتن له، حتى إذا هدأت عنهم الأصوات وأتاهما أن قد سكت عنهما، جاءا صاحبهما ببعيريهما، وقد مكثا فى الغار يومين وليلتين، ثم انطلقا وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يجديهما ويخدمهما ويعينهما، يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلته، ليس معه أحد من الناس غير عامر بن فهيرة وغير أخى بنى عدى يهديهم الطريق.

رواه الطبرانى مرسلًا، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وحديثه حسن.

٩٩٠٣ - وعن مارية، قالت: طأطأت لرسول الله ﷺ حتى صعد حائطًا ليلة فر من المشركين^(١).

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

٩٩٠٤ - وعن أبى مصعب المكى، قال: أدركت زيد بن أرقم، والمغيرة بن شعبة، وأنس بن مالك، يحدثون أن النبى ﷺ لما كان ليلة بات فى الغار، أمر الله تبارك وتعالى شجرة، فنبتت فى وجه الغار، فسترت وجه النبى ﷺ، وأمر الله تبارك وتعالى العنكبوت، فنسجت على وجه الغار، وأمر الله تبارك وتعالى حمامتين وحشيتين فوقفتا بقم الغار، وأتى المشركون من كل فج، حتى كانوا من النبى ﷺ على قدر أربعين ذراعًا، معهم قسيهم وعصيهم، وتقدم رجل منهم فنظر، فرأى الحمامتين فرجع، فقال لأصحابه: ليس فى الغار شىء، رأيت حمامتين على قم الغار، فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمع النبى ﷺ قوله، فعلم أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه، فسمت عليهما وفرض جزاءهما، واتخذ فى حرم الله تبارك وتعالى فرخين، أحسبه قال: فأصل كل حمام فى الحرم من فراخهما^(٢).

رواه البزار، والطبرانى، وفيه جماعة لم أعرفهم.

٩٩٠٥ - وعن أسماء بنت أبى بكر، قالت: كان النبى ﷺ يأتينا بمكة كل يوم

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٤٢/٢٥).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤١).

مرتين، فلما كان يوم من ذلك، جاءنا فى الظهيرة، فقالت: يا أبت، هذا رسول الله ﷺ، فبأبى وأمى ما جاء به هذه الساعة إلا أمر، فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ شَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ؟»، فقال أبو بكر: فالصحابية يا رسول الله، قال: «الصَّحَابَةُ»، قال: إن عندى راحتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارك لهذا اليوم، فخذ إحداهما، فقال: «بِثْمَنِهَا يَا أَبَا بَكْرٍ»، فقال: بثمانها بأبى وأمى إن شئت، قالت: فهيانا لهم سفرة، ثم قطعت نطاقها فربطتها ببعضه، فخرجنا فمكنا فى الغار فى جبل ثور، فلما انتهيا إليه دخل أبو بكر الغار قبله، فلم يترك فيه حجراً إلا أدخل فيه أصبعه؛ مخافة أن يكون فيه هامة، وخرجت قريش حين فقدوهما فى بغائهما، وجعلوا فى النبى ﷺ مائة ناقة، وخرجوا يطوفون فى جبال مكة، حتى انتهوا إلى الجبل الذى هما فيه، فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار: يا رسول الله، إنه ليرانا، فقال: «كَلَّا، إِنَّ مَلَائِكَةَ تَسْتُرُنَا بِأَجْنِحَتِهَا»، فجلس ذلك الرجل، فبال مواجه الغار، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَ يَرَانَا مَا فَعَلَ هَذَا»، فمكنا ثلاث ليال يروح عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر غنماً لأبى بكر ويدلج من عندهما، فيصبح مع الرعاة فى مراعيها، ويروح معهم وييطيء فى المشى، حتى إذا أظلم الليل انصرف بغنمه إليهما، فتظن الرعاة أنه معهم، وعبد الله بن أبى بكر يظل بمكة يتطلب الأخبار، ثم يأتيهما إذا أظلم الليل فيخبرهما، ثم يدلج من عندهما، فيصبح بمكة.

ثم خرجنا من الغار، فأخذنا على الساحل، فجعل أبو بكر يسير أمامه، فإذا خشى أن يؤتى من خلفه سار خلفه، فلم يزل كذلك مسيره، وكان أبو بكر رجلاً معروفاً فى الناس، فإذا لقيه لاق، فيقولون لأبى بكر: من هذا معك؟ فيقول: هاد يهدينى، يريد الهدى فى الدين، ويحسب الآخر دليلاً، حتى إذا كان بأبيات قديد، وكان على طريقهما على الساحل، جاء إنسان إلى مجلس بنى مدلج، فقال: قد رأيت راكبين نحو الساحل، فإنى لأجدهما لصاحب قريش الذى تبغون، فقال سراقه بن مالك: ذانك راكبين ممن بعثنا فى طلبه القوم، ثم دعا جاريتة فسارها، فأمرها أن تخرج بفرسه وتحط رحه ولا تنصبه حتى يأتيه فى قراره بموضع كذا وكذا، ثم يجيئها، فركب فرسه، ثم خرج فى آثارهما، قال سراقه: فدنوت منهما، حتى إنى لأسمع قراءة رسول الله ﷺ، ثم ركضت الفرس، فوقعت بمنخريها، فأخرجت قداحى من كنانتى، فضربت بها أضره أم لا أضره، فخرج لا تضره، فأبت نفسى حتى إذا كنت منه بمثل ذلك الموضع خشية

أن يصيبني مثل ما أصابني ناديته، فقلت: إني أرى سيكون لك شأن، فقف أكلمك، فوقف النبي ﷺ فسأله أن يكتب له أماناً، فأمر أن يكتب له، قال سراقه: فلما كان يوم حنين وأخرجته وناديت: أنا سراقه، فقال النبي ﷺ «يَوْمَ وَفَاءٍ»، قال سراقه: فما شبهت ساقه في غرزه إلا بجمار، فذكرت شيئاً أسأله عنه، فقلت: يا رسول الله، إنى رجل ذا نعم، وإن الحياض تملأ من الماء فنشرب، فيفضل من الماء في الحياض، فيرد الهمل، فهل لى فى ذلك من أجر؟ فقال النبي ﷺ «نَعَمْ، فِى كُلِّ كَبِدٍ حَرَّىٰ أَجْرٌ»^(١).

قلت: روى أبو داود طرفاً من آخره عن سراقه.

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٩٠٦ - وعن أبي بكر الصديق، قال: جاء رجل من المشركين حتى استقبل رسول الله ﷺ بعورته يبول، قلت: يا رسول الله، أليس الرجل يرانا؟ قال: «لَوْ رَأَانَا لَمْ يَسْتَقْبِلُنَا بِعَوْرَتِهِ»، يعنى وهو بالغار^(٢).

رواه أبو يعلى، وفيه موسى بن مطير، وهو متروك.

٩٩٠٧ - وعن جابر، قال: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مهاجرين، فدخلوا الغار، فإذا فى الغار جحر، فألقمه أبو بكر عقبه حتى أصبح؛ مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شىء، فأقاما فى الغار ثلاث ليال، ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد، فأرسلت إليه أم معبد: إني أرى وجوهاً حسناً، وإن الحى أقوى على كرامتكم منى، فلما أمسوا عندها، بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة، فقال رسول الله ﷺ: «ارْذُدِ الشُّفْرَةَ، وَهَاتِ لِي فَرْقًا»، يعنى القدح، فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد، قال: «هَاتِ لِي فَرْقًا»، فجاءته بفرق، فضرب ظهرها فاجترت ودرت، فحلب فملأ القدح، فشرب وسقى أبا بكر، فبعث به إلى أم معبد^(٣).

رواه البزار، وفيه من لم أعرفه.

٩٩٠٨ - وعن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى، قال: مر بى رسول الله ﷺ

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠٦/٢٤ - ١٠٨).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٢).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٢).

ومعه أبو بكر بجذوات بين الجحفة وهرشى، وهما على جمل واحد، وهما متوجهان إلى المدينة، فحملهما على فحل إبله، ابن الرداء، فبعث معهما غلاماً له يقال له: مسعود، فقال: اسلك بهما حيث تعلم من محازم الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك، فسلك بهما ثنية الزحما، ثم سلك بهما ثنية الكوية، ثم سلك بهما المرة، ثم أقبل بهما من شعبة ذات كشط، ثم سلك بهما المدلجة، ثم سلك بهما الغسانة، ثم سلك ثنية المرة، ثم أدخلهما المدينة وقد قضيا حاجتهما منه ومن جمله، ثم رجع رسول الله ﷺ مسعوداً إلى سيده أوس بن عبد الله، وكان مغفلاً لا يسم الإبل، فأمره رسول الله ﷺ أن يأمر أوساً أن يسمها في أعناقها قيد الفرس، قال صخر بن مالك: وهو والله يسمها اليوم، وقيد الفرس فيما أرى حلق حلقتين ومد بينهما مداً^(١).

رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.

٩٩٠٩ - وعن بريدة الأسلمي، قال: لما أقبل رسول الله ﷺ في مهاجره، لقي ركباً، فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، سَلِّ الْقَوْمَ مِمَّنْ هُمْ؟»، قالوا: من أسلم، قال: «سَلِمْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ، سَلِّهُمْ مِنْ أَىِّ أَسْلَمَ؟»، قالوا: من بنى سهم، قال: «ارْمِ سَهْمَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ»^(٢).

رواه البزار، وفيه عبد العزيز بن عمران الزهرى، وهو متروك.

٩٩١٠ - وعن حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر، ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثى عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمتى أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة، تحبى بفناء القبة، وتسقى وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مستنين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟»، قالت: خلفها الجهد عن الغنم، قال: «فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنِ؟»، قالت: هى أجهد من ذلك، قال: «أَتَأْذِنِينَ أَنْ أَحْلِبَهَا؟»، قالت: بأبى أنت وأمى نعم، إن رأيت بها حلباً، فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله عز وجل، ودعا الله فى شأنها، فتفاجت عليه، ودرت واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجاً، حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت،

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٦١١).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٤).

وسقى أصحابه حتى رروا، وشرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلب فيها ثانياً بعد مدى، حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها وارتحلوا عنها، فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزراً عجافاً يتساوكن هزالاً، مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لى يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً طاهر الوضوء، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبته ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، فى عينيه دعج، وفى أشفاره وطف، وفى صوته سهل، وفى عنقه سطح، وفى لحيته كثافة، أزج، أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس، وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق فصل لا هذر ولا نزر، كأن منطقة خرزات نظم ينحدرن، ربع لا ييأس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا أمره، محفود محسود، لا عابس ولا مفند، قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، وأصبح صوت بمكة عاليًا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه، وهو يقول:

جَزَى اللهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ قَلًّا خَيْمَتَى أُمَّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلَاها بِالهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ	لَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فِيَا لِقْصَى مَا زَوَى اللهُ عَنْكُمْ	بِهِ مَنْ فِعَالٍ لَا تُجَارَى وَسُوْدُودِ
لِيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بَمَرْصَدِ
سَلُّوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِيهَا	فِيَانَكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ	عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبَدِ
فَعَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبِ	يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلما أن سمع حسان بن ثابت بذلك، شب يجيب الهاتف، وهو يقول:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ	وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ	وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٍ مُجَدِّدِ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ	وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ

وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٍ تَسْفَهُوا عَمَّا يَتَّهُمْ هَادٍ بِهِ كُلُّ مُهْتَدٍ
 وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ رِكَابٌ هُدَى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
 وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
 لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ
 لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وقال لنا مجاهد، عن مكرم: في أشفاره وطف، وهو الطول، والصواب: صحل، وهى البحة. وقال لنا مكرم: لا يأس من طول، والصواب: لا يتشنى من طول. وقال لنا عن مكرم: لا عايس ولا مفند، يعنى لا عابس ولا مكذب^(١).

رواه الطبرانى، وفى إسناده جماعة لم أعرفهم، وقد ورد حديث أم معبد من طريق سليط، ذكرته فى علامات النبوة فى صفته ﷺ.

٩٩١١ - وعن قيس بن النعمان، قال: لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر مستخفيان، نزلا بأبى معبد، فقال: والله ما لنا شاة، وإن شاءنا لحوامل، فما بقى لنا لبن، فقال رسول الله ﷺ، أحسبه: «فما تِلْكَ الشَّاةُ؟»، فأتى بها، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة عليها، ثم حلب عُسًا فسقاه، ثم شربوا، فقال: أنت الذى تزعم قريش أنك صابىء؟ قال: «إِنَّهُمْ يَقُولُونَ»، قال: أشهد أن ما جئت به حق، ثم قال: أتبعك؟ قال: «لَا، حَتَّى تَسْمَعَ أَنَا قَدْ ظَهَرْنَا»، فاتبعه بعد^(٢).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٢ - وعن فائد مولى عبادل، قال: خرجت مع إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة، فأرسل إبراهيم بن عبد الرحمن إلى ابن سعد، حتى إذا كنا بالعرج، أتانا ابن سعد، وسعد الذى دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبه، فقال إبراهيم: أخبرنى ما حدثك أبوك، قال ابن سعد: حدثنى أبى، أن رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر، وكانت لأبى بكر عندنا بنت مسترضعة، وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار فى الطريق إلى المدينة، فقال له سعد: هذا الغائر من ركوبه، وبه لسان من أسلم يقال لهما:

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٦٠٥).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٣).

المهانان، فإن شئت أخذنا عليهما، فقال النبي ﷺ: «خُذْ بِنَا عَلَيْنَهُمَا»، قال سعد: فخرجنا حتى إذا أشرفنا، إذا أحدهما يقول لصاحبه: هذا اليماني، فدعاهما رسول الله ﷺ، فعرض عليهما الإسلام فأسلما، ثم سألهما عن أسمائهما، فقالا: نحن المهانان، قال: «بَلْ أَنْتُمَا الْمُكْرَمَانِ»، وأمرهما أن يقدما عليه المدينة، فخرجنا حتى إذا أتينا ظاهر قباء، فتلقى بنى عمرو بن عوف، فقال النبي ﷺ: «أَيْنَ أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ؟»، فقال سعد بن خيثمة: إنه قد أصاب قبلى يا رسول الله، أفلا أخبره بك؟ ثم مضى حتى إذا طلع على النخل، فإذا الشرب مملوء، فالتفت النبي ﷺ إلى أبى بكر، فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا الْمَنْزِلُ رَأَيْتِنِي أَنْزِلُ إِلَى حِيَاضٍ كَحِيَاضِ بَنِي مُدَلِجٍ»^(١).

رواه عبد الله بن أحمد، وابن سعد اسمه عبد الله، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

٩٩١٣ - وعن أسماء بنت أبى بكر، قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر معه ماله كله، وكان خمسة آلاف درهم، أو ستة آلاف درهم، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدى أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال: والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت قلت: كلا يا أبت، قد ترك لنا خيراً كثيراً، قالت فأخذت أحجاراً فجعلتها فى كوة فى البيت، كان أبى يجعل فيها ماله، ثم جعلت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده، فقلت: ضع يا أبت يدك على هذا المال، قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إن كان ترك لكم هذا لقد أحسن، وفى هذا لكم بلاغ، قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك^(٢).

رواه أحمد، والطبرانى، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

٩٩١٤ - وعن أنس بن مالك، قال: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، كان رسول الله ﷺ يركب وأبو بكر ردفه، وأبو بكر يعرف فى الطريق لاختلافه بالشام، فكان يمر بالقوم، فيقولون: من هذا بين يديك؟ فيقول: هاد يهدينى، فلما دنا من المدينة، بعث إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار إلى أبى أمامة وأصحابه، فخرجوا إليهما،

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٧٤/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٧٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥٠/٦)، والطبرانى فى الكبير (٨٨/٢٤)، وأورده المصنف فى

فقالوا: ادخلا آمنين مطاعين، فدخلا فذكر الحديث (١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٥ - وعن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُرِيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ سَبْخَةً بَيْنَ ظَهْرَانِي حَرَّةٍ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ هَجْرًا، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ يَثْرِبَ»، قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وخرج معه أبو بكر، وكنت قد هممت أن أخرج معه، وصدني فتيان من قريش، فجعلت ليلتي تلك أقوم ولا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه، ولم أكن شاكيًا، فناموا فخرجت، فلحقني منهم ناس بعد ما سرت، يريدون ردي، فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم أواق من ذهب، وحلة سيرة لي بمكة، وتخلون سبيلي وتوثقون لي، ففعلوا، فتبعتهم إلى مكة، فقلت: احفروا تحت أسكفة الباب، فإن تحتها الأواق، واذهبوا إلى فلانة بآية كذا وكذا، فخذوا الحلتين، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قباء قبل أن يتحول منها، فلما رأني، قال: «يَا أَبَا يَحْيَى رُبِحَ الْبَيْعُ» ثلاثًا، فقلت: يا رسول الله، ما سبقني إليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل ﷺ.

رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.

قلت: ولصهيب حديث آخر سهوت عنه يأتي في آخر هذا الباب.

٩٩١٦ - وعن البراء، قال: كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار بن قصي، فقلت له: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قال: هو مكانه وأصحابه على أثرى (٢).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٧ - وعن عمر بن الخطاب، قال: كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ في القدم علينا، وكانت الأنصار يغدون إلى ظهر الحرة، فيجلسون حتى يرتفع النهار، فإذا ارتفع النهار وحميت الشمس، رجعت إلى منازلها، فقال عمر: كنا نتظر رسول الله ﷺ، إذا رجل من اليهود قد أوفى على أطم من أطامهم، فصاح بأعلى صوته: يامعشر العرب، هذا صاحبكم الذي تنتظرون، قال عمر: سمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف، فأخرجت رأسي، فإذا المسلمون قد لبسوا السلاح، فانطلقت مع القوم عند الظهرية،

(١) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٨٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٢/٢٠).

فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف^(١).

رواه البزار، وفيه عبد الله بن زيد بن أسلم، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره.

٩٩١٨ - وعن عمر بن الخطاب، قال: اجتمعنا للهجرة أو عدت أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص الميضاة، ميضاة بنى غفار، فوق شرف، وقلنا: أيكم لم يصبح عندها فقد احتبس، فليمض صاحبه، فحبس عنا هشام بن العاص، فلما قدمنا المدينة منزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء، وخرج أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما، حتى قدما علينا المدينة، فكلماه، فقالا له: إن أمك نذرت أن لا تمس رأسها مشط حتى تراك، فرق لها، فقلت له: يا عياش، والله إن يردك القوم إلا عن دينك فاحذرهم، فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت، ولو قد اشتد عليها حر مكة، أحسبه قال: لامتشطت، قال: إن لي هناك مالا فأخذه، قال: قلت: والله إنك لتعلم أني من أكثر قريش مالا، فلك نصف مالي، ولا تذهب معهما، فأبى إلا أن يخرج معهما، فقلت له لما أبى عليّ: أما إذ فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة ذلل، فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب، فأنخ عليها، فخرج معهما عليها، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال أبو جهل بن هشام: والله لقد استبطأت بعيري هذا، أفلا تحملني على ناقتك هذه؟ قال: بلى، فأناخها وأناخا ليتحول عليها، فلما استوا بالأرض عديا عليه فأوثقاه، ثم أدخلاه مكة، وفتناه فافتتن، قال: فكنا نقول: والله لا يقبل الله ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً، ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أنزل الله عز وجل فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٣ - ٥٥]، قال عمر: فكتبتها في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص، قال هشام: فلم أزل أقرأها بذى طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها، قال: فألقى في نفسى أنها إنما نزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت، فجلست

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٤٥).

على بعيرى، فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة^(١).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

٩٩١٩ - وعن عروة، قال: خرج عمر بن الخطاب، وعياش بن أبى ربيعة فى أصحاب لهم، فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف، فطلب أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، عياش بن أبى ربيعة، والحارث، وهو أخوهما لأمههما، فقدما المدينة، فذكرا له حزن أمه، فقالا: إنها حلفت أن لا يظلمها بيت، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك، ولولا ذلك لم نطلبك، فذكرك الله فى أمك، وكان بها رحيمًا، وكان يعلم من حبها إياه ورقها، يعنى عليه، ما كان يصدقهما به، فرق لها لما ذكروا له، وأبى أن يتبعهما حتى عقد له الحارث بن هشام، فلما خرج معهما أوثقاه، فلم يزل هناك موثقًا حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة، وكان رسول الله ﷺ دعا له بالخلاص والحفظ.

رواه الطبرانى مرسلًا، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، ورواه أيضًا عن ابن شهاب مرسلًا، ورجاله ثقات.

٩٩٢٠ - وعن ابن عمر، قال: كنا نقول: ليس لمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته، فأنزل الله فيهم: ﴿يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٣ - ٥٥]، فكتبتها بيدي، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص بن وائل، قال هشام: فلما جئتني سعدت بها كذا أصوت بها، وأقول فلا أفهمها، فوقع فى نفسى أنها نزلت فينا، وما كنا نقول، فجلست على بعيرى، ثم لحقت بالمدينة، وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤذن له بالهجرة، وأصحابه من المهاجرين قدموا أرسالًا، وقد كان أبو بكر استأذن رسول الله ﷺ فى الهجرة، فقال: «لَا تَعْجَلْ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ صَاحِبًا»، فطمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ يعنى نفسه، وكان أبو بكر قد أعد لذلك راكبتين يعلفهما فى داره^(٢).

رواه الطبرانى، وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى، ضعفه أبو حاتم.

٩٩٢١ - وعن ابن عمر، قال: لعن الله من يزعم أنى هاجرت قبل أبى، إنما قدمنى فى ثقله.

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧٨/٢٢).

رواه الطبراني، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف.

٩٩٢٢ - وعن ابن إسحاق، قال: نزل رسول الله ﷺ بقباء على كلثوم بن هدم، أخي بني عمرو بن عوف، ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة، فأقام في بني عمرو بن عوف، وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلى الجمعة الكبرى في المسجد ببطن الوادي. قال ابن إسحاق: ثم نزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب، وأمر رسول الله ﷺ ببناء مسجده في تلك السنة^(١).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

٩٩٢٣ - وعن عاصم بن عدي، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، فأقام بالمدينة عشر سنين.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

٩٩٢٤ - وعن عبد الله بن الزبير، أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي، ودار الحسن بن زيد، فأتاه الناس، فقالوا: يا رسول الله، المنزل، فانبعثت به راحلته، فقال: «دَعُوْهَا، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ»، ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر، فاستناخت به، ثم تجلجلت ولناس ثم عريش كانوا يرشونه ويغمرونه ويتبردون فيه، حتى نزل رسول الله ﷺ عن راحلته، فأوى إلى الظل فنزل فيه، فأتاه أبو أيوب، فقال: يا رسول الله، منزلي أقرب المنازل إليه، فانقل رحلك، قال: «نَعَمْ»، فذهب برحله إلى المنزل، ثم أتاه رجل آخر، فقال: يا رسول الله، انزل عليّ، فقال: «إِنَّ الرَّجُلَ مَعَ رَحْلِهِ حَيْثُ كَانَ»، وثبت رسول الله ﷺ في العريش اثنتي عشرة ليلة حتى بنى المسجد^(٢).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صديق بن موسى، قال الذهبي: ليس بالحجة.

٩٩٢٥ - وعن ابن إسحاق، قال: نزل أبو بكر على حبيب، ويقال: حبيب بن يساف، أخي الحارث بن الخزرج، بالسنع، ويقال: بل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير، أخي بني الحارث بن الخزرج^(٣).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٤١٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٥٤٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤١٣٨، ٣٥٤٥).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

٩٩٢٦ - وعن ابن عباس، أن عبد الله بن جحش، وكان آخر من بقي ممن هاجر، وكان قد كف بصره، فلما أجمع على الهجرة، كرهت امرأته ذلك بنت حرب بن أمية، وجعلت تشير عليه أن يهاجر إلى غيره، فهاجر بأهله وماله مكتماً من قريش، حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ، فوثب أبو سفيان بن حرب، فباع داره بمكة، فمر بها بعد ذلك أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والعباس بن عبد المطلب، وحويطب بن عبد العزى، وفيها أهب معطونة، فذرفت عينا عتبة، وتمثل بيت من شعر:

كُلُّ دَارٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهَا يَوْمًا سَيُذَرِكُهَا النَّكْبَاءُ وَالْحُبُوبُ

قال أبو جهل: وأقبل على العباس، فقال: هذا ما أدخلتم علينا، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح، قام أبو أحمد ينشد داره، فأمر النبي ﷺ عثمان بن عفان، فقام إلى أبي أحمد، فانتحاه، فسكت أبو أحمد عن نشيد داره، قال ابن عباس: وكان أبو أحمد يقول، والنبي ﷺ متكئ على يده يوم الفتح:

جَبَّذَا مَكَّةَ مِنْ وَاْدِي بِهَا أَمْشَى بِلَاهَادِي
بِهَذَا يَكْتُرُ غَوَادِي بِهَا تُرْكُزُ أَوْ تَادِي

رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

٩٩٢٧ - وعن ابن عباس، قال: كان قدومنا على رسول الله ﷺ خمس من الهجرة، خرجنا متوصلين مع قريش عام الأحزاب، وأنا مع أخي الفضل، ومعنا غلامنا أبو رافع، حتى انتهينا إلى العرج، فضل لنا في الطريق ركوبة، وأخذنا في ذلك الطريق على الجثجثة، حتى خرجنا على بنى عمرو بن عوف، حتى دخلنا المدينة، فوجدنا رسول الله ﷺ في الخندق، وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، وأخي ابن ثلاث عشرة سنة^(١).

رواه الطبراني في الأوسط، من طريق عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري، عن سليمان بن داود بن الحصين، وكلاهما لم يوثق ولم يضعف، وبقية رجاله ثقات.

٩٩٢٨ - وعن صهيب، أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ، فأقبلوا على الغار وأدبروا، قال: واصهبياه، ولا صهيب لي، فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج، بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً إلى صهيب، فوجده يصلي، فقال أبو بكر للنبي ﷺ: وجدته يصلي،

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٦٢٢).

فكرهت أن أقطع عليه صلته، فقال: «أصبت»، وخرجا من ليلتهما، فلما أصبحا خرج حتى إذا أتى أم رومان زوجة أبي بكر، فقالت: ألا أراك هاهنا وقد خرج أخواك، ووضعنا لك شيئاً من أزوادهما، قال: فخرجت حتى أتيت على زوجتي أم عمرو، فأخذت سيفي وجعبتي وقوسي، حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة، فأجده وأبو بكر جالسين، فلما رآني أبو بكر، قام إليّ فبشرنى بالآية التي نزلت فيّ، وأخذ بيدي، فلمته بعض اللائمة، فاعتذر وربحني رسول الله ﷺ: «رَبِّحَ الْبَيْعُ»^(١).

رواه الطبراني، وفيه محمد بن الحسن بن زباله، وهو متروك.

١٢ - باب في من اختار الهجرة

٩٩٢٩ - عن حذيفة، قال: خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة، فاخترت الهجرة^(٢).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وهو حسن الحديث.

١٣ - باب علو أمره على من عاداه

٩٩٣٠ - عن زياد بن جهور، قال: ورد عليّ كتاب من رسول الله ﷺ فيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى زِيَادِ بْنِ جَهْورٍ، سَلِّمْ أَنْتَ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ، أَمَّا بَعْدُ، فَلْيُوضِعَنَّ كُلُّ دِينٍ دَانَ بِهِ النَّاسُ إِلَّا الْإِسْلَامَ، فَاعْلَمَنَّ ذَلِكَ»^(٣).

رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه من لم أعرفهم.

٩٩٣١ - وعن جبير بن مطعم، قال: قال المطعم بن عدى: إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم، فكونوا أكف الناس عنه، فقال أبو جهل: بل كونوا أشد ما كنتم، فقال الحارث بن عامر بن نوفل: والله لا يزال أمر محمد ﷺ ظاهراً فيما ناداكم أو أسر منكم، قال أبو يوسف: قتل الحارث يوم بدر كافراً.

رواه الطبراني، وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف مدلس، وقد وثق.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٧٣٠٨).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢٧١٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٢٩٧)، والأوسط برقم (٣٥٠٩)، والصغير (١٥١/١)،

وتقدم برقم (٩٨٠٥).

١٤ - باب نصره بالرَّعب والرُّعب

٩٩٣٢ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادُ بِالذَّبُورِ»^(١).

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله ثقات.

٩٩٣٣ - وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادُ بِالذَّبُورِ»^(٢).

رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، رجال أحدهما ثقات.

٩٩٣٤ - وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُطْعِمْتُ الْمَغْنَمَ وَلَمْ يُطْعَمْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي»، فذكر الحديث، وهو وبقية الأحاديث بنحوه في علامات النبوة^(٣).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عطية، وهو ضعيف.

٩٩٣٥ - وعن معاوية بن حيدة القشيري، قال: أتيت النبي ﷺ، فلما دفعت إليه، قال: «أَمَا إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعْزِمَنِي بِالسَّنَةِ تُحْفِيكُمْ، وَبِالرُّعْبِ يَجْعَلُهُ فِي قُلُوبِكُمْ»، فقال بيديه جميعاً: أما إني قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك، فما زالت السنة تحفيني، وما زال الرعب يجعل في قلبي، حتى قمت بين يديك^(٤).

قلت: رواه النسائي وغيره، غير ذكر الرعب والسنة.

رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.

٩٩٣٦ - وعن ابن عباس، قال: أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب، فقالت: مرى حتى نصر رسول الله ﷺ، فقالت الشمال: إن الحرة لا تسرى بالليل، فكانت الريح التي نصر بها رسول الله ﷺ الصبا^(٥).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٧٨٩٣)، والصغير (١٠٧/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٩٣٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٧٤٣٧).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (١٦٥٦).

(٥) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨١١).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٥ - باب قوله: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّبْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ»

تقدم.

١٦ - باب الغزو في الشهر الحرام

٩٩٣٧ - عن جابر بن عبد الله، أنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام، إلا أن يُغزى أو يغزوا، فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ^(١).
رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٧ - باب في أول أمير كان في الإسلام

٩٩٣٨ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، جاءت جهينة، فقالوا: إنك قد نزلت بين أظهرنا، فأوثق لنا حتى نأتيك تؤمننا، فأوثق لهم فأسلموا. قال: فبعثنا رسول الله ﷺ في رجب، ولا نكون مائة، وأمرنا أن نغير على حى من بنى كنانة إلى جنب جهينة، فأغرنا عليهم، وكانوا كثيراً، فلجأنا إلى جهينة، فمنعونا، وقالوا: لم تقاتلون في الشهر الحرام؟ فقلنا: إنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام، فقال بعضهم لبعض: ما ترون؟ فقال بعضهم: نأتى النبي ﷺ فنخبره، وقال قوم: لا، بل نقيم هاهنا، وقلت أنا فى أناس معى: لا، بل نأتى غير قريش فنقتطعها، فانطلقنا إلى العير، وكان الفء إذ ذاك: من أخذ شيئاً فهو له، فانطلقنا إلى العير، وانطلق أصحابنا إلى النبي ﷺ، فأخبروه الخبر، فقام غضبان محمر الوجه، فقال: «أَذْهَبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعًا وَجِئْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفِرْقَةَ، لِأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ، أَصْبِرْكُمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ»، فبعث علينا عبد الله بن جحش، فكان أول أمير أمر في الإسلام^(٢).

رواه أحمد، ورواه ابنه عنه وجادة، ووصله من غير أبيه، ورواه البزار، ولفظه: عن سعيد، قال: أول أمير عقد له في الإسلام عبد الله بن جحش، عقد له رسول الله ﷺ علينا، وفيه المجالد بن سعيد، وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه النسائي في رواية،

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٣٣٤)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٨١).

(٢) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٨٣)، وفي كشف الأستار برقم (١٧٥٧)، والبيهقى

في دلائل النبوة (٣/١٤)، والمتقى الهندي في كنز العمال برقم (٣٨٢٦٧).

وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٣٩ - وعن زر، قال: أول راية رفعت فى الإسلام راية عبد الله بن جحش، وأول مال خمس فى الإسلام مال عبد الله بن جحش.
رواهما الطبرانى بإسناد واحد، وهو إسناد حسن.

١٨ - باب سرية حمزة، رضى الله عنه

٩٩٤٠ - عن جبير بن مطعم، قال: قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة: يا معشر قريش، إن محمداً قد نزل يثرب، وأرسل طلائعه، وإنما يريد أن يصيب منكم شيئاً، فاحذروا أن تمروا طريقه، وأن تقاربوه، فإنه كالأسد الضارى، إنه حنق عليكم، نفيتموه نفى القردان على المناسم، والله إن له لسجرة ما رأيت قط ولا أحداً من أصحابه إلا رأيت معهم الشياطين، وإنكم قد عرفتم عداوة ابنى قيلة، فهو عدو استعان بعدو، فقال له مطعم بن عدى: يا أبا الحكم، والله ما رأيت أحداً أصدق لساناً ولا أصدق موعداً من أحيكم الذى طردتم، فإذا فعلتم الذى فعلتم، فكونوا أكف الناس عنه، فقال أبو سفيان بن الحارث: كونوا أشد ما كنتم عليه، فإن ابنى قيلة إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، وإن أطعموني أحقوهم خبير كنانة أو تخرجوا محمداً من بين أظهرهم، فيكون وحيداً طريداً، وأما ابنا قيلة، فوالله ما هما وأهل دهلك فى المذلة إلا سواء، وسأكفيكم حدهم، وقال:

سَأَمْنَحُ جَانِبًا مِّنِّي غَلِيظًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدٍ
رِجَالِ الْخَزْرَجِيَّةِ أَهْلَ ذُلٍّ إِذَا مَا كَانَ هَزْلٌ بَعْدَ جَدٍّ

فبلغ ذلك النبى ﷺ، فقال: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، لَأُقْتَلَنَّهُمْ وَلَأُصَلِّبَنَّهُمْ وَلَأَهْدِيَنَّهُمْ وَهُمْ كَارِهِونَ، إِنِّى رَحْمَةٌ بَعَثَنِى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَتَوَفَّانِى حَتَّى يُظْهَرَ اللهُ دِينَهُ»، فذكر الحديث^(١).

رواه الطبرانى وجادة من طريق أحمد بن صالح المصرى، قال: وجدت فى كتاب بالمدينة، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى، ورجاله ثقات.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٥٣٢).

١٩ - باب ما جاء في غزوة الأبواء

٩٩٤١ - عن عمرو بن عوف المزني، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها، الأبواء، حتى إذا كنا بالروحاء، نزل بعرق الظبية فصلى، ثم قال: «هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذَا الْجَبَلِ؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هَذَا حِمْت، هَذَا مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَبَارِكْ لِأَهْلِهِ»، وقال للروحاء: «هَذِهِ سَجَاسِحُ وَادِيٍّ مِنْ أَوْدِيَةِ الْجَنَّةِ، لَقَدْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَبْلِي سَبْعُونَ نَبِيًّا، وَلَقَدْ مَرَّ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ عِبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ عَلَى نَاقَةٍ وَرَقَاءٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَاجِّينَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ».

رواه الطبراني من طريق كثير بن عبد الله المزني، وهو ضعيف عند الجمهور، وقد حسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات، ويأتي حديث عمار في مناقب علي، رضي الله عنه.

٢٠ - باب غزوة بدر

٩٩٤٢ - عن عبد الله بن مسعود، قال: لما كان يوم بدر، كل ثلاثة على بعير، كان علي بن أبي طالب، وأبو لبابة زميلي رسول الله ﷺ، قال: فكان إذا كانت عقبه رسول الله ﷺ، فقالا: نحن نمشي عنك، فقال: «مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَلَا أَنَا أَعْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا»^(١).

رواه أحمد، والبخاري، وقال: فإذا كانت عقبه رسول الله ﷺ، قال: اركب حتى نمشي عنك، والباقي بنحوه، وفيه عاصم بن بهدلة، وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٤٣ - وعن ابن عباس، أنه كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر مائة ناضح ونواضح، وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود، ويتروح الآخر مصعب ابن عمير، وسهل بن حنيف، قال: وكان أصحابه يعقبون في الطريق النواضح، قال: فكان رسول الله ﷺ ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب يتعقبون ناضحاً^(٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٢٢/١)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٨٤)، وفي

كشف الأستار برقم (١٧٥٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٤/١٢) برقم (١٢١٠٥)، والأوسط برقم (٥٤٣٦).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه أبو شيبه إبراهيم بن عثمان، وهو ضعيف.
 ٩٩٤٤ - وعن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، أن النبى ﷺ نظر إلى عمير بن أبى
 وقاص، فاستصغره حين خرج إلى بدر، ثم أجازته، قال سعد: فيقال: إنه خانه سيفه. قال
 عبد الله، يعنى ابن جعفر المخرمى: قتل يوم بدر^(١).
 رواه البزار، ورجاله ثقات.

٩٩٤٥ - وعن رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصارى، قال: أقبلنا يوم
 بدر، ففقدنا رسول الله ﷺ، فنادت الرفاق بعضها بعضاً: أفيكم رسول الله ﷺ؟ فوقفوا
 حتى جاء رسول الله ﷺ معه على بن أبى طالب، فقالوا: يا رسول الله، فقدناك، فقال:
 «إِنَّ أَبَا حَسَنِ وَجَدَ مَغْصَبًا فِي بَطْنِهِ، فَتَخَلَّفْتُ عَلَيْهِ»^(٢).
 رواه الطبرانى، وفيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف يكتب حديثه.

٩٩٤٦ - وعن عاتكة بنت عبد المطلب، قالت: رأيت ركباً أخذ صخرة من أبى
 قبيس، فرمى بها للركن، فتعلقت الصخرة، فما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها
 منها كسرة، غير دور بنى زهرة، فقال العباس: إن هذه لرؤيا اكنمها ولا تذكرها،
 فخرج العباس، فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة، فذكرها له، فذكرها الوليد لأبيه، ففشا
 الحديث، قال العباس: فخرجت أطوف بالكعبة، وأبو جهل فى رهط من قريش
 يتحدثون برؤيا عاتكة، فلما رآنى أبو جهل، قال: يا أبا الفضل، إذا فرغت من طوافك
 فأقبل إلينا، فلما فرغت أقبلت حتى جلست إليهم، فقال أبو جهل: يا بنى عبد المطلب،
 أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم، قد زعمت عاتكة فى رؤياها هذه أنه
 قال: انفروا فى ثلاث، فستربص هذه الثلاث، فإن كان ما تقول حقاً فسيكون، وإن
 يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شىء، كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت فى
 العرب، قال العباس: فوالله ما كان منى إليه شىء إلا أنى جحدت وأنكرت أن تكون
 رأيت شيئاً.

قال العباس: فلما أمسيت أتتني امرأة من بنات عبد المطلب، فقالت: رضيتم من هذا
 الفاسق يتناول رجالكم ثم يتناول نساءكم وأنت تسمع، ولم يكن عندك نكير؟ والله لو

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٥٤٨).

كان حمزة ما قال ما قال، فقلت: قد والله فعل، وما كان منى إليه نكير شيء، وإيم الله لأتعرضن له، فإن عاد لأكفينكم. قال العباس: فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب على أنه فاتني أمر أحب أن أدرك شيئاً منه، قال: فوالله إنى لأمشى نحوه، وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه، حديد اللسان، حديد البصر، إذ خرج نحو المسجد يستند، فقلت في نفسي: ما له لعنه الله؟ أكل هذا فرق منى أن أشاتم، فإذا هو قد سمع ما لم أسمع، سمع صوت ضمضم بن زرعة بن عمرو الغفارى يصرخ ببطن مكة الوادى، قد جدع بعيره، وحول رحله، وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، قد خرج محمد فى أصحابه، ما أراكم تدركونها، الغوث الغوث. قال العباس: فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الأمر^(١).

رواه الطبرانى، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

٩٩٤٧ - وعن عروة، قال: كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ ساكنة مع أخيها عباس بن عبد المطلب، فرأت رؤيا قبيل بدر ففزعت، فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها حين فزعت، واستيقظت من نومها، فقالت: قد رأيت رؤيا، وقد خشيت منها على قومك الهلكة، قال: وما رأيت؟ قالت: لن أحدثك حتى تعاهدنى أن لا تذكرها، فإنهم إن يسمعوها آذونا، فأسمعونا ما لا نحب، فعاهدها عباس، فقالت: رأيت راكباً أقبل على راحته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته: يا آل غدر، ويا آل فجر، اخرجوا من ليلتين أو ثلاث، ثم دخل المسجد على راحته، فصرخ فى المسجد ثلاث صرخات، ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان، وفزع الناس له أشد الفزع، ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحته، فصرخ ثلاث صرخات: يا آل غدر، ويا آل فجر، اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، حتى أسمع بين الأحشيين من أهل مكة، ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها، ثم أرسلها على أهل مكة، فأقبلت الصخرة لها دوى، حتى إذا كانت على أصل الجبل ارفضت، فلا أعلم بمكة بيتاً ولا داراً إلا قد دخلها فرقة من تلك الصخرة، فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شر، ففزع منها عباس، وخرج من عندها، فلقى من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة، وكان خليلاً للعباس، فقص عليه رؤيا عاتكة، وأمره أن لا يذكرها لأحد، فذكرها الوليد لأبيه، وذكرها عتبة

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٤٤/٢٤).

لأخيه شيبه، وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاضت، فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت حتى أصبح، فوجد أبا جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأميه بن خلف، وزمعة بن الأسود، وأبا البختری فى نفر يتحدثون، فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت، ناداه أبو جهل بن هشام: يا أبا الفضل، إذا قضيت طوافك فأتنا، فلما قضى طوافه أتى فجلس، فقال أبو جهل: يا أبا الفضل، ما رؤيا رأيتها عاتكة؟ قال: ما رأيت من شيء، قال: بلى، أما رضيتم يا بنى هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء، إنا كنا وأنتم كفرسى رهان، فاستبقنا المجد منذ حين، فلما تحاذت الركب قلت: منا نبى، فما بقى إلا أن تقولوا: منا نبية، ولا أعلم أهل بيت أكذب رجلاً ولا أكذب امرأة منكم، فأذوه يومئذ أشد الأذى.

وقال أبو جهل: زعمت عاتكة أن الراكب قال: اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، فلو قد مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم، وكتبنا سجلاً ثم علقناه بالكعبة إنكم أكذب بيت فى العرب رجلاً وامرأة، أما رضيتم يا بنى قصى أنكم ذهبتم بالحجابه والندوة والسقاية واللواء، حتى جئتمونا زعمتم بنبى منكم، فأذوه يومئذ أشد الأذى، وقال له العباس: مهلاً يا مصفر إسته، هل أنت منته، فإن الكذب فيك وفى أهل بيتك، فقال له من حضره: يا أبا الفضل، ما كنت بجاهل ولا خرف، ونال عباس من عاتكة أذى شديداً فيما أفشى من حديثها، فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالى التى رأت فيها عاتكة الرؤيا، جاءهم الراكب الذى بعث أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفارى، فقال: يا آل غدر انفروا، فقد خرج محمد وأصحابه ليعرضوا لأبى سفيان، فأحرزوا غيركم، ففرغت قريش أشد الفزع، وأشفقوا من قبل رؤيا عاتكة، ونفروا على كل صعب وذلول^(١).

رواه الطبرانى مرسلأ، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

٩٩٤٨ - وعن مصعب بن عبد الله وغيره من قريش، أن عاتكة بنت عبد المطلب

قالت فى صدق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله ﷺ بيد:

أَلَمْ تَكُنِ الرَّؤْيَا بِحَقٍّ وَيَأْتِكُمْ
بِتَأْوِيلِهَا فَلَمِنَ الْقَوْمِ هَارِبٌ
رَأَى فَاتَاكُمْ بِالْيَقِينِ الَّذِى رَأَى
بِعَيْنَيْهِ مَا يُفْرِى السُّيُوفَ الْقَوَاضِبُ

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٤٦/٢٤، ٣٤٧).

فَقُلْتُمْ وَلَمْ أَكْذِبْ كَذَّبْتِ وَإِنَّمَا
وَمَا فَرَّ إِلَّا رَهْبَةَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ
أَفَرَّ صِيَاحُ الْقَوْمِ عَزَمَ قُلُوبَهُمْ
مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَفَاتِ دِمَاءَ كُمْ
فَكَيْفَ رَأَى يَوْمَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا
أَلَمْ يَغْشَهُمْ ضَرْبًا يَحَارُ لَوْ قَعِهِ الـ
أَلَا يَأْتِي يَوْمَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا
كَمَا بَرَزْتَ أَسْيَافُهُ مِنْ مِيلَتِي
حَلَفْتُ لَيْسَ عُدْتُمْ لِيصْطَلِمَنَّكُمْ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ لَمَعَ بِرُوقِهَا
يُكَذِّبُنِي بِالصِّدْقِ مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
حَكِيمٌ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
فَهُنَّ هَوَاءٌ وَالْحُلُومُ عَوَارِبُ
كَيْفَ كَمَا يُمْرِي السَّحَابُ الْجَنَائِبُ
بُنُو عَمِّهِ وَالْحَرْبُ فِيهَا التَّجَارِبُ
جَبَانٌ وَتَبْدُو بِالنَّهَارِ الْكُؤَاكِبُ
إِذَا عَضَّ مِنْ عَوْنِ الْحُرُوبِ الْغَوَارِبُ
زَعَاذِعَ وَرَدًّا بَعْدَ إِذْ هِيَ صَالِبُ
مَجَافًا تَرْدَى حَافَتَيْهَا الْمَقَانِبُ
لَهَا جَانِبًا نُورٌ شُعَاعٌ وَتَأْقِبُ

رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقيه رجاله ثقات.

٩٩٤٩ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: كان عتبة بن ربيعة صديقاً لسعد ابن معاذ فى الجاهلية، فكان إذا قدم عتبة المدينة نزل على سعد بن معاذ، وإذا قدم سعد مكة نزل على عتبة، وكان عتبة يسميه أخى اليبشربى. قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، قدم سعد بن معاذ مكة كما كان يقدم، فنزل على عتبة، فقال: إنى أريد أن أطوف بالبيت، فقال له عتبة: أمهل حتى يتفرق الملاء من قريش من المسجد من حول البيت. قال: فأمهل قليلاً، ثم قال: انطلق معى، فلما أتى البيت، تلقى أبو جهل سعداً، فقال: يا سعد، أويتم محمداً ثم تطوف بالبيت آمناً؟ فقال سعد: لئن منعتنى لأقطعن عليك أو لأمنعك تجارتك إلى موضع، لموضع ذكره، قال: وارتفعت أصواتهما، قال عتبة لسعد: أترفع صوتك على أبى الحكم؟ قال: فقال له سعد: وأنت تقول ذلك؟ لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّهُ قَاتِلُكَ»، قال: ففض يده من يده، وقال: إن محمداً لا يكذب، قال: فطاف سعد ثم انصرف، وأتى عتبة امرأته، فقال: ألم تسمعى ما قال أخى اليبشربى؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أن محمداً قاتلى، وأن محمداً لا يكذب، قال: فما كان إلا قليلاً حتى كان من أمر بدر، قال: فجعل أبو جهل يطوف على الناس، قال وذكر الحديث^(١).

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٥٨).

قلت: لابن مسعود حديث فى الصحيح فى نزول سعد على أمية بن خلف، وهذا فيه إنه نزل على عتبة بن ربيعة، فالله أعلم. رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩٥٠ - وعن أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «إِنِّى أُخْبِرْتُ عَنْ عَيْرِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهَا مُقْبِلَةٌ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نَخْرُجَ قَبْلَ هَذَا الْعَيْرِ لَعَلَّ اللَّهَ يُعْزِمَنَاهَا؟»، قلنا: نعم، فخرج وخرجنا معه، فلما سرنا يوماً أو يومين، قال لنا: «مَا تَرَوْنَ فِي الْقَوْمِ، فَإِنَّهُمْ أُخْبِرُوا بِمَخْرَجِكُمْ»، فقلنا: لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو، ولكن أردنا العير، ثم قال: «مَا تَرَوْنَ فِي الْقَوْمِ؟»، فقلنا مثل ذلك، فقال المقداد بن عمرو: إِذَا لَا نَقُولُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، قال: فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم، فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الأنفال: ٥، ٦]، ثم أنزل الله عز وجل: ﴿إِنِّى مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]، وقال: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]، والشوكة القوم، وغير ذات الشوكة العير، فلما وعد الله إحدى الطائفتين، إما القوم وإما العير، طابت أنفسنا، ثم إن رسول الله ﷺ بعث ينظر ما قبل القوم، فقال: رأيت سواداً ولا أدرى؟ فقال رسول الله ﷺ: «هُمُ هُمْ، هَلِمُوا أَنْ تَعَادَ»، فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا رسول الله ﷺ بعدتنا، فسرته ذلك، وقال: «عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ»، ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصففنا، فبدرت منا بادرة أمام الصف، فنظر رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «مَعِى مَعِى»، ثم إن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ إِنِّى أُنشِدُكَ وَعَدَّكَ»، فقال ابن رواحة: يا رسول الله، إنى أريد أن أشير عليك، ورسول الله ﷺ أفضل من يشير عليه، والله أعظم من أن ننشده وعده، فقال: «يَا ابْنَ رَوَاحَةَ، لَأُنشِدَنَّ اللَّهَ وَعَدَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ»، فأخذ قبضة من التراب، فرمى بها رسول الله ﷺ فى وجوه القوم فانهمزوا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، فقلنا وأسرنا، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ما أرى أن تكون لك أسرى، وإنما نحن داعون مؤلفون، فقلنا معشر الأنصار: إنما يحمل عمر على ما

قال حسد لنا، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ، فقال: «ادْعُوا لِي عُمَرَ»، فدعى له، فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾» [الأنفال: ٦٧] (١).

رواه الطبراني، وإسناده حسن.

٩٩٥١ - وعن معاذ بن رفاعة الأنصاري، عن أبيه، قال: خرجت أنا وأخي خلاد مع رسول الله ﷺ إلى بدر على بعير لنا أعرج، حتى إذا كنا موضع البريد الذي خلف الروحاء، برك بعيرنا، فقلت: اللهم لك علينا، لئن أدنيننا إلى المدينة لننحرنه، فبينما نحن كذلك، إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال: «مَا بِالْكَمَاءِ؟»، فأخبرناه أنه برك علينا، فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ، ثم بصق في وضوئه، وأمرنا ففتحنا له فم البعير، فصب في جوف البكر من وضوئه، ثم صب على رأس البكر، ثم على عنقه، ثم على حاركه، ثم على سنامه، ثم على عجزه، ثم على ذنبه، ثم قال: «اللَّهُمَّ احْمِلْ رَافِعًا وَخَلَادًا»، فمضى رسول الله ﷺ وقمنا نرتحل فارتحلنا، فأدر كنا النبي ﷺ على رأس المنصف، وبكرنا أول الركب، فلما رأنا رسول الله ﷺ ضحك، فمضينا حتى أتينا بدرًا، حتى إذا كنا قريبًا من بدر برك علينا، فقلنا: الحمد لله، فنحرناه وتصدقنا بلحمه (٢).

رواه البزار بتمامه، والطبراني ببعضه، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

٩٩٥٢ - وعن عتبة بن عبد السلمي، أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «قَوْمُوا فَقَاتِلُوا»، فقالوا: نعم يا رسول الله، ولا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، ولكن انطلق أنت وربك يا محمد فقاتلا، وإنا معكم نقاتل (٣).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

٩٩٥٣ - وعن علي، قال: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها، فاجتوبناها، فأصابنا بها وعك، فكان النبي ﷺ يتخبر عن بدر، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا، سار رسول

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤٠٥٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤١٣٥)، وأورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٦٠).

(٣) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٨٥).

الله ﷺ إلى بدر، وبدر بئر، فسبقنا المشركون إليها، فوجدنا فيها رجلين منهم، رجلاً من قريش، ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فانفلت، وأما مولى عقبة فأخذناه، فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى اتهموا به إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «كم القوم؟»، فقال: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجهد رسول الله ﷺ أن يخبره فأبى، ثم إن النبي ﷺ سأله: «كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الْجَزْرِ؟»، قال: عشر لكل يوم، فقال رسول الله ﷺ: «القَوْمُ أَلْفٌ، كُلُّ جَزُورٍ لِمِائَةٍ وَنَيْفِهَا»، ثم إنه أصابنا طش من مطر، فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه، ويقول: «اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْفِئَةَ لَا تُعْبَدُ»، قال: فلما أن طلع الفجر، نادى: «الصَّلَاةَ عِبَادَ اللَّهِ»، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف، فصلى بنا رسول الله ﷺ وحض على القتال، ثم قال: «إِنَّ جَمَعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذِهِ الصَّلَعِ الْحَمْرَاءِ مِنَ الْجَبَلِ»، فلما دنا القوم وصاففناهم، إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم، فقال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، نَادِ لِي حَمَزَةَ»، وكان أقربهم من المشركين: «مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، وَمَاذَا يَقُولُ لَهُمْ؟»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ»، فجاء حمزة، فقال: هو عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال، ويقول لهم: يا قوم، إني أرى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير، يا قوم، اعصوها اليوم برأسي، وقولوا: جبن عتبة بن ربيعة، ولقد علمتم أني لست بأجبنكم، فسمع بذلك أبو جهل، فقال: أنت تقول ذلك؟ والله لو غيرك يقول لأعضضته، قد ملأت رثك جوفك رعباً، فقال عتبة: إياي تعنى يا مصفر إسته، ستعلم اليوم أينما الجبان، قال: فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية، فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء، ولكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: «قُمْ يَا عَلِيُّ، وَقُمْ يَا حَمَزَةَ، وَقُمْ يَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ ابْنَ الْمُطَّلَبِ»، فقتل الله شيبة وعتبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وجرح عبيدة، فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العباس: يا رسول الله، إن هذا والله ما أسرنى، أسرنى رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً، على فرس أبلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، قال: «اسْكُتْ، فَقَدْ آيَدَكَ اللَّهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ»، قال على، عليه السلام: فأسرنا

وأسرنا من بنى المطلب: العباس، وعقيلاً، ونوفل بن الحارث^(١).

قلت: روى أبو داود منه طرفاً. رواه أحمد، والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير حارثة بن مضرب، وهو ثقة.

٩٩٥٤ - وعن ابن عباس، قال: لما نزل المسلمون بدرًا، وأقبل المشركون، نظر رسول الله ﷺ إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر، فقال: «إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ، فَهُوَ عِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْتَدُّوا»، وهو يقول: يا قوم، أطيعوني في هؤلاء القوم، فإنكم إن فعلتم لن يزال ذلك في قلوبكم، حتى ينظر كل رجل إلى قاتل أخيه وقاتل أبيه، فاجعلوا جنبها برأسي وارجعوا، فقال أبو جهل: انتفخ والله سحره حين رأى محمدًا وأصحابه، إنما محمد وأصحابه كأكلة جزور لو قد التقينا، فقال عتبة: ستعلم من الجبان المفسد لقومه، أما والله إنى لأرى قومًا يضربونكم ضربًا، أما ترون كأن رعو سهم الأفاعى، وكأن وجوههم السيوف، ثم دعا أخاه وابنه، فخرج يمشى بينهما ودعا بالمبارزة^(٢).

رواه البخاري، ورجاله ثقات.

٩٩٥٥ - وعن علي بن أبي طالب، قال: كنت على قلب يوم بدر أُميح وأمتح منه، فجاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة شديدة، فلم أر ريحًا أشد منها إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين النبي ﷺ، والثانية إسرافيل في ألف من الملائكة عن يسار النبي ﷺ، والثالثة جبريل في ألف من الملائكة، وكان أبو بكر عن يمينه، وكنت عن يساره، فلما هزم الله الكفار، حملني رسول الله ﷺ على فرسه، فلما استويت عليه حمل بي، فصرت على عنقه، فدعوت الله فثبتني عليه، فطعنت برمحي حتى بلغ الدم إبطي^(٣).

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

٩٩٥٦ - وعن رفاعة بن رافع الأنصاري، قال: لما رأى إبليس ما تفعل الملائكة

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١١٧/١)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٨٦)، وفي

كشف الأستار برقم (١٧٦١).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٦٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٥).

بالمشركين، أشفق أن يخلص القتل إليه، فتشبث به الحارث بن هشام، وهو يظن أنه سراقه بن مالك، فوكر في صدر الحارث فألقاه، ثم خرج هارباً حتى ألقى نفسه فى البحر، فرفع يديه، فقال: اللهم إني أسألك نظرتك إياى، وخاف أن يخلص القتل إليه، فأقبل أبو جهل، فقال: يا معشر الناس، لا يهزمنكم خذلان سراقه إياكم، فإنه كان على ميعاد من محمد، لا يهولنكم قتل عتبة وشيبة ابنى ربيعة، فإنهم قد عجلوا، فوالللات والعزى لا نرجع حتى نفرنهم بالحبال، فلا ألقين رجلاً قتل رجلاً منهم، ولكن خذوهم أخذاً حتى تعرفوهم بسوء صنيعهم من مفارقتهم إياكم ورغبتهم عن اللات والعزى، ثم قال أبو جهل متمثلاً:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسَ مِنِّي
بِأَزْلٍ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّي
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي (١)

رواه الطبرانى، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٥٧ - وعن ابن عباس، قال: أخذتهم ريح عقيم يوم بدر (٢).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

٩٩٥٨ - وعن أبى هريرة، قال: أنزل الله على نبيه بمكة: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، أى جمع؟ وذلك قبل بدر، فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش، نظرت إلى رسول الله ﷺ فى آثارهم مصلتاً بالسيف يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، وكانت يوم بدر، فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾ [المؤمنون: ٦٤] الآية، وأنزل: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] الآية، ورماهم رسول الله ﷺ، فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم، حتى إن الرجل ليقبل وهو يقذى عينيه وفاه، فأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، وأنزل الله فى إبليس: ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرُونَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، وقال عتبة بن ربيعة وناس

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٥٥٠).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٢).

معه من المشركين يوم بدر: غر هؤلاء دينهم، فأنزل الله: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٩] (١).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٥٩ - وعن عمر بن الخطاب، قال: لما نزلت: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّوْنَ الدُّبْرَ﴾، قلت: أى جمع هذا؟ فلما كان يوم بدر، رأيت رسول الله ﷺ وبيده السيف مصلتاً، وهو يقول: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّوْنَ الدُّبْرَ﴾ (٢).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن إسماعيل بن على الأنصارى، ولم أعرفه.

٩٩٦٠ - وعن جابر، قال: قال أبو جهل بن هشام: إن محمداً يزعم أنكم إن لم تطيعوه كان له منكم ذبح، فقال رسول الله ﷺ: «وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ الذَّبْحِ»، فلما نظر إليه يوم بدر مقتولاً، قال: «اللَّهُمَّ قَدْ أَنْجَزْتَ لِي مَا وَعَدْتَنِي»، فوجه أبا سلمة بن عبد الأسد قبل أبي جهل، فقيل لابن مسعود: أنت قتلته؟ قال: بل الله قتله، قال أبو سلمة: أنت قتلته؟ قال: نعم، قال أبو سلمة: لو شاء لجعلك فى كفه، قال ابن مسعود: فوالله لقد قتلته وجردته، قال: فما علامته؟ قال: شامة سوداء بيطن فخذه اليمين، فعرف أبو سلمة النعت، وقال: جردته ولم تجرد قرشياً غيره (٣).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٦١ - وعن ابن مسعود، قال: انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع، وهو يذب الناس عنه بسيف له، فقلت: الحمد لله الذى أخزأك يا عدو الله، فقال: هل هو إلا رجل قد قتله قومه؟ قال: فجعلت أتناوله بسيف لى غير طائل، فأصبت يده فبدر سيفه، فأخذته فضربته حتى قتلته، قال: ثم خرجت حتى أتيت النبى ﷺ كأنما أفل من الأرض فأخبرته، فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه: ٩٨]، فرددها ثلاثاً، قال: فقلت: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: فخرج يمشى معى حتى قام عليه، فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، هَذَا كَانَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ» (٤).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٩١١٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٨٢٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٩١٢٤).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٥).

٩٩٦٢ - وفي رواية: «هَذَا فِرْعَوْنُ أُمَّتِي».

٩٩٦٣ - وفي رواية: قال عبد الله: فنفلني سلبه.

رواه كله أحمد، والبزار باختصار، وهو من رواية أبي عبيدة، عن أبيه، ولم يسمع منه، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٦٤ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: دفعت يوم بدر إلى أبي جهل وقد أقعد،

فأخذت سيفه فضربت به رأسه، فقال: رويعنا بمكة فضربته بسيفه حتى برد، ثم أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، قتلت أبا جهل، فقال عقيل وهو أسير عند النبي ﷺ: كذبت، ما قتلته قال: بل أنت الكذاب الآثم يا عدو الله، قد والله قتلته قال: فما علامته؟ قال: بفخذه حلقة كحلقة الحجل المحلق، قال: صدقت^(١).

رواه الطبراني، والبزار، وفيه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف.

٩٩٦٥ - وعن ابن مسعود، قال: أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً، فقلت: أي

عدو الله، قد أخزأك الله، قال: وبما أخزاني، من رجل قتلتموه ومعى سيف لي، فجعلت أضربه ولا يحتك فيه شيء ومعاه سيف له جيد، فضربت يده فوق السيف من يده فأخذته، ثم كشفت المغفر عن رأسه، فضربت عنقه، ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، قلت: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: «انطلق فاستثبت»، فانطلقت وأنا أسعى مثل الطائر، ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته، فقال رسول الله ﷺ: «انطلق»، فانطلقت معه فأرثته، فلما وقف عليه ﷺ قال: «هذا فرعون هذه الأمة»^(٢).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن وهب بن أبي كريمة، وهو ثقة.

٩٩٦٦ - وفي رواية عنده: فكبر، وقال: «الحمد لله الذي صدق وعده ونصر

عبده»^(٣).

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٨٤٧٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٨٤٧١).

٩٩٦٧ - وزاد فى رواية أخرى: «وأعز دينه»^(١).

٩٩٦٨ - وعن على، قال: أمرنى رسول الله ﷺ أن أعور آبارها، يعنى يوم بدر.

رواه أبو يعلى، وفيه يوسف بن خالد السمى، وهو ضعيف.

٩٩٦٩ - وعن أنس، أن النبى ﷺ لما ورد بدرًا أوماً بيده، فقال: «هذا مصرع

فلان»، فوالله ما أماط أحد منهم عن مصرعه^(٢).

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩٧٠ - وعن عبد الرحمن بن عوف، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى عكرمة بن

أبى جهل: «من ضرب أباك؟»، قال: الذى قطع رجله فقضى سلبه، لمعاذ بن عمرو بن

الجموح^(٣).

رواه البزار، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٧١ - وعن ابن إسحاق فى تسمية من شهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى

الخرج: معاذ بن عمرو بن الجموح، وقتل أباه جهل، فقطع عكرمة بن أبى جهل يده،

ثم عاش إلى زمن عثمان، ويأتى فى تسمية من شهد بدرًا بتمامه.

رواه الطبرانى، وإسناده حسن.

٩٩٧٢ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: لما جىء بأبى جهل يجر إلى

قلب، قال رسول الله ﷺ: «لو كان أبو طالب حيًا لعلم أن أسيفنا قد التبتت

بالأنامل»^(٤).

رواه البزار، وفيه حبان بن على، وهو ضعيف، وقد وثق، ورواه الطبرانى، وزاد فيه:

وكذلك يقول أبو طالب:

كَذَّبْتُمْ وَبَيَّتُ اللّٰهَ إِنَّ جَدَّ مَا أَرَى
تَلْتَبِسْنَ أَسْفِيفَنَا بِالْأَنَامِلِ
وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِى الدُّرُوعِ إِلَيْكُمْ
نُهُوضَ الرُّوَايَا فِى طَرِيقِ حَلَاجِلِ

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٤٧٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٣٠٩).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٧).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٣١٢)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم

قال ابن منذر: هما سواء يقولون حلالحل وجلاجل.

٩٩٧٣ - وعن ابن عمر، قال: بينا أنا سائر بجنابت بدر، إذ خرج رجل من حفرة فى عنقه سلسلة فنادانى: يا عبد الله اسقنى، يا عبد الله اسقنى، يا عبد الله اسقنى، فلا أدرى عرف اسمى أو دعانى بدعاية العرب، وخرج رجل من ذلك الحفير فى يده سوط، فنادانى: يا عبد الله، لا تسقه، فإنه كافر، ثم ضربه بالسيف، فعاد إلى حفرة، فأتيت النبى ﷺ مسرعاً، فأخبرته، فقال لى: «أوقد رأيته؟»، قلت: نعم، قال: «ذاك عدو الله أبو جهل، وذاك عذابه إلى يوم القيامة»^(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه من لم أعرفه.

٩٩٧٤ - وعن الشعبى، قال: قدم على معاوية رجل يقال له: هود، فقال له معاوية: يا هود، هل شهدت بدرا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، على لا لى، فقال: فكم أتى عليك؟ قال: أنا يومئذ قمد قمدود مثل الصفاة الجلمود، كأنى أنظر إليهم وقد صفوا لنا صفاً طويلاً، وكأنى أنظر إلى بريق سيوفهم كشعاع الشمس من خلال السحاب، فما استفتت حتى غشيتنا غادية القوم فى أوائلهم على بن أبى طالب، ليثاً عبقرياً يقرى الغرباء، وهو يقول: لن يأكلوا التمر بيطن مكة، يتبعه حمزة بن عبد المطلب فى صدره ريشة بيضاء، قد أعلم بها كأنه جمل يحطم بناء، فرغت عنهما وأحالا على حنظلة، يعنى أخوا معاوية، فقال له معاوية، رضى الله عنك ولا كفران لله ذلة، فليت شعرى متى أرحت يا هود؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما أرحت حتى نظرت إلى الهضبات من أربد، فقلت: ليت شعرى، ما فعل حنظلة؟ فقال له معاوية: أنت بذكرك حنظلة كذكر الغنى أخاه الفقير، لا يكاد يذكره إلا واسناً أو متواسناً^(٢).

رواه الطبرانى، وفيه رحمة بن مصعب، وهو ضعيف.

٩٩٧٥ - وعن الحارث التيمى، قال: كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر معلماً بريشة نعامة، فقال رجل من المشركين: من رجل أعلم بريشة نعامة؟ فقيل: حمزة بن عبد المطلب، قال: ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل^(٣).

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٥٥٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٩٥٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٩٥٦).

رواه الطبراني، وإسناده منقطع.

٩٩٧٦ - وعن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال لى أمية بن خلف: يا عبد الإله، من الرجل المعلم بريشة نعامه فى صدره يوم بدر؟ قلت: ذاك عم رسول الله ﷺ، ذاك حمزة بن عبد المطلب، قال: ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل^(١).

رواه البزار من طريقين فى إحداهما شيخه على بن الفضل الكرابيسى، ولم أعرفه، وبقية رجالها رجال الصحيح، والأخرى ضعيفة.

٩٩٧٧ - وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ مخرجه إلى بدر: «إن الله قد وعدنى بدرًا، وأن يغنمنى عسكرهم، ومن قتل قتيلًا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله»، فلما توافقوا قذف الله فى قلوب المشركين الرعب، فلما اقتتلوا هزمهم الله، فاتبعهم سرعان الناس، فقتلوا سبعين وأسروا سبعين.

رواه الطبراني، وفيه عمرو بن عطية، وهو ضعيف.

٩٩٧٨ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: ما سمعنا مناشدًا ينشد حقًا له أشد مناشدة من محمد ﷺ يوم بدر، يقول: «اللهم إنى أنشدك ما وعدتنى إن تهلك هذه العصابة لا تعبد»، ثم التفت كأن وجهه القمر، فقال: «كأنى إلى مصارع القوم عشية». رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

٩٩٧٩ - وعن رفاعة بن رافع، قال: لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف، فأقبلنا إليه، فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، فأطعنه بالسيف طعنة، ورميت يوم بدر بسهم ففقت عيني، وبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لى فيها، فما آذانى شيء^(٢).

رواه البزار، والطبراني فى الكبير والأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨٠ - وعن على، قال: قال لى النبى ﷺ ولأبى بكر يوم بدر: «مَعَ أَحَدِكُمَا

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٦٦).

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٤٥٣٥)، والأوسط برقم (٩١٢٢)، وأورده المصنف فى

كشف الأستار برقم (١٧٧١).

جَبْرِيلُ، وَمَعَ الْآخِرِ مِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ، أَوْ يَشْهَدُ الصَّفَّ^(١).
رواه أحمد بن حنبل، والبخاري، والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد العزيز بن
عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨١ - وعن علي، قال: قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر يوم بدر: «مَعَ أَحَدِكُمَا
جَبْرِيلُ، وَمَعَ الْآخِرِ مِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ، أَوْ يَكُونُ فِي
الصَّفِّ»^(٢).

رواه أحمد بن حنبل، والبخاري، واللفظ له، ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى.
٩٩٨٢ - وعن علي بن أبي طالب، قال: أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث يوم
بدر على الوليد بن عتبة، أظنه قال: فلم يعب ذلك علينا النبي ﷺ.

رواه الطبراني، وفيه حسين بن الحسين الأشقر، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور.
٩٩٨٣ - وعن عامر، يعني الشعبي، قال: قيل لسعد، يعني ابن أبي وقاص: متى
أصبت الدعوة؟ قال: يوم بدر، كنت أرمي بين يدي النبي ﷺ، فأضع السهم في كبد
القوس، ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم، وارعب قلوبهم، وافعل بهم وافعل، فيقول النبي
ﷺ: «اللهم استجب لسعد»^(٣).

قلت: روى الترمذي طرفاً منه.

رواه الطبراني، وفيه مجالد بن سعيد، وقد وثق على ضعفه.

٩٩٨٤ - وعن عبد الله، يعني ابن مسعود، قال: كان سعد يقاتل مع رسول الله
ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل^(٤).

رواه البخاري بإسنادين أحدهما متصل والآخر مرسل، ورجاله ثقات.

٩٩٨٥ - وعن ابن عباس، قال: كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد
أرسلوها إلى ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمراء، ولم تقاتل الملائكة في يوم إلا يوم بدر،
إنما كانوا يكونون عددًا ومددًا لا يضربون.

(١) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٨٧)، وفي كشف الأستار برقم (١٧٦٥).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٤٦٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣١٨).

(٤) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٦٨).

رواه الطبراني، وفيه عمار بن أبي مالك الجنبى، ضعفه الأزدي.

٩٩٨٦ - وعن ابن عباس، قال: لم تقا تل الملائكة مع النبى ﷺ إلا يوم بدر، وكانت فيما سوى ذلك إمداداً، ولم يكن مع النبى ﷺ من الخيل إلا فرسان، أحدهما للمقداد بن الأسود، والآخر لأبى مرثد الغنوى^(١).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨٧ - وعن البهى، قال: كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فرسان، الزبير بن العوام على فرس من الميمنة، والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة^(٢).

رواه الطبرانى، وهو مرسل.

٩٩٨٨ - وعن أبى المليلح، عن أبيه، قال: نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير، عليها عمائم صفر^(٣).

رواه البزار، وفيه الصلت بن دينار، وهو متروك.

٩٩٨٩ - وعن أبى حازم الأنصارى، قال: كان النبى ﷺ يوم بدر فى الظل وأصحابه فى الشمس يقاتلون، فأتاه جبريل، فقال: أنت فى الظل والمسلمون فى الشمس يقاتلون، فقام فتحول إلى الشمس^(٤).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه الحسن بن صالح بن أبى الأسود، وهو ضعيف جداً.

٩٩٩٠ - وعن سهل بن أبى حثمة، أن أبا برزة الحارثى جاء يوم بدر بثلاثة رعوس يحملها إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: «ظفرت يمينك»، قال: يا رسول الله، أما اثنان فأنا قتلتهما، وأما الآخر فرأيت رجلاً أبيض جميلاً حسن الوجه ضرب رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك فلان ملك من الملائكة»^(٥).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١/١٦٥، ١٦٦) برقم (١١٣٧٧)، والأوسط (٩١٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٣١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٧٦٧).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧١٣٠).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩١٢٠).

٩٩٩١ - وعن أبي داود المازني، وكان شهد بدرًا، قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري^(١).
رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم.

٩٩٩٢ - وعن جابر، قال: كنا نصلى مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر، إذ تبسم في صلاته، فلما قضى الصلاة، قلنا: يا رسول الله، رأيناك تبسمت، قال: «مر بي ميكائيل وعلى جناحه أثر غبار، وهو راجع من طلب القوم، فضحك إلي فتبسمت إليه»^(٢).

رواه أبو يعلى، وفيه الوازع بن نافع، وهو متروك.

٩٩٩٣ - وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: قال أبي: يا بني، لقد رأيتنا يوم بدر، وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه.
رواه الطبراني، وفيه محمد بن يحيى الأسكندراني، قال ابن يونس: روى مناكير.

٩٩٩٤ - وعن سهل بن سعد، قال: قال لي أبو أسيد: يا ابن أخي، لو كنت أنا وأنت الآن بدر، ثم أطلق الله لي بصرى لأرينك الشعب الذي خرجت علينا منه الملائكة غير شك ولا تمار^(٣).

رواه الطبراني، وفيه سلامة بن روح، وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلة فيه.

٩٩٩٥ - وعن عروة، قال: نزل جبريل، عليه السلام، يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء.

رواه الطبراني، وهو مرسل صحيح الإسناد، وقد تقدمت أحاديث في اللباس نحو هذا.

٩٩٩٦ - وعن عبد الله، يعني ابن مسعود، قال: لقد قللوا في أعيننا يوم بدر، حتى قلت لصاحبي الذي إلى جانبي: أتراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة، حتى أخذنا منهم رجلاً فسألناه، قال: كنا ألفاً^(٤).

رواه الطبراني.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٤٥٠)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٨٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٢٠٥٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢٦٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٠٢٦٩).

٩٩٩٧ - وعن حكيم بن حزام، قال: سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست، ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصاة فانهزمتنا^(١).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده حسن.

٩٩٩٨ - وعن حكيم بن حزام، قال: لما كان يوم بدر، أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفاً من الحصى، فاستقبلنا به فرمى بها، وقال: «شاهت الوجوه فانهزمتنا»، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]^(٢).

رواه الطبراني، وإسناده حسن.

٩٩٩٩ - وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لعلي: «ناولني كفاً من حصى»، فناوله فرمى به وجوه القوم، فما بقى أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء، فنزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ الآية^(٣).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

٢١ - باب ما جاء في الأسرى

١٠٠٠٠ - عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «مَنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَأْسِرُوهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا كُرْهًا»^(٤).

رواه أحمد، والبخاري، ورجاله أحمد ثقات.

١٠٠٠١ - وعن البراء وغيره، قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس: يا رسول الله، ليس هذا أسرنى، أسرنى رجل من القوم أنزع، من هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «قَدْ أَزْرَكَ اللَّهُ بِمَلِكٍ كَرِيمٍ»^(٥).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٠٢ - وعن أبي اليسر، قال: نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣١٢٧)، والأوسط برقم (٩٠٩٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣١٢٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١١٧٥٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٨٩/١)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٩٠)، وفي

كشف الأستار برقم (١٧٦٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٨٣/٤)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٩١).

قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان، فلما نظرت إليه، قلت: جزاك الله من ذى رحم شراً، تقاتل ابن أخيك مع عدوه، قال: ما فعل؟ وهل أصابه القتل؟ قلت: الله أعز له وأنصر من ذلك، قال: ما يريد إلى؟ قلت: أسار، فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك، قال: لست بأول صلبه، فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ.

رواه الطبرانى فى الكبير، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

١٠٠٠٣ - وعن ابن عباس، قال: قلت لأبى: يا أبت، كيف أسرك أبو اليسر ولو شئت لجلعته فى كفك؟ قال: يا بنى، لا تقل ذاك، لقد لقيتني وهو أعظم فى عينى من الخندمة^(١).

رواه الطبرانى، والبخارى، وفيه على بن زيد، وهو سبىء الحفظ، وبقية رجاله وثقوا. ١٠٠٠٤ - وعن جابر بن عبد الله، قال: أسر العباس يوم بدر، فلم يوجد له قميص يقدر عليه^(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه مسلم بن خالد، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٠٠٥ - وعن ابن عباس، قال: قال المحذر بن زياد لأبى البخترى بن هشام: إن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك^(٣).

رواه البخارى، عن عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

١٠٠٠٦ - وعن ابن عباس، قال: كان الذى أسر العباس بن عبد المطلب، أبو اليسر بن عمرو، وهو كعب بن عمرو، أحد بنى سلمة، فقال له رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَسْرَتْهُ يَا أَبَا الْيَسْرِ؟»، قال: لقد أعاننى عليه رجل ما رأيتُه بعد ولا قبل، هيئته كذا، هيئته كذا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ»، وقال للعباس: «يَا عَبَّاسُ افْدِنَفْسَكَ، وَأَبْنِ أَخِيكَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ، وَحَلِيفَكَ عُتْبَةَ بْنَ جَحْدَمٍ»، أحد بنى الحارث بن فهر، قال: فإني كنت مسلماً قبل ذلك، وإنما استكرهوني، قال: «الله أعلم بشأنك، إن يك ما تدعى حقاً، فالله يجزيك بذلك، فأما ظاهر أمرك، فقد كان علينا، فافد نفسك»، وقد كان رسول الله ﷺ قد أخذ معه

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٣٣٨).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٦٤).

عشرين أوقية ذهب، فقال: يا رسول الله، احسبها لى من فدائى، قال: «لا، ذلك شىء أعطانا الله منك»، قال: فإنه ليس لى مال، قال: «فأين المال الذى وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل وليس معكما غير كما أحد؟ فقلت: إن أصبت فى سفرى هذا، فللفضل كذا، ولقثم كذا، ولعبد الله كذا»، قال: فوالذى بعثك بالحق ما علم به أحد من الناس غيرى وغيرها، وإنى أعلم أنك رسول الله^(١).

رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٠٧ - وعن أبى عزيز بن عمير أخى مصعب بن عمير، قال: كنت فى الأسرى يوم بدر، فقال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالأسارى خيراً»، وكنت فى نفر من الأنصار، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعمونى البر لوصية رسول الله ﷺ^(٢).

رواه الطبرانى فى الصغير والكبير، وإسناده حسن.

١٠٠٠٨ - وعن عبد الله، قال: لما كان يوم بدر، قال رسول الله ﷺ: «مَا تَقُولُونَ فِى هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى؟»، قال: فقال أبو بكر، رضوان الله عليه: يا رسول الله، قومك وأهلك، استفدهم واستفدهم لعل الله أن يتوب عليهم، قال: وقال عمر: يا رسول الله، أخرجوك وكذبوك، قريهم فاضرب أعناقهم، قال: وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، انظر واد كثير الحطب فأدخلهم فيه، ثم اضرمه عليهم ناراً، قال: فقال العباس: قطعتك رحمك، قال: فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم، فقال ناس: يأخذ بقول أبى بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة، قال: فخرج عليهم رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَلِينُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَلَيْنَ مِنَ اللَّبَنِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشْدُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَإِنَّ مَثَلَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وَمَثَلَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ عِيسَى ﷺ قَالَ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، وَإِنَّ مَثَلَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ نُوحٍ قَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا﴾ [نوح: ٢٦]، وَإِنَّ

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٥٣/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٩٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الصغير (١٤٦/١).

مِثْلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ مُوسَى قَالَ: ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨]، أنتم عالة فلا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضربية عنق، قال عبد الله: فقلت: إلا سهيل بن بيضاء، فإني قد سمعته يذكر الإسلام، قال: فسكت، قال: فما رأيتني في يوم أخوف أن يقع على حجارة من السماء في ذلك اليوم، حتى قال: «إلا سهيل بن بيضاء»، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]، إلى قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَتَّخِجَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧] (١).

قلت: روى الترمذى منه طرفاً.

رواه أحمد.

١٠٠٠٩ - وفي رواية: فقام عبد الله بن جحش، فقال: يا رسول الله، أعداء الله كذبوك وأخرجوك وقاتلوك وأنت بواد كثير الخطب.

١٠٠١٠ - وفي رواية: يستنقذهم بك الله من النار، وقال أبو بكر: يا رسول الله، عترتك وأهلك وقومك، تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار (٢).

ورواه أبو يعلى بنحوه، ورواه الطبراني أيضاً، وفيه أبو عبيدة، ولم يسمع من أبيه، ولكن رجاله ثقات.

١٠٠١١ - وفي رواية عند الطبراني: فقال أبو بكر: إن قتلتهم دخلوا النار، وإن أخذت منهم الفداء كانوا لنا عضداً، وقال عمر: أرى أن تعرضهم ثم تضرب أعناقهم، فهؤلاء أئمة الكفر وقادة الكفر، والله ما رضوا أن أخرجونا حتى كانوا أول العرب غراباً، وهي متصلة، وفيها موسى بن مطير، وهو ضعيف (٣).

١٠٠١٢ - وعن أنس والحسن، قالوا: استشار النبي ﷺ الناس في الأسارى يوم بدر، فقال: «إن الله قد أمكنكم منهم»، قال: فقام عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨٣/١، ٣٨٤)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٦٩٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٥١٦٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٠٢٥٧).

الله، اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبي ﷺ، ثم عاد رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس، إن الله قد أمكنكم منهم، وإنما هم إخوانكم بالأمس»، قال: فقام عمر، فقال: يا رسول الله، اضرب أعناقهم، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، قال: ثم عاد رسول الله ﷺ، فقال للناس مثل ذلك، فقام أبو بكر الصديق، عليه السلام، فقال: يا رسول الله، ترى أن تغفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء، قال: وأنزل الله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَقَوْ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨] الآية.

رواه أحمد، عن شيخه على بن عاصم بن صهيب، وهو كثير الغلط والخطأ، لا يرجع إذا قيل له الصواب، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٠١٣ - وعن عكرمة، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخلنا، فأسلمت وأسلمت أم الفضل، وكان العباس قد أسلم ولكنه قد يهاب قومه، وكان يكتنم إسلامه، وكان أبو لهب، لعنه الله، قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا يصنعون لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً، فلما جاءنا الخبر كتبه الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة، قال فذكر الحديث، ومن هنا في كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد، وقال فيه: أخو بني سالم بن عوف، وكان في الأسارى أبو وداعة بن صبيرة السهمي، فقال رسول الله ﷺ: «إن له بمكة ابناً كيساً تاجرًا ذا مال، لكأنكم به قد جاء في فداء أبيه»، وقد قالت قريش: لا تعجلوا في فداء أسراكم، لا يثارب عليكم محمداً وأصحابه، فقال المطلب بن أبي وداعة: صدقتم فافعلوا، وانسل من الليل فقدم المدينة، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم، فانطلق به، وقدم مكرز بن حفص بن الأحنف في فداء سهيل بن عمرو، وكان الذي أسره مالك بن الدخشن أخو بني مالك بن عوف.

رواه أحمد هكذا باختصار، وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات.

١٠٠١٤ - وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب، وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس، وكان يكتنم إسلامه مخافة قومه، وكان أبو لهب تخلف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام، وكان له عليه دين، فقال له: اكفني من هذا الغزو وأترك له ما عليك ففعل، فلما جاء الخبر وكبت الله أبا لهب، وكنت رجلاً ضعيفاً أنحت هذه الأقداح في حجره زمزم، فوالله

إني لجالس أنحت أقداحي في الحجره، وعندى أم الفضل إذا الفاسق أبو لهب يجر رجله أراه، قال: حتى جلس عند طنب الحجره، فكان ظهره إلى ظهري، فقال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث، فقال أبو سفيان: هلم يا ابن أخي، كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء، والله ما هو إلا أن لقيناهم فمناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا، ويأسروننا كيف شاءوا، وإيم الله ما لمت الناس، قال: ولم؟ قال: رأيت رجالاً بيضاً على خيل بلق، لا والله لا تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء، قال: فرفعت طنب الحجره، فقلت: تلك والله الملائكة، فرفع أبو لهب يده فلطم وجهي وثاورته، فاحتملني فضرب بي الأرض حتى نزل على، وقامت أم الفضل فاحتجرت وأخذت عموداً من عمد الحجره فضربت به، ففلقت في رأسه شحة منكرة، وقالت: أي عدو الله، استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه، فقام دليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة فقتلته، فتركه ابناه يومين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أتت، فقال رجل من قريش لابنيه: ألا تستحييان، إن أبكما قد أتت في بيته؟ فقالا: إنا نخشى هذه القرحة، وكانت قريش تتقى العدسة كما تتقى الطاعون، فقال رجل: انطلقا، فأنا معكما، قال: فوالله ما غسلناه إلا قذفا بالماء من بعيد، ثم احتملوه فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة^(١).

رواه الطبراني، والبزار، وفي إسناد حسين بن عبد الله بن عبيد الله، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠١٥ - وعن سعد بن أبي وقاص، قال: أسرت أنا، والزيبر بن العوام، والوليد ابن الوليد يوم بدر، فقدم هشام بن الوليد لعدائه، فوهبت له حقى، وأخذ الزيبر حقه^(٢).

رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

١٠٠١٦ - وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأقتلن اليوم رجلاً من قريش صبراً»، قال: فنادى عقبه بن أبي معيط بأعلى صوته: يا معشر قريش، ما لي أقتل من بينكم صبراً، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بكفرك بالله، وافترائك على رسول الله ﷺ»^(٣).

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٧٨).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٧٩).

(٣) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٨١).

رواه البزار، وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان.
١٠٠١٧ - وعن ابن عباس، قال: نادى رسول الله ﷺ أسارى بدر، وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف، وقتل عقبة بن أبي معيط قبل الفداء، قام إليه على بن أبي طالب فقتله صبراً، قال: من للصبية يا محمد، قال: «النار»^(١).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠١٨ - وعن مسروق، أنه قال لابن أبي معيط: حدثنا عبد الله بن مسعود، وكان غير كذاب، أن رسول الله ﷺ أمر بعنق أبيك أن تضرب صبراً، ثم مر به، فقال: من للصبية بعدى؟، قال: «لَهُمُ النَّارُ»، حسبك ما رضى لك رسول الله ﷺ^(٢).

رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات.

١٠٠١٩ - وعن ابن عباس، قال: قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبراً، قتل النضر بن الحارث من بنى عبد الدار، وقتل طعيمة بن عدى من بنى نوفل، وقتل عقبة بن أبي معيط^(٣).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن حماد بن نمير، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

١٠٠٢٠ - وعن النعمان بن بشير، قال: جعل رسول الله ﷺ فداء أسارى بدر من المشركين كل رجل منهم أربعة آلاف^(٤).

رواه الطبراني في الصغير، وفيه الواقدي، وهو ضعيف.

١٠٠٢١ - وعن عبد الله بن الزبير، قال: كانت قريش ناحت قتلاها، ثم ندمت، وقالوا: لا تنوحوا عليهم، فيبلغ ذلك محمداً وأصحابه فيشتموا بكم، وكان فى الأسرى أبو وداعة بن صبيبة السهمي، فقال رسول الله ﷺ: «إن له بمكة ابناً تاجرًا كيساً ذا مال، كأنكم قد جاءكم فى فداء أبيه»، فلما قالت قريش فى الفداء ما قالت، قال المطلب: صدقتم والله، لئن صدقتم ليثابرن عليكم، ثم انسل من الليل، فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة آلاف درهم.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٧٨١)، والأوسط برقم (٣٠٠١).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٢٩٤٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٧٩٩).

(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (١/١٣٦).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٢٢ - باب فى من قُتل من المسلمين يوم بدر

١٠٠٢٢ - عن شقيق، أن ابن مسعود حدثه أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جعل الله أرواحهم فى الجنة فى طير خضر تسرح فى الجنة، فبينما هم كذلك، إذ طلع عليهم ربك إطلاعة، فقال: «يا عبادى، ماذا تشتهون؟»، فقالوا: يا ربنا، هل فوق هذا شىء؟ قال: فيقول: «عبادى، ماذا تشتهون؟»، فيقولون فى الرابعة: ترد أرواحنا فى أجسادنا فنقتل كما قتلنا.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات، ويأتى تسمية من سمى منهم فى باب من شهد بدرًا إن شاء الله، وتقدمت أحاديث فى أرواح الشهداء.

٢٣ - باب فى من قُتل من المشركين يوم بدر

١٠٠٢٣ - عن عائشة، قالت: لما مر النبى ﷺ بأولئك الرهط، فألقوا فى الطوى عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم، فقال: «جَزَى اللّهُ شَرًّا مِنْ قَوْمِ نَبِيٍّ مَا كَانَ أَسْوَأَ الطَّرْدِ وَأَشَدَّ التَّكْذِيبِ»، قالوا: يا رسول الله، كيف تكلم قومًا قد خنقوا؟ فقال: «مَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لِقَوْلِي مِنْهُمْ أَوْ لَهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِي مِنْكُمْ»^(١).

رواه أحمد، ورجاله ثقات، إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة، ولكنه دخل عليها.

١٠٠٢٤ - وعن عائشة، قالت: أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا فى القليب، [وطرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ فى درعه فملأها، فذهبوا ليحركوه فتزاييل فتركوه، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة، فلما ألقاهم فى القليب]^(٢) وقف عليهم رسول الله ﷺ، فقال: «يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟ فإنى وجدت ما وعدنى ربي حقًا»، قال: فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلم قومًا موتى، فذكر نحوه.

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠٠٢٥ - وعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجلاً فألقوا فى طوى من أطواء بدر خبيب مخبث، قال: وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٧٠/٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٩٩).

(٢) ما بين المعوقتين من مسند أحمد (٢٧٦/٦).

ثلاث ليال، قال: فلما ظهر على أهل بدر، أقام ثلاث ليال، حتى إذا كان اليوم الثالث، أمر براحلته فشدت برجلها، ثم مشى واتبعه أصحابه، قال: فما نراه ينطلق إلا ليقضى حاجته، قال: حتى قام على شفة الطوى، قال: فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يَا فُلَانُ بِنَ فُلَانٍ أَبَشْرَكَمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، قال عمر: يا نبي الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها، قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»، قال قتادة: أحياهم الله له حتى سمعوا كلامه توييخاً وتصغيراً^(١).

قلت: هو في الصحيح باختصار. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٢٦ - وعن ابن عباس، قال: وقف النبي ﷺ على قتلى بدر، وقال: «جزاكم الله عنى من عصابة شراً، قد ختتموني آميناً، وكذبتمونى صادقاً»، ثم التفت إلى أبى جهل بن هشام، فقال: «إن هذا كان أعتى على الله من فرعون، إن فرعون لما أيقن الهلاك وحد الله، وإن هذا لما أيقن بالموت دعا باللات والعزى».

رواه الطبراني، وفيه نصر بن حماد الوراق، وهو متروك.

١٠٠٢٧ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: وقف رسول الله ﷺ على أهل القليب، فقال: «يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإنى وجدت ما وعدنى ربي حقاً»، قالوا: يا رسول الله، هل يسمعون ما تقول؟ قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم اليوم لا يجيبون»^(٢).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٢٨ - وعن عبد الله بن سيدان، عن أبيه، قال: أشرف النبي ﷺ على أهل القليب، فقال: «يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟»، قالوا: يا رسول الله، وهل يسمعون؟ قال: «يسمعون كما تسمعون، ولكنهم لا يجيبون».

رواه الطبراني، وعبد الله بن سيدان مجهول.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٤٥/٣)، (٢٩/٤)، والطبراني في الكبير (٩٩/٥)، وأورده

المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٠١)، والبعوى في شرح السنة (٣٨٤/١٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٠٣٢٠).

٢٤ - باب

١٠٠٢٩ - عن أبي أسيد، أنه كان يقول: أصبت يوم بدر سيف بنى عابد بن المرزبان، فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما فى أيديهم، أقبلت به حتى ألقىته فى النفل، قال: وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله، قال: فعرفه الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى، فسأله رسول الله ﷺ فأعطاه إياه.

١٠٠٣٠ - وفى رواية عن أبى أسيد أيضاً مالك بن ربيعة، قال: أصبت سيف بنى عابد المخزوميين المرزبان يوم بدر^(١).

رواه كله أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٣١ - وعن الأرقم بن أبى الأرقم، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «ردوا ما كان معكم من الأنفال»، فرجع أبو أسيد الساعدى سيف بنى العابد المرزبان، فعرفه الأرقم، فقال: هبه لى يا رسول الله، فأعطاه إياه.

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار، ورجاله ثقات.

١٠٠٣٢ - وعن عبادة بن الصامت، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ، فشهدت معه بدرًا، فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو، فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون، وأكبت طائفة على العسكر يجرونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة، حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها وجمعناها، فليس لأحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا فى طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة، واشتغلنا به، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، فقسمها رسول الله ﷺ على فواق بين المسلمين، وكان رسول الله ﷺ إذا أغار فى أرض العدو نفل الربع، وإذا أقبل راجعًا وكل الناس نفل الثلث، وكان يكره الأنفال، ويقول: «لِيرِدَّ قَوِيُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٩٧/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٢)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (١٨٤١١)، وابن كثير فى التفسير (٥٤٧/٣)، والطبرى فى التفسير (١١٧/٩).

ضَعِيفِهِمْ»^(١).

قلت: روى الترمذى وغيره: كان ينفل فى البدءة الربيع، وفى القفول الثلث. رواه أحمد، والطبرانى، ورجال أحمد ثقات.

٢٥ - باب فىمن حمل لواء يوم بدر

١٠٠٣٣ - عن ابن عباس، قال: كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع على بن أبى طالب، ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة، رضى الله عنهما.

رواه الطبرانى، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقيه رجاله ثقات.

٢٦ - باب فى أى شهر كانت وقعة بدر، وعدة من شهدها

١٠٠٣٤ - عن ابن عباس، أنه كان يقول: أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وكان المهاجرون ستاً وسبعين، وكانت هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة^(٢).

رواه أحمد، والبخارى، إلا أنه قال: ثلاثمائة وبضعة عشر، وقال: وكانت الأنصار مائتين وستاً وثلاثين، وكان لواء المهاجرين مع على. رواه الطبرانى كذلك، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

١٠٠٣٥ - وعن ابن عباس، قال: كان يوم بدر لسبع وعشرين من رمضان.

رواه الطبرانى، وفيه حجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

١٠٠٣٦ - وعن عامر بن عبد الله البدرى، قال: كانت صبيحة بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان.

رواه الطبرانى، وفيه راو لم أعرفه.

١٠٠٣٧ - وعن أبى موسى، قال: كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت، ثلاثمائة وسبعة عشر^(٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٢٤/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٤)، والسيوطى فى الدر المنثور (١٥٩/٣)، والحاكم فى المستدرک (٤٩٨/٣).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٥)، وفى كشف الأستار برقم (١٧٨٣).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٤).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠٠٣٨ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: كان عدة أصحاب رسول الله

ﷺ ثلاثمائة.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

١٠٠٣٩ - وعن أبى أيوب الأنصارى فى حديث طويل، قال: فقال رسول الله

ﷺ: هم، يعنى المشركين، هلموا أن تتعاد، فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا رسول الله ﷺ فسرره، ذلك فحمد الله، وقال: «عدة أصحاب طالوت»، فذكر الحديث، وقد تقدم فى غزوة بدر والكلام عليه.

١٠٠٤٠ - وعن ابن عباس، قال: شهد بدرًا مع النبى ﷺ عشرون رجلاً من

الموالى^(١).

رواه البزار، والطبرانى، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

٢٧ - وقد حضر بدرًا جماعة

فمنهم من ذكرت ذلك فى مناقبه بإسناده، وأذكره هاهنا بغير سند وأنبه عليه:

(١) فمنهم: أبو بكر الصديق فى مناقبه.

(٢) عمر بن الخطاب فى مناقبه.

(٣) عثمان بن عفان، ضرب له بسهم وأجره.

(٤) على بن أبى طالب فى مناقبه.

(٥) سعد بن أبى وقاص فى مناقبه.

(٦) سعيد بن زيد، ضرب له بسهمه.

(٧) عبد الرحمن بن عوف فى مناقبه.

(٨) الزبير بن العوام فى مناقبه.

(٩) طلحة بن عبيد الله، ضرب له بسهمه.

(١٠) أبو عبيدة بن الجراح فى مناقبه.

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٥).

(١١) حمزة عم رسول الله ﷺ في مناقبه.

ومن سماهم محمد بن مسلم الزهرى فيمن شهد بدرًا، ورجاله رجال الصحيح إليه:

(١٢) من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج: أوس بن ثابت بن المنذر، لا عقب له.

(١٣) ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج: أوس بن عبد الله بن الحارث بن خولى.

(١٤) ومن الأنصار ثم من بنى الأوس: أنيس بن قتادة.

(١٥) وأنيسة مولى رسول الله ﷺ.

(١٦) ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة: أسود بن زيد بن ثعلبة بن غنم.

(١٧) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: أسعد بن زيد بن الفاكهة بن زيد بن خلدة ابن عامر بن عجلان.

ومن قريش:

(١٨) الأرقم بن أبى الأرقم.

(١٩) وبلال مولى أبى بكر.

(٢٠) وبشر بن البراء بن معرور.

(٢١) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج: بسيس الجهنى، حليف لهم.

(٢٢) ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار: بيجير بن أبى بيجير، حليف لهم.

(٢٣) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: تميم بن يغار بن قيس بن عدى ابن أمية.

(٢٤) ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة: تميم مولى خراش بن الصمة.

(٢٥) ومن الأنصار ثم من بنى العجلان: ثابت بن أقرم.

(٢٦) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء.

(٢٧) ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج، ثم من بنى سلمة، ثم من بنى حرام: ثابت ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام.

(٢٨) ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى الحبلى: ثابت بن ربيعة.

(٢٩) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى.

(٣٠) ومن الأنصار ثم من بنى عدى بن النجار: ثابت بن حسان بن عمرو، لا عقب له.

(٣١) ومن الأنصار ثم من بنى الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية ابن زيد: ثعلبة بن حاطب.

(٣٢) ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة ثم من بنى حرام: ثعلبة، الذى يقال له: الجذع.

(٣٣) ومن الأنصار: ثعلبة بن عثمة.

(٣٤) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: جابر بن خالد بن مخلد بن إياس.

(٣٥) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: جابر بن خالد بن عبد الأشهل، لا عقب له.

(٣٦) ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى: جابر بن عبد الله بن رئاب بن نعمان ابن سنان.

(٣٧) ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن معاوية بن عوف: جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن حبشية، وقال ابن إسحاق: ابن هيشة.

(٣٨) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الحارث بن الخزرج: حارثة بن زيد بن أبى زهير بن امرئ القيس.

(٣٩) ومن بنى أسد بن عبد العزى: حاطب بن أبى بلتعة، حليف لهم.

(٤٠) ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى: حارثة بن الحمير حليف لهم.

(٤١) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن قيس بن مالك بن عبيد بن كعب.

- (٤٢) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن أوس.
- (٤٣) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: حارثة بن سراقه.
- (٤٤) وشهد العقبة من الأنصار ثم بنى زريق: الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد،
شهد بدرًا.
- (٤٥) ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن النجار ثم من بنى مبدول: الحارث بن
الصمة بن عمرو بن عبيد، كسر بالروحاء، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.
- (٤٦) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن خزيمة
ابن عدى، حليف لهم من بنى سالم.
- (٤٧) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن حنظلة بن عوف ثم من بنى
أمية بن زيد: الحارث بن حاطب.
- (٤٨) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد
الرب.
- (٤٩) ومن الأنصار: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار.
- (٥٠) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: رافع بن سهل، ويقال: ابن يزيد.
- (٥١) ومن الأنصار: رافع بن الحارث بن سواد.
- (٥٢) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن
زيد: رافع بن عنجدة.
- (٥٣) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن
زيد: أبو لبابة بن عبد المنذر.
- (٥٤) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: رفاعه بن رافع بن مالك بن عجلان.
- (٥٥) ومن بنى عبد شمس: ربيعة بن أكتم، حليف لهم من بنى أسد.
- (٥٦) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن
زيد: رفاعه بن عبد المنذر.
- (٥٧) ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بلحبلى: ربيع بن إياس.

- (٥٨) ومن الأنصار ثم من بنى العجلان: ربيعي بن أبي ربيعي.
- (٥٩) ومن الأنصار ثم من بنى بياضة: رخيعة بن ثعلبة بن خلدة.
- (٦٠) ومن قريش ثم من بنى هاشم: زيد بن حارثة.
- (٦١) ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب: زيد بن الخطاب.
- (٦٢) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: أبو طلحة زيد بن سهل.
- (٦٣) ومن الأوس ثم من بنى العجلان: زيد بن أسلم بن ثعلبة.
- (٦٤) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: زيد بن المزين.
- (٦٥) ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج من بلحلسي: زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس.
- (٦٦) ومن الأنصار ثم من بنى بياضة: زياد بن لييد، شهد العقبة، وقد شهد بدرًا.
- (٦٧) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج: زياد بن عمرو الجهني حليف لهم.
- (٦٨) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس.
- (٦٩) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: سعد بن الربيع.
- (٧٠) ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن السلم بن مالك بن الأوس: سعد بن خيثمة.
- (٧١) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: سعد بن زيد.
- (٧٢) ومن بنى عامر ثم من بنى مالك بن حسل: سعد بن خولة.
- (٧٣) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: سعد بن يزيد بن عثمان بن خلدة بن مخلد.
- (٧٤) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد: سعد بن النعمان.
- (٧٥) ومن الأنصار ثم من بنى ضبيعة بن زيد: سهل بن حنيف.
- (٧٦) ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن عنم: سهل بن قيس بن أبي كعب بن أبي القين.

(٧٧) ومن قريش ثم من بنى الحارث بن فهر: سهيل بن بيضاء.

(٧٨) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: سهيل بن رافع بن أبي عمرو وكان له ولأخيه مسجد رسول الله ﷺ مريدا.

(٧٩) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: سهيل بن عبيد بن النعمان لا عقب له.

(٨٠) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة: أبو دجاجة سماك بن خرشة وهو الذى أخذ سيف رسول الله ﷺ يوم أحد.

(٨١) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بنى الخزرج: عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس.

(٨٢) ومن الأنصار ثم من بنى سلمة: عبد الله بن حرام.

(٨٣) ومن استشهد من المسلمين يوم بدر من قريش: عبيدة بن الحارث بن عبد مناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء.

(٨٤) ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة: عامر بن فهيرة مولى أبى بكر يعنى شهدها ولم يقتل بها.

(٨٥) ومن استشهد مع رسول الله ﷺ من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة: عمير بن أبى وقاص.

(٨٦) وشهد بدرًا: عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح.

(٨٧) وعاصم بن عدى بن الجدى بن العجلان خرج إلى بدر فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره.

(٨٨) وشهدها من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج: عتبان بن مالك بن عمرو ابن عجلان.

(٨٩) ومن الأنصار ثم من بنى ظفر: قتادة بن النعمان.

(٩٠) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى الحارث: محمد بن مسلمة.

(٩١) ومن الأنصار: معاذ بن جبل.

قلت: وأسانيد هؤلاء كلهم إلى ابن شهاب الزهري إسناد واحد ورجاله رجال

ومن سماهم عروة بن الزبير أذكركم وفي إسناده ابن لهيعة وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار الشواهد وغالب من سماه الزهري سماه عروة، ومن هنا سماهم عروة.

(٩٢) في تسمية من شهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحارث بن الخزرج: أوس بن الصامت أخو عبادة.

(٩٣) ومن شهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار، وشهد بدرًا: أوس بن ثابت بن المنذر لا عقب له.

(٩٤) ومن الأنصار ثم من بنى قربوس بن غنم بن قربوس بن غنم بن سالم: أمية ابن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس بن غنم.

(٩٥) وأنيسة مولى رسول الله ﷺ.

(٩٦) ومن قریش ثم من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب: الأرقم بن أبي الأرقم واسم ابن أبي الأرقم عبد مناف ويكنى أبا صدف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٩٧) وبلال مولى أبي بكر.

(٩٨) ومن شهد العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ ومن الأنصار من بنى عبید بن عدی: بشر بن البراء بن معرور وقد شهد بدرًا.

(٩٩) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: بشير بن سعد وقد شهد بدرًا.

(١٠٠) وشهد بدرًا من الأنصار من بنى مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج: بشير

ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس.

(١٠١) ومن الأنصار ثم من بنى طريف بن الخزرج بسبب الجهني حليف لهم.

(١٠٢) ومن الأنصار ثم من بنى خلدة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تميم بن

يعار بن قيس بن عدی.

(١٠٣) ومن الأنصار: تميم مولى بنى غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة.

(١٠٤) ومن الأنصار: تميم مولى خراش بن الصمة.

(١٠٥) ومن الأنصار ثم من الخزرج ثم من بنى سلمة: تميم مولى خراش بن الصمة.

(١٠٦) ومن الأنصار ثم من بنى العجلان: ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدی بن

العجلان.

(١٠٧) ومن الأنصار ثم من بنى عدى بن النجار بن أوس: ثابت بن أوس بن المنذر ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو.

(١٠٨) وشهد بدرًا ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد بن عصيمة أو عصية حليف لهم من أشجع.

(١٠٩) ومن الأنصار: ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عبيد.

(١١٠) ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج: ثعلبة الذى يقال له: الجذع.

(١١١) ومن الأنصار ثعلبة بن عتمة.

(١١٢) ومن الأنصار: جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق.

(١١٣) ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار: جابر بن خالد بن عبد الأشهل لا عقب له.

(١١٤) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: جابر بن عبد الله بن رثاب ابن نعمان بن سنان.

(١١٥) ومن الأنصار ثم من بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: جابر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن حبشية، وقال ابن إسحاق: ابن هيشة.

(١١٦) ومن الأنصار ثم من بنى حابس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن عوف بن الخزرج: جبار بن صخر بن أمية بن الخنساء بن عبيد بن عدى بن غنم.

(١١٧) وشهد بدرًا: حاطب بن أبى بلتعة.

(١١٨) ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن عنم بن كعب ابن سلمة: حارثة ابن الحمير حليف لهم من أشجع بن دهمان.

(١١٩) وشهد بدرًا: الحارث بن سواد.

(١٢٠) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: الحارث بن سراقه.

(١٢١) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن معاذ بن النعمان.

(١٢٢) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق: الحارث بن قيس بن مخلد وقد

شهد بدرًا، وهو أبو خالد.

- (١٢٣) ومن الأنصار ثم من بنى مبدول: الحارث بن الصمة بن عبيد بن عامر.
- (١٢٤) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن معاذ بن النعمان.
- (١٢٥) ومن الأنصار الحارث بن خزيمة بن أبي عنم بن سالم بن عوف بن الحارث ابن الخزرج.
- (١٢٦) ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الحارث بن الخزرج: حريث بن زيد.
- (١٢٧) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: ذكوان بن عبد قيس بن خلدة، وكان خرج من المدينة إلى مكة مهاجراً إلى الله وقد شهد بدرًا.
- (١٢٨) ومن الأنصار ثم من بنى زعور بن عبد الأشهل بن يزيد: رافع بن يزيد.
- (١٢٩) ومن الأنصار: رافع بن المعلی بن لوزان بن حارثة بن عدی بن زيد بن مناة ابن خبيب بن حارثة بن غضب بن جشم بن الخزرج استشهد يوم بدر.
- (١٣٠) ومن الأنصار: رافع ابن جعدبة.
- (١٣١) ومن الأنصار: رافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة. وعن عروة أيضاً:
- (١٣٢) أن بشير بن عبد المنذر.
- (١٣٣) والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجعهما.
- (١٣٤) وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر.
- (١٣٥) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق: رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق وهو نقيب، وقد شهد بدرًا.
- (١٣٦) وشهد بدرًا من حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف: ربيعة بن أكرم من بنى أسد بن خزيمة.
- (١٣٧) وشهد العقبة: رفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن عنم ابن عوف بن الحارث، وقد شهد بدرًا، وكان ممن خرج مهاجراً إلى رسول الله ﷺ.
- (١٣٨) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى لوزان بن عنم بن عوف بن الخزرج: ربيع بن إياس بن عنم بن أمية بن لوزان بن عنم.

(١٣٩) وشهد بدرًا: زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد ابن امرئ القيس الكلبي، أنعم الله عليه ورسوله.

(١٤٠) ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب: زيد بن الخطاب.

(١٤١) وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار، وهم بنو جديلة: أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود وقد شهد بدرًا، وهو نقيب، قال الطبراني: قال ابن لهيعة: سهل بن زيد، بدل: زيد بن سهل.

(١٤٢) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج: زيد بن الحارث بن الخزرج.

(١٤٣) ومن الأنصار: ثم من بنى حذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهم بنو الحبلى: زيد بن المرس.

(١٤٤) ومن الأنصار ثم من بنى سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى: زيد بن عمرو بن وداعة بن عمرو بن قيس بن جزء بن عدى بن مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بن الخزرج.

(١٤٥) ومن الأنصار: زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان.

(١٤٦) ومن الأنصار ثم من بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة: زياد بن لييد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة.

(١٤٧) ومن الأنصار: سعد بن معاذ بن امرئ القيس بن عبد الأشهل.

(١٤٨) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج: سعد ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة وهو نقيب وقد شهد بدرًا.

(١٤٩) وشهد بدرًا من الأنصار: ثم من بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة.

(١٥٠) ومن الأنصار ثم من بنى عبد بن كعب بن عبد الأشهل: سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب.

(١٥١) ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار: سعد بن سهل بن عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار بن النجار.

(١٥٢) ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب، واسم كعب: ظفر: سعد بن عبيد ابن التعمان.

- (١٥٣) ومن الأنصار: سعد بن النعمان بن قيس.
- (١٥٤) وشهد بدرًا: سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة.
- (١٥٥) وسعد مولى خولى، وهو رجل من مذحج.
- (١٥٦) ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج: سهل بن عدى.
- (١٥٧) ومن قريش ثم من بنى الحارث بن فهر: سهيل بن بيضاء.
- (١٥٨) وشهد العقبة من الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وقش وقد شهد بدرًا.
- (١٥٩) ومن قريش ثم من بنى عبد شمس بن عوف: سالم مولى أبي حذيفة.
- (١٦٠) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة: أبو دجانة سماك بن خرشة بن أوس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة.
- (١٦١) وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى سلمة بن زيد بن جشم: نهيك بن نعمان بن خنساء، وقد شهد بدرًا.
- (١٦٢) وشهد بدرًا من الأنصار: عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سودة.
- (١٦٣) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج ثم من بنى امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج: عبد الله بن رواحة.
- (١٦٤) وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحارث: عبد الله بن سرخس بن النعمان بن أمية بن البرك وهو بدرى.
- (١٦٥) وشهدا من الأنصار ثم من بنى حرام بن كعب بن عمرو بن غنم بن كعب بن سلمة: عبد الله بن عمرو بن حرام، وهو نقيب وقد شهد بدرًا.
- (١٦٦) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى عبيد الله ابن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج وهو الحلبى: عبد الله بن عبد الله بن أبى بن سلول.
- (١٦٧) ومن الأنصار: عبد الله بن طارق البلوى حليف لهم.
- (١٦٨) ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف: عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدى بن العجلان.

(١٦٩) ومن الأنصار ثم من بنى حدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج: عبد الله ابن عرفطة.

(١٧٠) ومن الأنصار ثم من بنى حدره بن عوف: عبد الله بن عمير.

(١٧١) ومن الأنصار ثم من بنى الأبيجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج: عبد الله ابن ربيع بن قيس بن عمرو بن عابد بن الأبيجر.

(١٧٢) ومن الأنصار ثم من بنى لوزان بن غنم: عبد الله بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم حليف لهم.

(١٧٣) ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى خنساء بن شيبان بن عبيد: عبد الله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء.

(١٧٤) ومن الأنصار: عبد الله بن الحمير الأشجعي حليف لهم من أشجع.

(١٧٥) ومن الأنصار ثم من بنى خنساء: عبد الله بن عبد مناف بن نعمان بن شيبان.

(١٧٦) ومن الأنصار ثم من بنى حابس سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب ابن سلمة: عبد الله بن قيس بن صخر بن حزام بن ربيعة بن عدى بن غنم.

(١٧٧) واستشهد بدر من المسلمين ثم من قريش: عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء.

(١٧٨) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الأوس: أبو قيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة.

(١٧٩) ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة: عامر بن فهيرة مولى أبي بكر.

(١٨٠) ومن الأنصار: عمارة بن حزم بن زيد.

(١٨١) ومن الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار ثم من بنى خنساء بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن: عمير ويكنى عمير أبو داود بن عامر بن مالك بن خنساء بن مدرك.

(١٨٢) واستشهد من المسلمين يوم بدر من قريش ثم من بنى زهرة: عمير بن أبي

(١٨٣) وشهد بدرًا: عروة بن عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن بشير بن مالك ابن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر حليف نوفل ابن عبد مناف.

(١٨٤) ومن الأنصار ثم من بنى سالم: عتيان بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج.

(١٨٥) ومن الأنصار ثم من بنى بياضة: فروة بن عمرو وقد شهد بدرًا.

(١٨٦) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار بن قيس بن أبى صعصعة زيد بن عوف بن مبدول.

(١٨٧) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب: واسم كعب ظفر: قتادة بن النعمان.

(١٨٨) وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب ومات أبو مرثد سنة ثنتى عشرة وهو ابن ست وستين سنة.

(١٨٩) ومن الأنصار ثم من بنى زعوراء بن عبد الأشهل: محمد بن مسلمة بن خالد ابن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث.

(١٩٠) وشهد العقبة من الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بنى عبد الأشهل: أبو الهيثم بن التيهان، وهو نقيب، وقد شهد بدرًا، وهو أول من بايع بالعقبة.

(١٩١) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى سلمة: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن أدى بن سعد بن عدى بن أسد بن ساردة بن يزيد ابن جشم، وقد شهد بدرًا.

(١٩٢) وشهد بدرًا: المقداد بن عمرو.

(١٩٣) وشهد بدرًا: مرثد بن أبى مرثد الغنوى.

(١٩٤) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى حارثة: أبو بردة بن نيار بن عمرو بن عبيد وهو حليف لهم من بلى وهو بدرى.

قلت: وإسناد عروة فيه ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع وقد توبع من طريق الزهرى كما تقدم.

وقد روى عن محمد بن إسحاق بإسناده إليه في تراجم ذكر ابن إسحاق أنهم شهدوا بدرًا، والإسناد إلى ابن إسحاق رجاله ثقات، قال ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا:

(١٩٥) من الأنصار ثم من بنى عامر بن مالك: الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبدول كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.

(١٩٦) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار توفى بالقسطنطينية مع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة إحدى وخمسين.

(١٩٧) وخوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

(١٩٨) وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى خبيب بن عدى بن حارثة: رافع بن المعلى.

(١٩٩) وأبو لبابة بن عبد المنذر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس كان خرج مع النبي ﷺ إلى بدر فرجعه وأمره على المدينة وضرب له بسهمه وأجره مع أهل بدر.

(٢٠٠) وشهد بدرًا من الأنصار: ثم من الخزرج ثم من بنى زريق: رفاعة بن رافع ابن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

(٢٠١) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٢٠٢) واستشهد يوم بدر مع رسول الله ﷺ من الأنصار: سعد بن خيثمة.

(٢٠٣) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من الأوس: سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النجار ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن ملك بن الأوس.

(٢٠٤) وشهد بدرًا من الأنصار: سهل بن حنيف بن واهب بن حكيم بن ثعلبة بن

مجدعة بن الحارث بن عمرو وعمرو الذى يقال له بنجرج من خنيس بن عوف بن عمرو ابن عوف.

(٢٠٥) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وقش بن رعية بن زعوراء بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٢٠٦) وشهد بدرًا: عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

(٢٠٧) واستشهد يوم بدر من المسلمين من قريش: عبيدة بن الحارث بن عبد مناف قتله شيبه بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء.

وأعادته بسنده إلا أنه قال قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصهباء.

(٢٠٨) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من الأوس: أبو عبيس بن جبر بن عمرو بن زيد ابن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٢٠٩) واستشهد يوم بدر من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة بن كلاب: عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

(٢١٠) وشهد بدرًا من الأنصار: عاصم بن ثابت بن قيس بن أبى الأفلح بن عصمة ابن مالك بن أمية بن صعصعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.

(٢١١) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى أمية بن زيد: عويم بن ساعدة ولم ينسبه ابن إسحاق ويقال إنه حليف لبنى عمرو بن عوف ويقال: إنه من أنفسهم.

(٢١٢) وشهد بدرًا عكاشة بن محصن بن حريثان بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس.

(٢١٣) وشهد بدرًا: أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدى بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

(٢١٤) قال محمد بن إسحاق: معاذ بن جبل بن عمرو بن أقيس بن عائذ بن عدى ابن كعب بن أذى شهد بدرًا والعقبة وإنما ادعته بنو سلمة لأنه كان أخا سهل بن محمد

ابن الجلد بن قيس بن صخر بن صعا بن سيار بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه.

(٢١٥) وشهد بدرًا: معاذ بن الحارث بن رفاعه بن سوار بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وعفراء أمه وهى أم عوف ومعوذ كلهم شهد بدرًا، وعفراء بنت عبيد ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

(٢١٦) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من الخزرج: معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد ابن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن شاردة ويقال سادرة بن تزييد بن حشم بن الخزرج شهد بدرًا وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبى جهل يده ثم عاش إلى زمن عثمان.

(٢١٧) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى الخزرج: أبو محمد الأنصارى، واسمه مسعود بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

(٢١٨) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى الخزرج: النعمان بن قوئل بن ثعلبة بن دعل بن فهم بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف.

ومن سماهم عبد الله بن أبى رافع من أهل بدر، ممن شهد مع على بن أبى طالب، رضى الله عنه، حروبه من أهل بدر:

رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمى، وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبى رافع، وهو ثقة، وهم:

(٢١٩) ثعلبة بن قيسى بن صخر بن سلمة، بدرى.

(٢٢٠) وجبر بن أنس بدرى من بنى زريق.

(٢٢١) وجبله من بنى بياضة، بدرى.

(٢٢٢) والحارث بن النعمان، بدرى.

رواه الطبرانى بإسناد متصل، وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف.

(٢٢٣) والحارث بن حاطب الأنصارى من بنى حارثة رجع من الروحاء.

(٢٢٤) وحصين بن الحارث بدرى شهد معه كل مشاهدته من بنى عبد المطلب بن

وفى إسناده ضرار بن صرد وهو ضعيف.

(٢٢٥) وخوات بن جبير، بدرى، من بنى حارث، رجع من الطريق، فضرب له رسول الله ﷺ سهمًا، وإسناده ضعيف.

(٢٢٦) وخليفة بن عدى من بنى بياضة بدرى، وإسناده ضعيف.

(٢٢٧) ورفاعة بن رافع بدرى، من بنى زريق، وإسناده ضعيف.

(٢٢٨) وربعى بن عمرو، من بنى عمرو بن عوف، بدرى، وإسناده ضعيف.

(٢٢٩) وزيد بن أسلم، بدرى، وإسناده ضعيف.

(٢٣٠) وزيد بن خارجة من بنى حارثة بن الخزرج بدرى كان ينزل المدينة توفى فى خلافة عثمان.

ومن سماهم الطبرانى بغير إسناد: أوس، ويقال: سليم أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ من دوس قاط ذكره محمد بن إسحاق فيمن شهد بدرًا، والحكم بن سعيد بن العاصى، قتل يوم بدر شهيدًا.

(٢٣١) وسعيد بن عثمان بن خالد بن مخلد بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ابن الخزرج أبو عبادة الزرقى بدرى ويقال عبادة والصحيح أبو عبادة.

(٢٣٢) وصهيب بن سنان بن مالك بن عمرو بن عبد بن عقيل بن عامر بن جندلة ابن خديمة، ويقال: خزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن مناة بن ثمر بن قاسط ابن وهب بن أفضى بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ذكر هذه النسبة هشام الكلبي، حليف عبد الله بن جدعان التيمي، وكانت الروم سبته من الموصل وهو صغير، يكنى: أبا يحيى، بدرى، وأم صهيب: سلمى بنت الحارث.

(٢٣٣) وعثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصص بن كعب يكنى أبا السائب وكان من مهاجرة الحبشة وقدم مكة قبل الهجرة فهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا.

(٢٣٤) وعبد الله بن زواحة بن امرئ القيس بن مالك بن كعب بن الحارث بن الخزرج عقبي بدرى استشهد يوم مؤتة.

(٢٣٥) وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن

هصيص بن كعب بن لؤى لم يذكره عروة فى أهل بدر وذكره ابن إسحاق فى مهاجرة الحبشة، وروى فى بعض الحديث أنه من أهل بدر، وذكره أيضاً عبادة الزرقى، ويقال أبو عبادة فمن قال أبو عبادة قال اسمه: سعيد، وقد تقدم نسبه.

١٠٠٤١ - وعن سهل بن سعد، قال: شهد أخى ثعلبة بن سعد بدرًا، وقتل يوم أُحُد، ولم يعقب.

رواه الطبرانى، وفيه عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف.

١٠٠٤٢ - وعن رفاعة بن رافع، قال: خرجت أنا وأخى خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجف.

رواه الطبرانى، والبزار فى حديث طويل، وقد تقدمت طريق البزار فى أوائل غزوة بدر.

١٠٠٤٣ - وعن المغيرة بن حكيم، قال: قلت لعبد الله بن خيثمة الأنصارى: أشهدت بدرًا؟ قال: نعم، والعقبة مع أبى. رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٤٤ - وعن المغيرة بن حكيم، قال: قلت لعبد الله بن سهل: شهدت بدرًا؟ قال: نعم، والعقبة.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن أحمد، وهو ثبت.

١٠٠٤٥ - وعن الواقدى، قال: وفيها مات عبد الله بن كعب بن عاصم المازنى، من بنى مازن بن النجار، وكان على خمس النبى ﷺ يوم بدر، وصلى عليه عثمان بالمدينة، يعنى سنة ثلاث وثلاثين.

رواه الطبرانى، ورجاله إلى الواقدى ثقات.

١٠٠٤٦ - وعن الزهرى، عن عامر بن ربيعة، وكان من كبراء بنى عدى، وكان أبوه شهد بدرًا.

رواه الطبرانى، وفيه معاوية بن يحيى الصدفى، وهو ضعيف.

١٠٠٤٧ - وعن أبى إدريس الخولانى، أن عبادة بن الصامت، وكان من أصحاب

النبى ﷺ الذين شهدوا بدرًا من نقباء ليلة العقبة.

رواه الطبراني، وفيه معاوية بن يحيى الصدفى، وهو ضعيف.

١٠٠٤٨ - وعن محمد بن الحنفية، قال: رأيت أبا عمرو، وكان بدرياً أحدياً عقبياً.

رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو ضعيف.

١٠٠٤٩ - وعن أنيسة بنت عدى، أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا

رسول الله، ابني عبد الله بن سلمة وكان بدرياً قتل يوم أُحُد، أحببت أن أنقله فأنس

بقربه، فأذن لها رسول الله ﷺ فعدلته بالمجذر بن زياد على ناضح له فى عباءة، فمر

بهما فعجب لهما الناس، فنظر إليهما رسول الله ﷺ، فقال: «سوى بينهما عملهما»،

وكان عبد الله ثقيلاً جسيماً، وكان المجذر قليل اللحم، وهو الذى يقول:

أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلَى مِنْ بَلَى
أَطَعَنْ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْشَى
وَلَا يُرَى مُجَدَّرًا يَفْرَى فِرَى^(١)

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٠٥٠ - وروى الطبراني فى ترجمة حفصة بنت عمر بن الخطاب، رضى الله

عنه وعنهما، وعن على بن عبد العزيز البغوى، وهو ثقة، قال: حدثنا الزبير بن بكار،

قلت: وهو ثقة، قال: وشهد بدرًا أبوها، يعنى عمر بن الخطاب، وعمها زيد، وأخوالها

عثمان، وقدامة، وعبد الله، يعنى ابن مظعون، وابن خالها السائب بن عثمان.

١٠٠٥١ - وعن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن جده أبى حسن، وكان بدرياً

عقبياً، ذكر حديثاً ذكرته فى الحدود.

رواه الطبراني، وفيه حسين بن عبد الله الهاشمى، وهو متروك.

١٠٠٥٢ - وعن مخلد الغفارى، أن ثلاثاً أعبد لبنى غفار شهدوا مع النبى ﷺ

بدرًا^(٢).

رواه الطبراني، وفيه يعقوب بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي

وغيره، وبقيّة رجاله ثقات.

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير (١٩٢/٢٤).

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير (٣٦٦/٢٠).

٢٨ - باب فضل أهل بدر

١٠٠٥٣ - عن رافع بن خديج، أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر: «والذى نفسى بيده، لو أن مولوداً ولد في فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله ويحْتَنِب معاصى الله كلها، إلى أن يرد إلى أرذل العمر أو يرد إلى أن لا يعلم بعد علم شيئاً، لم يبلغ أحدكم هذه الليلة»، وقال: «إن الملائكة الذين شهدوا بدرًا فضلاً على من تخلف منهم».

قلت: له حديث في فضل أهل بدر، رواه ابن ماجه غير هذا.

رواه الطبرانى، وفيه جعفر بن مقلاص ولم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات.

١٠٠٥٤ - وعن أبي هريرة، أن رجلاً من الأنصار عمى، فبعث إلى رسول الله ﷺ اخطط لى فى دارى مسجداً لأصلى فيه، فجاء رسول الله ﷺ وقد اجتمع إليه قومه، فتغيب رجلاً، فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل فلان؟»، فذكره بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: «أليس قد شهد بدرًا؟»، قالوا: نعم، ولكنه كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «فعل الله اطلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١).

قلت: روى أبو داود وابن ماجه بعضه.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وإسناده جيد.

١٠٠٥٥ - وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنى لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدرًا إن شاء الله»^(٢).

رواه البزار، وفيه من لم أعرفه. قلت: وتأتى أحاديث فى فضل أهل بدر وغيرهم من هذا النحو فى مناقب حاطب وغيره إن شاء الله.

١٠٠٥٦ - وعن رفاعة بن مالك، قال: سمعت أبا يقول: إن جبريل قال لرسول الله ﷺ: «ومن شهد بدرًا من الملائكة فاضلنا»^(٣).

قلت: هو فى الصحيح من حديث رفاعة نفسه، وهنا من حديثه عن أبيه.

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٥٨).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٧٦١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٤٥٥).

رواه الطبرانى من رواية يحيى بن سعيد، عن رفاعة، ويحيى لم يدرك أحداً من أهل بدر، والله أعلم.

٢٩ - باب غزوة أُحُد

٣٠ - باب فى ما رآه النبى ﷺ فى المنام مما يتعلق بأُحُد

١٠٠٥٧ - عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعِ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقْرًا مُنْحَرَةً فَأَوْلْتُ أَنَّ الدَّرْعَ الْحَصِينَةَ الْمَدِينَةَ وَأَنَّ الْبَقْرَ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ»، قال: فقال أصحابه: «لو أنا أقمنا بالمدينة، فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهم»، فقالوا: والله يا رسول الله ما دخل علينا فيها فى الجاهلية، فكيف يدخل علينا فيها فى الإسلام؟ فقال: «شَأْنُكُمْ إِذَا»، فلبس لأمته، قال: فقالت الأنصار: رددنا على رسول الله ﷺ رأيه، فجاؤوا، فقالوا: يا نبى الله، شأنك إذا، فقال: «إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لِأُمَّتِهِ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ»^(١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٥٨ - وعن ابن عباس، قال: لما نزل بالنبى ﷺ يوم أُحُد أبو سفيان وأصحابه، قال لأصحابه: «إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ سَيْفِي ذَا الْفَقَارِ انْكَسَرَ، وَهِيَ مُصِيبَةٌ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا تَذْبَحُ، وَهِيَ مُصِيبَةٌ، وَرَأَيْتُ عَلَى دَرْعِي وَهِيَ مَدِينَتُكُمْ، لَا يَصِلُونَ إِلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(٢).
رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان، وهو متروك.
قلت: وله طريق فى التعبير رواها البزار أبين من هذه.

١٠٠٥٩ - وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدَفُ كَبْشًا، وَكَأَنَّ ضَبَّةَ سَيْفِي انْكَسَرَتْ، فَأَوْلْتُ أَنِّي أَقْتُلُ كَبْشَ الْقَوْمِ، وَأَوْلْتُ ضَبَّةَ سَيْفِي قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عَتْرَتِي»، فقتل حمزة، وقتل رسول الله ﷺ طلحة، وكان صاحب اللواء^(٣).
رواه الطبرانى، واللفظ له، والبزار، وأحمد ولم يكمله، وفيه على بن زيد وهو سبىء الحفظ، وقد جاء من غير طريقه كما تراه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٥١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٣١٤٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢١٠٤)، والأوسط برقم (٥٤٣٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٩٥٠)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٣١).

٣١ - باب فيمن استصغر يوم أحد

١٠٠٦٠ - عن رافع بن خديج، أنه خرج يوم أحد، فأراد النبي ﷺ رده واستصغره، فقال له عمي: يا رسول الله، إنه رام، فأخرجه فأصابه سهم فى صدره أو نحره، فأتى عمه النبي ﷺ، فقال: إن ابن أخى أصيب بسهم، فقال رسول الله ﷺ: «إن تدعه فيه فيموت مات شهيداً»، قال عبد الله بن حسين: وحدثتني امرأته أنها كانت تراه يغتسل فيتحرك فى صدره^(١).

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه، وله طريق أتم من هذه فى مناقبه.

١٠٠٦١ - وعن أسيد بن ظهير، قال: استصغر رسول الله ﷺ رافع بن خديج يوم أحد، فقال له عمه أسيد بن ظهير: يا رسول الله، إنه رجل رام فأجازه رسول الله ﷺ، فأصابه سهم فى لبتة، فجاء به عمه إلى النبي ﷺ، فقال: إن ابن أخى أصابه سهم، فقال رسول الله ﷺ: «إن أحببت أن تخرجه أخرجناه، وإن أحببت أن تدعه، فإنه إن مات وهو فيه مات شهيداً»^(٢).

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٦٢ - وعن زيد بن جارية، قال: استصغر النبي ﷺ ناساً يوم أحد، منهم زيد ابن جارية، يعنى نفسه، والبراء بن عازب، وسعد بن خيثمة، وأبو سعيد الخدرى، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله^(٣).

رواه الطبرانى، وفيه عثمان بن يعقوب العثمانى، ولم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات.

١٠٠٦٣ - وعن زيد بن جارية: أن رسول الله ﷺ استصغر ناساً يوم أحد منهم زيد بن أرقم.

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٦٤ - وعن البراء، قال: عرضت أنا وابن عمر يوم بدر على النبي ﷺ فاستصغرننا، وشهدنا أحدًا^(٤).

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٢٤١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٦٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥١٥٠).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٦٦).

قلت: هو فى الصحيح، خلا قوله: وشهدنا أُحُدًا. رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٣٢ - باب منه فى وقعة أُحُد

١٠٠٦٥ - عن رجل من بنى تيم، يقال له: معاذ أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحُد بين درعين.

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٦٦ - وعن طلحة بن عبيد الله، أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحُد بين درعين.

رواه أبو يعلى، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٠٦٧ - وعن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحُد بين درعين^(١).

رواه البزار، وفيه إسحاق بن أبى فروة، وهو ضعيف.

١٠٠٦٨ - وعن أيوب بن النعمان، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت على النبى ﷺ يوم أُحُد درعين^(٢).

رواه الطبرانى، وفيه الواقدى، وهو ضعيف.

١٠٠٦٩ - وعن الزبير بن العوام، قال: عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أُحُد، فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام أبو دجانة سماك بن خرشة، فقال: يا رسول الله، أنا آخذه بحقه، فما حقه؟ قال: فأعطاه إياه، فخرج واتبعته، فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه وهتكه حتى أتى نسوة فى سفح الجبل، ومعهن هند، وهى تقول:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ
وَالْمَسْكُ فِي الْمَفَارِقِ إِنَّ تَقْبَلُوا نَعَانِقِ
أَوْ تُدْبِرُوا نَفَارِقِ فِرَاقَ غَيْرِ وَامِرِقِ

قال: فحمل عليها فنادت بالصحراء، فلم يجبها أحد، فانصرفت عنها، فقلت له: كل

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٠٢/٢٢، ٣٧٥).

صنيعك رأيته فأعجبني، غير أنك لم تقتل المرأة، قال: فإنها نادت، فلم يجبه أحد، فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها^(١).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠٠٧٠ - وعن قتادة بن النعمان، قال: قال رسول الله ﷺ يوم أُحُد: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام علي، فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «اقد»، ثم قال الثانية: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام أبو دجانة، فدفع رسول الله ﷺ إليه سيفه ذا الفقار، فقام أبو دجانة، ورفع على عينيه عصاة حمراء ترفع حاجبيه عن عينيه من الكبر، ثم مشى بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف^(٢).

رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم.

١٠٠٧١ - وعن خالد بن سليمان بن عبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة، عن أبيه، عن جده، أن أبا دجانة يوم أُحُد أعلم بعصاة حمراء، فنظر إليه رسول الله ﷺ وهو مختال في مشيته بين الصفين، فقال: «إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع».

رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٧٢ - وعن عبد الله بن مسعود، أن النساء يوم أُحُد كن خلف المسلمين يجهزن على قتلى المشركين، فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا، حتى أنزل الله: ﴿مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، فلما خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعصوا ما أمر به، أفرد رسول الله ﷺ في تسعة سبعة من الأنصار، ورجلان من قريش وهو عاشرهم، فلما رهقوه قال: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَدَّهُمْ عَنَّا»، فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قتل، فلما رهقوه أيضاً قال: «يَرَحِمُ اللَّهُ رَجُلًا رَدَّهُمْ عَنَّا»، فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة، فقال النبي ﷺ لصاحبيه: «مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا»، فجاء أبو سفيان، فقال: اعل هبل، فقال النبي ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»، قال أبو سفيان: لنا عرى ولا عرى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَالْكَافِرُونَ لَا مَوْلَى لَهُمْ»، ثم قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا، ويوم نساء ويوم نسر، حنظلة بحنظلة،

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٨٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٩).

وفلان بفلان، وفلان بفلان، فقال رسول الله ﷺ «لَا سَوَاءَ أَمَّا قَتَلْنَا فَأَحْيَاءُ يُرْزُقُونَ وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ»، قال أبو سفيان: قد كانت في القوم مثله، فإن كانت لعن غير ملأ منا ما أمرت ولا نهيت، ولا حبيت ولا كرهت، ولا ساءنى ولا سرنى، قال: فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه، وأخذت هند كبده فلاكها، فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله ﷺ «أَأَكَلْتُ مِنْهُ شَيْئًا؟»، قالوا: لا، قال: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْخِلَ شَيْئًا مِنْ حَمَزَةَ النَّارِ»، فوضع رسول الله ﷺ حمزة فضلى عليه، وجرىء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه، فضلى عليه فرفع الأنصارى وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة^(١).

رواه أحمد، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

١٠٠٧٣ - وعن ابن عباس، قال: ما نصر الله عز وجل في موطن كما نصر في يوم أُحُد، قال: فأنكرنا ذلك، فقال ابن عباس: بينى وبين من أنكر ذلك كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول في يوم أُحُد: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ والحس القتل ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وإنما عنى بهذا الرماة، وذلك أن النبى ﷺ أقامهم في موضع، ثم قال: «احْمُوا ظُهُورَنَا فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلَا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلَا تَشْرِكُونَا»، فلما غنم النبى ﷺ وأناخوا عسكر المشركين، أكب الرماة جميعاً في العسكر ينهبون وقد التقت صفوف أصحاب النبى ﷺ فهم هكذا، وشبك بين أصابع يديه وانتشوا، فلما أحلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبى ﷺ فضرب بعضهم بعضاً والتبسوا، وقتل من المسلمين ناس كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ واجبان أول النهار، حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة، ورجال المسلمين حوله، ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار، إنما كان تحت المهراس، وصاح الشيطان: قتل محمد، فلم يشك أنه حق، فما زلنا كذلك ما نشك أنه قتل، حتى إذا طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بتكفته إذا مشى، قال: وفرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا، قال: فرقى نحونا، وهو يقول: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ رَسُولِهِ ﷺ»، ويقول مرة أخرى: «اللَّهُمَّ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٦٣/١)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٠٨)، والبيهقى في السنن الكبرى (٤٤/٩)، والسيوطى في الدر المنثور (٨٤/٢)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٠٠٤٠)، وابن كثير فى التفسير (١١٥/٢)، (١٢٠).

يَعْلُونَا»، حتى انتهى الينا، فمكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح فى أسفل الجبل: اعل هبل، مرتين، يعنى آلهته، أين ابن أبى كبشة؟ أين ابن أبى قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: يا رسول الله، أفلا أجيبه؟ قال: «بلى»، قال: فلما قال: اعل هبل، قال عمر: الله أعلى وأجل، قال: فقال أبو سفيان: يا ابن الخطاب، إنه قد أنعمت عينها أو فعال عنها، فقال: أين ابن أبى كبشة؟ أين ابن أبى قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا عمر، فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، الأيام دول، والحرب سجال، قال: فقال عمر: لا سواء، قتلتنا فى الجنة، وقتلاكم فى النار، قال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا إذاً وخسرنا، ثم قال أبو سفيان: أما إنكم ستجدون فى قتلاكم مثلاً ولم يكن ذلك عن سرائنا، قال: ثم أدركته حمية الجاهلية، قال: فقال: أما إنه قد كان ذلك، فلم نكرهه^(١).

رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد، وقد وثق على ضعفه.

١٠٠٧٤ - وعن المسور بن مخزومة، قال: قلت: لعبد الرحمن بن عوف: أى حال، أخبرنى عن قصتكم يوم بدر، قال: اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]، إلى قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين، إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، قال: فهو يتمنى لقاء المؤمنين، إلى قوله: ﴿إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

رواه أبو يعلى، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

١٠٠٧٥ - وعن على، قال: لما انجلى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أُحُد، نظرت فى القتلى فلم أر رسول الله ﷺ، فقلت: والله ما كان ليفر، ولا أراه فى القتلى، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا، فرفع نبيه ﷺ، فما لى خير أن أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفى، ثم حملت على القوم فأمرؤا فرجوا لى، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٣٨٧، ٢٨٨)، والطبرانى فى الكبير (١٠/٣٦٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٩)، والحاكم فى المستدرک (٢/٢٩٦)، والسيوطى فى الدر المنثور (٢/٨٤)، وابن كثير فى التفسير (٢/١١٤)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٣/١٧٠).

رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن مروان العقيلي، وثقه أبو داود وابن حبان، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقيه رجاله رجال الصحيح.

١٠٠٧٦ - وعن عائشة، قالت: حدثني أبي، قال: لما انصرف الناس عن النبي ﷺ، كنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إلى رجل يقاتل بين يديه، فقلت: كن طلحة، فلما نظرت فإذا أنا بإنسان خلفي كأنه طائر، فلم أشعر أن أدركني، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح، وإذا طلحة بين يديه صريعاً، قال: «دونكم أخوكم، فقد أوجب فتركانه وأقبلنا على رسول الله ﷺ، فإذا قد أصاب رسول الله ﷺ فى وجهه سهمان، فأردت أن أنزعهما، فما زال أبو عبيدة يسألني ويطلب إلى حتى تركته ينزع أحد السهمين، وأزم عليه بأسنانه فقلعه، وابتدرت إحدى ثنيتيه، ثم لم يزل يسكني ويطلب إلى أن أدعه ينزع الآخر، فوضع ثنيتيه على السهم، وأزم عليه كراهية أن يؤذى رسول الله ﷺ إن تحول، فنزعه وابتدرت ثنيتيه أو إحدى ثنيتيه، قال: فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا^(١).

رواه البزار، وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة، وهو متروك.

١٠٠٧٧ - وعن كعب بن مالك، قال: لما كان يوم أُحُد وصرنا إلى الشعب، كنت أول من عرفته، فقلت: هذا رسول الله ﷺ، فأشار إلى بيده أن اسكت، ثم ألبسني لامته ولبس لامتي، فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة، أو قال: بضعة وعشرين جرحاً، كل من يضربني يحسبني رسول الله ﷺ^(٢).

رواه الطبراني فى الأوسط والكبير باختصار، ورجال الأوسط ثقات.

١٠٠٧٨ - وعن سعد، قال: لما جال الناس عن رسول الله ﷺ الجولة يوم أُحُد، قلت: أدوم، فيما أن أستشهد وإما أن أنجو، حتى ألقى رسول الله ﷺ، فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل مخمر وجهه، ما أدري من هو، فأقبل المشركون يجيئون نحوه، إذ قلت: قد ركبوه، فمألاً يده من الحصى، ثم رمى به فى وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقري، حتى حاروا وصاروا بإزاء الجبل، ففعل ذلك مراراً، وما أدري من هو، وبينى وبينه المقداد، فبينما أنا أريد أن أسأل المقداد عنه، إذ قال لى المقداد: يا سعد، هذا رسول الله

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩١).

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير (١٠٠/١٩).

ﷺ يدعوك، فقلت: وأين هو؟ فأشار لي المقداد إليه، فقامت ولكأنما لم يصبنى شيء من الأذى، فقال: «أين كنت منذ اليوم يا سعد؟»، وأجلسني أمامه، فجلست أرمى وأقول: اللهم سهماً أرمى به عدوك، ورسول الله ﷺ يقول: «اللهم استجب لسعد، اللهم سدد رميته، ايها سعد فذاك أبى وأمى»، فما من سهم أرمى به إلا قال رسول الله ﷺ «اللهم سدد رميته، وأجب دعوته ايها سعد»، حتى إذا فرغت من كناتى، نثر لي رسول الله ﷺ كناتته، فناولني سهماً ليس فيه ريش، فكان أشد من غيره، قال الزهرى: إن الأسهم التى رمى بها سعد يومئذ ألف سهم (١).

رواه البزار، وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى، وهو متروك.

١٠٠٧٩ - وعن قتادة بن النعمان، قال أهدى إلى رسول الله ﷺ قوس، فدفعها إلى رسول الله ﷺ يوم أُحُد، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقت سنتها، ولم أزل على مقامى نصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهى، كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسى لأقى وجه رسول الله ﷺ بلا رمى أرمية، فكان آخرها سهماً بدرت منها حدقتى بكفى، فسعيت بها فى كفى إلى رسول الله ﷺ فلما رآها رسول الله ﷺ فى كفى دمعت عيناه، فقال: «اللهم إن قتادة قد أوجه نبيك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً»، فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً (٢).

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٨٠ - وعن قتادة بن النعمان، قال: كنت نصب وجه رسول الله ﷺ يوم أُحُد أقى وجه رسول الله ﷺ بوجهى، وكان أبو دجانة سماك بن خرشة موقياً لظهر رسول الله ﷺ بظهره، حتى امتلأ ظهره سهاماً، وكان ذلك يوم أُحُد.

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٨١ - وعن ابن عباس، قال ما لقيت مع النبي ﷺ يوم أُحُد إلا أربعة، أحدهم عبد الله بن مسعود، قلت: فأين كان على؟ قال: بيده لواء المهاجرين (٣).

رواه البزار، والطبرانى، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨/١٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٥١٥)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٠).

١٠٠٨٢ - وعن محمود بن لبيد، قال: قال الحارث بن الصمة: سألتني رسول الله ﷺ يوم أحد وهو في الشعب: «هل رأيت عبد الرحمن بن عوف؟»، قلت: نعم يا رسول الله، رأيته على جر الجبل وعليه عسكر من المشركين، فهويت فرأيتك فعدلت إليك، فقال النبي ﷺ: «أما إن الملائكة تقاتل معه»، قال الحارث: فرجعت إلى عبد الرحمن، فأخذ بين نفر سبعة صرعى، فقلت له: ظفرت يمينك، أكل هؤلاء قتلت؟ قال: أما هذا لأرطاة بن شرحبيل، وهذا فأنا قتلتهما، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره، قلت: صدق الله ورسوله^(١).

رواه الطبراني، والبخاري، وفيه عبد العزيز بن، عمران وهو ضعيف.

١٠٠٨٣ - وعن أبي سعيد، أنه قال: أصيبت وجه رسول الله ﷺ يوم أُحُد، فاستقبله مالك بن سنان، فمص جرح رسول الله ﷺ، ثم ازدرده، فقال رسول الله ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى من خالط دمي دمه، فليُنظر إلى مالك بن سنان»^(٢).

رواه الطبراني.

١٠٠٨٤ - وعن الزبير بن العوام، قال: رأيت هند ابنة عتبة كاشفة عن ساقها يوم أُحُد، فكأنني أنظر إلى جذم في ساقها وهي تحرض الناس. رواه الطبراني، وفيه ضرار بن سرد، وهو ضعيف.

١٠٠٨٥ - وعن أبي رافع، قال لما قتل على أصحاب الألوية، قال جبريل، عليه السلام: يا رسول الله، إن هذه لهي المواساة، فقال النبي ﷺ: «إنه منى وأنا منه»، قال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله^(٣).

رواه الطبراني، وفيه حبان بن علي، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين في رواية، ومحمد ابن عبيد الله بن أبي رافع ضعيف عند الجمهور، ووثقه ابن حبان.

١٠٠٨٦ - وعن صفية بنت عبد المطلب، أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أُحُد، جعل نساءه في أطم يقال له: فارع، وجعل معهن حسان بن ثابت، وكان حسان يطلع على النبي ﷺ، فإذا شد على المشركين اشتد معه في الحصن، وإذا رجع رجع وراءه،

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٩٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٤٣٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٩٤١).

قالت: فجاء أناس من اليهود، فبقى أحدهم فى الحصن، حتى أطل علينا، فقلت لحسان: قم إليه فاقتله، فقال: ما ذاك فى، ولو كان فى لكنت مع رسول الله ﷺ، فضربت صفة رأسه حتى قطعته، قالت: يا حسان، قم إلى رأسه فارم به إليهم، وهم أسفل من الحصن، فقال: والله ما ذاك فى، قالت: فأخذت برأسه فرميت به عليهم، فقالوا: قد والله علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلواً ليس معهم أحد، وتفرقوا فذهبوا، قالت: ومر قبل سعد بن معاذ وبه أثر صفرة كأنه كان مقرناً قبل ذلك، وهو يقول:

مَهْلًا قَلِيلًا تُدْرِكُ الْهَيْجَا جَمَلٌ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٨٧ - وعن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم أحد، خاض أهل المدينة خيضة، وقالوا: قتل محمد، حتى كثرت الصوارخ فى ناحية المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار محرمة، فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها، لا أدرى أيهم استقبلت به أولاً، فلما مرت على أحدهم، قالت: من هذا؟ قالوا: أبوك، أخوك، زوجك، ابنك، تقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ يقولون: أمامك، حتى دفعت إلى رسول الله ﷺ، فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لا أبالى إذ سلمت من عطب^(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، عن شيخه محمد بن شعيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٨٨ - وعن الزبير، قال: اجتمعت على النبى ﷺ بالمدينة يوم أحد، فلم يبق أحد من أصحاب النبى ﷺ، يعنى بالمدينة، حتى كثرت القتلى، فصرخ صارخ: قد قتل محمد، فبكين نسوة، فقالت امرأة: لا تعجلن بالبكاء حتى أنظر، فخرجت تمشى ليس لها هم سوى رسول الله ﷺ وسؤال عنه^(٢).

رواه البزار، وفيه عمر بن صفوان، وهو مجهول.

١٠٠٨٩ - وعن عقبة مولى جبر بن عتيك، قال: شهدت أحدًا مع موالى، فضربت رجلاً من المشركين، فلما قتلتها، قلت: خذها منى وأنا الرجل الفارسى، فلما بلغت

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٤٩٧).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٨).

رسول الله ﷺ، قال: «ألا قلت: خذها وأنا الغلام الأنصارى، فإن مولى القوم من أنفسهم».

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

١٠٠٩٠ - وعن عمر بن الخطاب، قال: فلما كان عام أُحُد من العام المقبل، عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ، فكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على، وأنزل الله عز وجل: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]، بأخذكم الفداء.

رواه الطبراني في آخر حديث عمر الذى فى الصحيح فى مسنده الكبير.

١٠٠٩١ - وعن سهل بن سعد، أنه قال: يا رسول الله، يوم أُحُد ما رأينا مثل ما أتى فلان أتاه رجل، لقد فر الناس وما فر، وما ترك للمشركين سادة ولا قادة إلا اتبعها يضربها بسيفه، قال: «ومن هو؟»، فنسب لرسول الله ﷺ نسبه فلم يعرفه، ثم وصف له بصفته، فلم يعرفه، حتى طلع الرجل بعينه، فقال: ذا يا رسول الله الذى أخبرناك عنه، فقال: «هذا؟»، فقالوا: نعم، فقال: «إنه من أهل النار»، فاشتد ذلك على المسلمين، قالوا: أينما من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار؟ فقال رجل من القوم: يا قوم انظرونى، فوالذى نفسى بيده لا يموت إلا مثل الذى أصبح عليه، ولأكونن صاحبه من بينكم، ثم راح على حدة فى العدو، فجعل الرجل يشد معه إذا شد، ويرجع معه إذا رجع، فينظر ما يصير إليه أمره، حتى أصابه جرح أذلقه، فاستعجل الموت، فوضع قائم سيفه بالأرض، ثم وضع ذبابة بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره، وخرج الرجل يعدو ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، حتى وقف بين يدى رسول الله ﷺ، فقال: «وذاك ماذا؟»، فقال: يا رسول الله، الرجل الذى ذكر لك، فقلت: «إنه من أهل النار»، فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: أينما من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار؟ فقلت: يا قوم، انظرونى فوالذى نفسى بيده لا يموت مثل الذى أصبح عليه ولأكونن صاحبه من بينكم، فجعلت أشد معه إذا شد، وأرجع معه إذا رجع، أنظر إلى ما يصير أمره، حتى أصابه جرح أذلقه، فاستعجل الموت، فوضع قائم سيفه بالأرض، ووضع ذبابة بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه حتى خرج من بين ظهره، فهو ذاك يا

رسول الله يضطرب بين أضغاثه، فقال رسول الله ﷺ «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار حتى يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة».

قلت: هو في الصحيح باختصار. رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٩٢ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص: سلام عليك، أما بعد، فقد جاءني كتابك بذكر ما جمعت الروم من الجموع، وإنا لم ينصرنا الله مع نبيه ﷺ بكثرة عدد ولا بكثرة جنود، فقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فريسات، وإن نحن إلا نتعاقب الإبل، وكنا يوم أُحُد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد، كان رسول الله ﷺ يركبه، ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من يخالفنا، واعلم يا عمرو أن أطوع الناس لله أشدهم بغضاً للمعاصي، فأطع الله وأمر أصحابك بطاعته.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الشاذكوني والواقدي، وكلاهما ضعيف.

١٠٠٩٣ - وعن عبد الرحمن بن عوف في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، قال: ألقى علينا النوم يوم أُحُد^(١).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ضرار بن سرد، وهو ضعيف.

١٠٠٩٤ - وعن سبرة بن معبد أنه حضر أُحُدًا مع رسول الله ﷺ وأنه أصابته رمية بحجر في رجله، فلم يزل منها ضالعا حتى مات.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠٠٩٥ - وعن أنس بن مالك، قال: كنا ننقل الماء في جلود الإبل لرسول الله ﷺ يوم شج في وجهه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو الحواري، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٠٩٦ - وعن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ رماه عبد الله بن قمئة بحجر يوم أُحُد، فشجه في وجهه وكسر ربايعيته، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه: «ما لك أقمأك الله؟»، فسלט الله عليه تيس جبل، فلم

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٢٨٥)، والأوسط برقم (٤١٧٠).

يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة^(١).

رواه الطبراني، وفيه حفص بن عمر العبدري، وهو ضعيف.

١٠٠٩٧ - وعن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر

لقومي، فإنهم لا يعلمون».

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٩٨ - وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «اشتد غضب الله على قوم

هشموا البيضة على رأس نبيهم، وهو يدعوهم إلى الله»^(٢).

رواه البزار، وإسناده حسن.

٣٣ - باب مقتل حمزة. رضى الله عنه

١٠٠٩٩ - عن الزبير، يعنى ابن العوام، أنه لما كان يوم أُحُد، أقبلت امرأة تسعى،

حتى كادت أن تشرف على القتلى، قال: فكره النبي ﷺ أن تراهم، فقال: «المرأة

المرأة»، قال الزبير: فتوسمت أنها أمى صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، قال:

فأدركتها قبل أن تنتهى إلى القتلى، قال: فلدمت فى صدرى، وكانت امرأة جلدة،

قالت: إليك عنى لا أرض لك، فقلت: إن رسول الله ﷺ عزم عليك، قال: فوقفت

وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخى حمزة، فقد بلغنى مقتله،

فكفنوه فيهما، قال: فجتنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار

قتيل، فعل به كما فعل بجمزة، قال فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفن حمزة فى ثوبين

والأنصارى لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوب، وللأنصارى ثوب فقدرناهما، فكان

أحدهما أكبر من الآخر، فأقرعنا بينهما، فكفنا كل واحد منهما فى الثوب الذى طار

له^(٣).

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد، وهو ضعيف، وقد

وثق.

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٧٥٩٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/١٦٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٠)، وفى

كشف الأستار برقم (١٧٩٧)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/٤٠١)، والألبانى فى إرواء

الغليل (٣/١٦٥).

١٠١٠٠ - وعن ابن عباس، قال: لما قتل حمزة يوم أُحُد، أقبلت صفية تسأل: ما صنع؟ فلقيت علياً والزبير، فقالت: يا علي، ويا زبير، ما فعل حمزة؟ فأوهماها أنهما لا يدريان، قال: فضحك النبي ﷺ وقال: «إني أخاف على عقلها»، فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت، ثم قام عليه، وقال: «لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير»، ثم أتى بالقتلى، فجعل يصلى عليهم، فيوضع سبعة وحمزة، فيكبر عليهم سبع تكبيرات، ثم يرفعون ويترك حمزة مكانه، ثم دعا بتسعة، فكبر سبع تكبيرات حتى فرغ منهم^(١).

رواه البزار، والطبراني، وقد روى مسلم في مقدمة كتابه، وابن ماجه قصة الصلاة عليهم فقط، وفي إسناد البزار والطبراني يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

١٠١٠١ - وعن جابر، قال: لما بلغ النبي ﷺ قتل حمزة بكى، فلما نظر إليه شهق^(٢).

رواه البزار، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث على ضعفه.

١٠١٠٢ - وعن جابر، قال: لما جرد رسول الله ﷺ حمزة بكى، فلما رأى مثاله شهق^(٣).

رواه الطبراني، وفيه المفضل بن صدقة، وهو متروك.

١٠١٠٣ - وعن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «من رأى مقتل حمزة؟»، فقال رجل: أعزك الله، أنا رأيت مقتله، فانطلق فوقف على حمزة، فرآه قد شق بطنه وقد مثل به، فقال: يا رسول الله، قد مثل به، فكره رسول الله ﷺ أن ينظر إليه، ووقف بين ظهرائي القتلى، وقال: «أنا شهيد على هؤلاء، لفوهم بدمائهم، فإنه ليس مجروح يجرح في سبيل الله إلا جاء جرحه يوم القيامة يدمى لونه لون الدم، وريحه المسك، قدموا أكثرهم قرآنًا، واجعلوه في اللحد».

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٠٤ - وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة بن عبد المطلب

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٢٩٣٤)، وأورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٩٦).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٩٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٢٩٣٢).

حين استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه، أو أوجع لقلبه منه، ونظر إليه وقد مثل به، فقال: «رحمة الله عليك، إن كنت ما علمت لوصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع، أو كلمة نحوها، أما والله على ذلك لأمثلن بسبعين كميته»، فنزل جبريل، عليه السلام، على محمد ﷺ بهذه السورة، وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] إلى آخر الآية، فكف رسول الله ﷺ وأمسك عن ذلك (١).

رواه البزار، والطبراني، وفيه صالح بن بشير المزني، وهو ضعيف.

١٠١٠٥ - وعن أبي أسيد الساعدي، قال: أنا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزة ابن عبد المطلب، فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فينكشف قدماه، ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه، فقال رسول الله ﷺ: «اجعلوها على وجهه، واجعلوا على قدميه من هذا الشجر»، قال: فرفع رسول الله ﷺ رأسه، فإذا أصحابه يبكون، فقال رسول الله ﷺ: «يأتى على الناس زمان يخرجون إلى الأرياف، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيحاً أو شهيداً يوم القيامة».

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠١٠٦ - وعن عبد الله بن جعفر، قال: وقف رسول الله ﷺ على حمزة يوم أُحُد وهو يدفنه، فلف في نمر، فبدت قدماه حين خمروا رأسه، فأمر رسول الله ﷺ بالحرمل فجعل على قدميه، وقال: «لولا أن يحزن لذلك النساء لتركنا حمزة بالعراء لعافية الطير والسباع».

رواه الطبراني، وفيه عبد العزيز بن يحيى المدني، وهو متروك.

١٠١٠٧ - وعن ابن عباس، قال: لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة، نظر إلى ما به، فقال: «لولا أن يحزن نساؤنا، ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحوصل الطير، يبعثه الله مما هنالك»، قال: وأحزنه ما رأى به، فقال: «لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم»، فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٦، ١٢٧]، ثم أمر به فهوى إلى القبلة، ثم كبر عليه تسعاً، ثم جمع إليه الشهداء،

كلما أتى بشهيد وضع إلى جنبه فصلى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة، ثم قام على أصحابه حتى وارا هم، ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المثل^(١).

رواه الطبراني، وفيه أحمد بن أيوب بن راشد، وهو ضعيف.

١٠١٠٨ - وعن ابن عباس، قال: قتل حمزة يوم أُحُد، وقتل معه رجلاً من الأنصار، فجاءته صفية بنت عبد المطلب بثوبين ليكفن فيهما حمزة، فلم يكن للأنصارى كفن، فأسهم النبي ﷺ بين الثوبين، ثم كفن كل واحد منهما في ثوب^(٢).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠١٠٩ - وعن ابن عمر، وأنس بن مالك، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من أُحُد، سمع نساء الأنصار يبكين، فقال: «لكن حمزة لا بواكى له»، فبلغ ذلك نساء الأنصار، فبكين حمزة، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهن يبكين، فقال: «يا ويجهن، ما زلن يبكين منذ اليوم، فليبكين ولا يبكين على هالك بعد اليوم».

رواه أبو يعلى بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح.

١٠١١٠ - وعن ابن عباس، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من أُحُد، بكت نساء الأنصار على شهدائهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «لكن حمزة لا بواكى له»، فرجعت الأنصار، فقلن لنسائهم: لا تبكين أحداً حتى تبدأن بحمزة، قال: فذاك فيهم إلى اليوم، لا يبكين ميتاً إلا بدأن بحمزة^(٣).

رواه الطبراني، وفيه يحيى بن مطيع الشيباني، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠١١١ - وعن وحشى، قال: لما أتيت النبي ﷺ بعد قتل حمزة، تفل فى وجهى

ثلاث تفلات، ثم قال: «لا ترينى وجهك».

رواه الطبراني، وفيه المسيب بن واضح، وثقه أبو حاتم، وقال: يخطىء، والنسائي.

١٠١١٢ - وعن وحشى، قال: أتيت النبي ﷺ، فقال لى: «وحشى؟»، قلت: نعم،

قال: «قتلت حمزة؟»، قلت: نعم والحمد لله الذى أكرمه بىدى، ولم يهنى بيده، قالت له قريش: أتجبه وهو قاتل حمزة؟ فقلت: يا رسول الله، فاستغفر لى، فتفل فى الأرض ثلاثة،

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (١١٠٥١).

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (١٢١٥٢).

(٣) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (١٢٠٩٦).

ودفع فى صدرى ثلاثة، وقال: «وحشى، اخرج فقاتل فى سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله»^(١).

رواه الطبرانى، وإسناده حسن.

قلت: وله طريق أتم من هذه فى مناقب وحشى.

٣٤ - باب منه فى وقعة أحد

١٠١١٣ - عن ابن عباس، قال: لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد، وبلغوا الروحاء، قال أبو سفيان: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتهم، شر ما صنعتهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فندب الناس فانتدبوا، حتى بلغوا حمراء الأسد، أو بئر بنى عنبه، فأنزل الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، وذلك أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ: موعذك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً وتسوفوا، فأنزل الله جل ذكره: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]^(٢).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن منصور الجواز، وهو ثقة.

٣٥ - باب فى دعائه ﷺ بأحد

١٠١١٤ - عن عبيد الله بن عبد الله الزرقى، عن أبيه، وقال الفزارى مرة: عن ابن رفاعة الزرقى، عن أبيه، وقال غير الفزارى: عن عبيد الله بن رفاعة، قال: لما كان يوم أحد، وانكفاً المشركون، قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوْوَا حَتَّى أُنْتَبَى عَلَى رَبِّي»، فصاروا خلفه صفوفاً، فقال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلَا هَادِيَ لِمَا أَضَلَلْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ، وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِدُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٣٩/٢٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٦٣٢).

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَحِينَا مُسْلِمِينَ،
وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ
وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ»^(١).

رواه أحمد، والبخاري، واقتصر على عبيد بن رفاعه، عن أبيه، وهو الصحيح، وقال:
«اللهم قاتل كفرة أهل الكتاب»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٣٦ - باب فيمن خُسفَ به من الكفار يوم أُحد

١٠١١٥ - عن بريدة، أن رجلاً قال يوم أُحد: اللهم إن كان محمد على الحق
فاحسف بي، قال: فحسف به^(٢).

رواه البخاري، ورجاله رجال الصحيح.

٣٧ - باب فيمن أحسن القتال يوم أُحد

١٠١١٦ - عن جابر، قال: دخل على، رضى الله عنه، على فاطمة، رحمة الله
عليها، يوم أُحد، فقال:

أَفَاطِمُ هَاكَ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِلَيْمٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْلَيْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ وَمَرْضَاةِ رَبِّ بِالْعِيَادِ عَلَيْهِم

فقال رسول الله ﷺ: «إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه سهل بن حنيف، وابن
الصمة»، وذكر آخر، فنسبه معلى، فقال جبريل ﷺ: يا محمد، هذا وأبيك المواساة، فقال
رسول الله ﷺ: «يا جبريل، إنه منى»، فقال جبريل ﷺ: وأنا منكما^(٣).

رواه البخاري، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو ضعيف جداً، وقال ابن
عدي: أرجو أنه لا بأس به.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٢٤/٣)، والطبراني في الكبير (٤٠/٥)، وأورده المصنف في
زوائد المسند برقم (٢٧١١)، وفي كشف الأستار برقم (١٨٠٠)، والحاكم في المستدرک
(٥٠٦/١، ٣٣/٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٢٧/١٠)، والمتقى الهندي في كنز العمال
برقم (٣٠٠٤٧)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٩/١)، وابن كثير في التفسير (٣٢٢/٧).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٩٩).

(٣) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٧٩٨).

١٠١١٧ - وعن سهل بن حنيف، قال: جاء على إلى فاطمة، رضی الله عنها، يوم أُحُد، فقال: امسكى سيفى هذا، فقد أحسنت به الضرب اليوم، فقال رسول الله ﷺ: «إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه عاصم بن ثابت، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمة»^(١).

رواه الطبرانى، وفيه أيوب بن أبى أمامة، قال الأزدي: منكر الحديث.

١٠١١٨ - وعن ابن عباس، قال: دخل على بن أبى طالب على فاطمة يوم أُحُد، فقال: خذى هذا السيف غير ذميم، فقال النبي ﷺ: «لكن كنت أحسنت القتال، لقد أحسنه سهل بن حنيف، وأبو دجاجة سماك بن خرشة»^(٢).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٣٨ - باب فيمن استشهد يوم أُحُد

١٠١١٩ - عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أُحُد: «وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي غَوِدِرْتُ مَعَ أَصْحَابِي نُحْصِ الْجَبَلِ»، يعنى سفح الجبل^(٣).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

١٠١٢٠ - وعن ابن عمر، قال: مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أُحُد، فوقف على أصحابه، فقال: «أشهد أنكم أحياء عند الله، فزوروهم وسلموا عليهم، فوالذى نفس محمد بيده، لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة»^(٤).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة، وهو متروك.

١٠١٢١ - وعن سعيد بن جبير، قال: أصيب حمزة يوم أُحُد.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٥٦٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٥٠٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٧٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٢).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٦٩٨).

١٠١٢٢ - وعن ابن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم أُحُد من المسلمين ثم من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠١٢٣ - قلت: وقد سمى ابن شهاب جماعة استشهدوا يوم أُحُد بإسناد واحد

تقدم كثير منهم فيمن شهد بدرًا، وأذكر من بقى، ورجاله إلى ابن شهاب رجال الصحيح:

(١) فمنهم من الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: أوس بن الأرقم.

(٢) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: أنيس بن قتادة.

(٣) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت: إياس بن أوس.

(٤) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة: ثعلبة بن سعيد بن مالك.

(٥) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: حنظلة بن أبى عامر، وهو الذى غسلته

الملائكة.

(٦) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت: الحارث بن أوس بن رافع.

(٧) ومن الأنصار، ثم من بنى زريق: ذكوان بن عبد قيس.

(٨) ومن الأنصار ثم من بنى سواد: رفاعة بن عمرو.

(٩) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث: سعد بن الربيع.

(١٠) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: سعد بن سويد.

(١١) ومن الأنصار ثم من بنى سواد: سعد بن أبى قيس بن أبى كعب بن القين.

(١٢) ومن الأنصار ثم من بنى سلمة: عبد الله بن عمرو بن حرام.

١٠١٢٣ - قلت: وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد يوم أُحُد جماعة منهم

من تقدم فيمن شهد بدر، وأذكر من بقى منهم:

(١٣) من الأنصار ثم من بنى النجار: أوس بن المنذر.

(١٤) ومن الأنصار، ثم من بنى معاوية بن عمرو: إياس بن أوس.

(١٥) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة: ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة

ابن حارثة.

(١٦) وقتل مع رسول الله ﷺ من المسلمين يوم أُحُد ثم من بنى هاشم: حمزة بن عبد المطلب، فقتله وحشى بن حرب.

(١٧) ومن الأنصار، ثم من بنى عمرو بن عوف: الحارث بن أوس بن رافع.

(١٨) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: ذكوان بن عبد قيس.

(١٩) ومن الأنصار: رفاعة بن أوس بن زعوراء بن عبد الأشهل.

(٢٠) ومن الأنصار ثم من بنى معاوية بن عوف: ربيعة بن الفضل بن حبيب بن يزيد بن تميم.

(٢١) واستشهد يوم أُحُد من المسلمين من قريش: ربيعة بن أكرم حليف بنى أسد ابن عبد شمس من بنى أسد.

(٢٢) ومن الأنصار: سعد بن الربيع.

(٢٣) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت: سليط بن ثابت بن وقش.

(٢٤) واستشهد يوم أُحُد مع رسول الله ﷺ من بنى أمية بن عبد شمس: عبد الله ابن جحش، حليف لهم من بنى أسد بن خزيمه، ويأتى حديث سعد فى كيفية قتله فى مناقب عبد الله بن جحش إن شاء الله.

(٢٥) ومن الأنصار ثم من بنى سلمة: عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة.

(٢٦) قال الطبرانى: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى من المهاجرين الأولين، استشهد يوم أُحُد.

٣٩ - باب تاريخ وقعة أُحُد

١٠١٢٤ - عن محمد بن إسحاق، قال: وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين صلى الجمعة، فأصبح بالشعب من أُحُد، فالتقوا يوم السبت فى النصف من شوال رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٤٠ - باب غزوة بنى النضير

١٠١٢٥ - عن عبد الله بن أبى أوفى، قال: جاء جبريل، عليه السلام، إلى النبى ﷺ، وقد كلَّ أصحابه وهو يغسل رأسه، فقال: يا محمد، قد وضعتكم أسلحتكم وما

وضعت الملائكة بعد أوزارها، فكف رسول الله ﷺ رأسه قبل أن يفرغ من غسله، فأتوا النضير ففتح الله له .

رواه الطبراني، وفيه نعيم بن حبان، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان، وقال:

يخطىء.

٤١ - باب غزوة بئر معونة

١٠١٢٦ - عن سهل بن سعد، أن عامر بن الطفيل قدم على النبي ﷺ، فراجع النبي ﷺ وارتفع صوته، وثابت بن قيس قائم بسيفه على النبي ﷺ، فقال: يا عامر، غض من صوتك على النبي ﷺ، فقال: وما أنت وذاك؟ فقال ثابت: أما والذي أكرمه، لولا أن يكره رسول الله ﷺ لضربت بهذا السيف رأسك، فنظر إليه عامر وهو جالس وثابت قائم، فقال: أما والله يا ثابت لئن عرضت نفسك لي لتولين عني، فقال ثابت: أما والله يا عامر لئن عرضت نفسك للسانى لتكرهن حياتي، فعطس ابن أخ لعامر بن الطفيل، فحمد الله، فشمته النبي ﷺ، ثم عطس عامر بن الطفيل، فلم يحمد الله، فلم يشمته النبي ﷺ، فقال عامر: شمت هذا الصبي ولم تشمتني، فقال النبي ﷺ: «إن هذا حمد الله»، قال: ومخوفه لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فقال النبي ﷺ: «يكفينيك الله وابنا قيلة»، ثم خرج عامر، فجمع للنبي ﷺ، فاجتمع من بنى سليم ثلاثة أبطن، هم الذين كان النبي ﷺ يدعو عليهم في صلاة الصبح: «اللهم العن لحياناً، ورعلاً، وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله، الله أكبر»، فدعا النبي ﷺ سبع عشرة ليلة، فلما سمع أن عامراً جمع له، بعث النبي ﷺ عشرة فيهم عمرو بن أمية الضمري، وسائرهم من الأنصار، وأميرهم المنذر بن عمرو، فمضوا حتى نزلوا بئر معونة، فأقبل حتى هجم عليهم فقتلهم كلهم، فلم يفلت منهم إلا عمرو بن أمية، كان في الركاب، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه ﷺ يوم قتلوا خير أصحابه، فقال: «قد قتل أصحابكم من ورائكم»، فدعا النبي ﷺ على عامر بن الطفيل، فقال النبي ﷺ: «اللهم اكفنى عامراً»، فكفاه الله إياه، فأقبل حتى نزل بفنائها، فرماه الله بالذبح في حلقه في بيت امرأة من سلول، فأقبل ينزو وهو يقول: يا آل عامر، غدة كغدة الجمل في بيت سلولية ترغب أن تموت في بيتها، فلم يزل كذلك حتى مات في بيتها، وكان أريد بن قيس أصابته صاعقة فاحترق فمات، فرجع من كان معهم (١).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٧٢٤).

رواه الطبراني، وفيه عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف.

١٠١٢٧ - وعن أنس، أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً أخاً أم سليم فى سبعين رجلاً قتلوا يوم بئر معونة، وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل، وكان هو أتى النبى ﷺ، فقال: اختر منى ثلاث خصال: يكون لك السهل ويكون لى أهل الوبر، أو أكون خليفة من بعدك، أو أغزوك بغطفان ألف أسفر وألف سفرًا، قال: فطعن فى بيت امرأة من بنى فلان، قال: غدة كغدة البعير فى بيت امرأة من بنى فلان، اتنوى بفرسى، فأتى به فركبه فمات وهو على ظهره، فانطلق حرام أخو أم سليم ورجلان معه، رجل من بنى أمية ورجل أعرج، فقال لهم: كونوا قريباً منى حتى آتيتهم، فإن أمنونى وإلا كنت قريباً منكم، فإن قتلونى أعلمتم أصحابكم، قال: فأتاهم حرام، فقال: تؤمنونى أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ إليكم؟ قالوا: نعم، فجعل يحدثهم، وأومأوا إلى رجل لهم من خلفهم، فطعنه حتى أنفذه بالرمح، قال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة، قال: فقتلوهم كلهم غير الأعرج، كان فى رأس جبل، فذكر الحديث (١).

١٠١٢٨ - وفى رواية: قال همام: فأراه ذكر مع الأعرج آخر على الجبل.

قلت: هو فى الصحيح باختصار. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٢٩ - وعن كعب بن مالك، قال: جاء ملاعب الأسنة إلى النبى ﷺ بهدية، فعرض عليه الإسلام فأبى أن يسلم، فقال النبى ﷺ: «فإنى لا أقبل هدية مشرك»، قال: فابعث إلى أهل نجد من شئت، فأنا لهم جار، فبعث إليهم يقوم فيهم المنذر بن عمرو الساعدى، وهو الذى يقال له: المعنق ليموت، أو اعتق عند الموت فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل بنى عامر، فأبوا أن يطيعوه وأبوا أن يخفروا ملاعب الأسنة، فاستجاش عليهم بنى سليم فأطاعوه، فأتبعهم بقريب من مائة رجل رام، فأدركوهم ببئر معونة، فقتلوهم إلا عمرو بن أمية.

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣٠ - وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وغيره، أن عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الأسنة، قدم على رسول الله ﷺ وهو مشرك، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، وقال رسول الله ﷺ: «إنى لا أقبل هدية مشرك»، فقال عامر بن مالك: ابعث

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢١٠/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٣).

يا رسول الله من رسلك من شئت، فأنا لهم جار، فبعث رسول الله ﷺ رهطاً فيهم المنذر بن عمرو والساعدي، وهو الذي يقال له: اعتق ليموت عينا في أهل نجد، فسمع بهم عامر بن الطفيل، فاستغفر لهم من بنى سليم، فنفروا معه فقتلهم بيئر معونة، غير عمرو بن أمية الضمري، أخذه عامر بن الطفيل فأرسله، فلما قدم على رسول الله ﷺ من بينهم، وكان فيهم عامر بن فهيرة، فزعم لى عروة أنه قتل يومئذ، فلم يوجد جسده حين دفنوه، يقول عروة: كانوا يرون أن الملائكة هي دفنته، فقال حسان يعرض على عامر بن الطفيل:

بَنَى أُمَّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ
تَهَكُّكُمْ عَامِرٌ بِأَبَى بَرَاءٍ لِيَحْفِزَهُ وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ

فطعن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن مالك عامر بن الطفيل في فخذه طعنة فقده.
رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣١ - وعن عروة بن الزبير، قال: ثم غزوة المنذر بن عمرو وأخي بنى ساعدة إلى بئر معونة، وبعث معهم المطلب السلمى ليدلهم على الطريق، فبعث أعداء الله إلى عامر بن الطفيل، يستمدونه فأمدوه على المسلمين، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا عمرو بن أمية الضمري، فإنهم أسروه، فاستحيوه حتى قدموا به مكة، فهو دفن خبيب ابن عدى، وعرض المشركون على عروة بن الصلت يوم بئر معونة أن يؤمنوه، فأبى فقتلوه، فذكر لنا أن المسلمين قالوا يوم بئر معونة حين أحاط بهم العدو: اللهم إنا لا نجد من يبلغ عنا رسولك غيرك، اللهم فاقرأ منا عليه السلام وأخبره خبرنا^(١).

رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن إذا توبع عليه.

١٠١٣٢ - وعن محمد بن إسحاق، قال: أقام رسول الله ﷺ بعد أحد بقية شوال، وذا القعدة، وذا الحجة، وولى تلك الحجة والمحرم، ثم بعث أصحابه بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد، فكان من حديثهم كما حدثني إسحاق، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم، وغيرهم من أهل العلم، قالوا: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد، لو بعثت رجلاً من أصحابك

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٥/٢٠، ٣٥٦).

يدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك، فقال رسول الله ﷺ: «إني أخشى عليهم أهل نجد»، فقال أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك، فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة بن الخزرج المعنق ليموت في أربعين رجلاً من المسلمين من خيارهم، منهم الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان أخو بني عدى بن النجار، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمى، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى، وعامر ابن فهيرة مولى أبى بكر، ورجالاً مسمون من خيار المسلمين، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، وهى بئر أرض بنى عامر، وحره بنى سليم، كلا البلدين منها قريب، وهى من بنى سليم أقرب، فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاهم لم ينظر فى كتابه حتى غدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ بنى عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم، وقالوا: لن نخفر أباً براء، وقد عقد لهم عقداً وجوازاً، فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعلاً وذكوان، فأجابوه إلى ذلك، فخرجوا حتى غشوا القوم، فأحاطوا بهم فى رحالهم، فلما رأوهم أخذوا أسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد أخو بنى ديار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق، وكان فى السرح عمرو بن أمية الضمري، ورجل من الأنصار أخو بنى عمرو بن عوف، فلم ينبتهما بمصاب إخوانهما إلا الطير تحوم على العسكر، فقالا: والله إن لهذا الطير لشأناً، فأقبلا لينظرا، فإذا القوم فى دمائمهم، وإذا الخيل التى أصابتهم واقفة، فقال الأنصارى لعمرو بن أمية: ما ترى؟ قال: أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر، فقال الأنصارى: لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو، وما كنت لتجتزى عنه الرجال، فقاتل القوم حتى قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه من مضر، أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة، زعم أنها على أمه، فخرج عمرو بن أمية، حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قباء أتاه رجلان من بنى عامر، نزلا فى ظل هو فيه، وكان للعامرين عقد من رسول الله ﷺ وجوار، فلم يعلم به عمرو بن أمية، وقد سألهما حين نزل: «من أنتما؟»، قالا: من بنى عامر، فأمهلهما حتى ناما، فغدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثأره من بنى عامر لما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «لقد قتلت قتيلين لأدينيهما»، ثم قال رسول الله ﷺ: «هذا عمل أبى

براء، قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً»، فبلغ ذلك أبا براء، فشق عليه إخفار عامر إياه وما أصيب من أصحاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره، فقال حسان بن ثابت يجرى ابن أبي براء على عامر بن الطفيل:

بَنَى أُمَّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمَ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأُ كَعْمَدِ
أَلَا أُنْبِغُ رَيْعَةَ ذَا الْمَسَاعِي بِمَا أَحْدَثْتَ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي
أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالِكَ مَا جِدَّ حَكْمُ بِنِ سَعْدِ

فحمل ربيعة بن عامر بن عامر بن الطفيل، فطعنه بالرمح فوق في فخذه، فأشواه، ووقع عن فرسه، فقال: هذا عمل أبي براء، فإن أمت قدمي لعمى لا يتبع به، وإن أعش فسأرى رأى فيما أتى إلى^(١).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلى ابن إسحاق.

٤٢ - باب فى من استشهد يوم بئر معونة

١٠١٣٣ - عن عروة فى تسمية من استشهد يوم بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ: أوس بن معاذ الأنصارى، والحكم بن كيسان الخزومى، والحارث بن الصمة، وسهل بن عمرو بن ثقب الأنصارى، ومن قریش ثم من بنى تيم بن مرة: عامر بن فهيرة. وفى إسناده ابن لهيعة، وحديثه حسن إذا توبع، وفيه ضعف.

١٠١٣٤ - وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم بئر معونة: الحارث بن الصمة. ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣٥ - وعن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بئر معونة: نافع بن يزيد بن ورقاء الخزاعى.

١٠١٣٦ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: إياكم والشهادات، فإن كنتم لا بد فاعلين، فاشهدوا لسرية بعثهم رسول الله ﷺ فأصيبوا، فنزل فيهم القرآن أن أبلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا^(٢).

رواه الطبراني، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير (٣٥٦/٢٠ - ٣٥٨).

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (١٠٢٩٤).

٤٣ - باب غزوة الخندق وقريظة

١٠١٣٧ - عن عمرو بن عوف المزني، أن رسول الله ﷺ خط الخندق من أحمر السبختين طرف بني حارثة عام حزب الأحزاب، حتى بلغ المذاحج، فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: منا، فقال رسول الله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت».

رواه الطبراني، وفيه كثير بن عبد الله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات

١٠١٣٨ - وعن البراء بن عازب، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بمحجر الخندق، وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول، فشكوها إلى رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ، وأحسبه وضع ثوبه، ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول، فقال: «بِسْمِ اللَّهِ»، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَاللَّهُ إِنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»، ثم قال: «بِسْمِ اللَّهِ»، وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر، فقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَاللَّهُ إِنِّي لأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأُبْصِرُ قُصْرَهَا الْأَيْضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»، ثم قال: «بِسْمِ اللَّهِ»، وضرب ضربة أخرى، فقطع بقية الحجر، فقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللَّهُ إِنِّي لأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»^(١).

رواه أحمد، وفيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٣٩ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: أمر رسول الله ﷺ بالخندق، فخندق على المدينة، فقالوا: يا رسول الله، إنا وجدنا صفاة لا نستطيع حفرها، فقام النبي ﷺ وقمنا معه، فلما أتى أخذ المعول فضرب به ضربة وكبير، فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط، فقال: «فتحت فارس»، ثم ضرب أخرى وكبير، فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط،

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٣٠٣٩)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧١٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣/٤٢١)، والمتقى الهندي في الكنز العمال برقم (٣٠٠٨٠)، (٣١٧٩٢)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/٤١٣١، ١٣١).

فقال: «فتحت الروم»، ثم ضرب أخرى وكبر، فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط، فقال: «جاء الله بجمير أعواناً وأنصاراً».

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما حيى بن عبد الله، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠١٤٠ - وعن ابن عباس، قال: احتفر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ، قال: «هل دلتهم على أحد يطعمنا أكلة؟»، قال رجل: نعم، قال: «أما لا، فتقدم فدلنا عليه»، فانطلقوا إلى رجل، فإذا هو في الخندق يعالج نصيبه منه، فأرسلت امرأته أن جىء، فإن رسول الله ﷺ قد أتانا، فجاء الرجل يسعى، فقال: بأبى وأمى، وله معزة ومعها جديها، فوثب إليها، فقال النبي ﷺ: «الجدى من ورائنا»، فذبح الجدى وعمدت امرأته إلى طحينة لها فعجنتها وخبزت، وأدركت وثردت، فقربت إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فوضع النبي ﷺ أصبعه فيها، فقال: «بسم الله، اللهم بارك فيها، اللهم بارك فيها، اطعموا»، فأكلوا منها حتى صدروا، ولم يأكلوا منها إلا ثلثها وبقي ثلثاها، فسرح أولئك العشرة الذين كانوا معه أن اذهبوا، وسرحوا إلينا بعدتكم، فذهبوا وجاء أولئك العشرة مكانه، فأكلوا منها حتى شبعوا، ثم قام ودعا لربة البيت وسمت عليها وعلى أهلها، ثم مشوا إلى الخندق، فقال: «اذهبوا بنا إلى سلمان»، وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «دعوني فأكون أول من ضربها»، فقال: «بسم الله»، فضربها فوقعت فلقة ثلثها، فقال: «الله أكبر، قصور الروم ورب الكعبة»، ثم ضرب أخرى، فوقعت فلقة، فقال: «الله أكبر، قصور فارس ورب الكعبة»، فقال عندها المنافقون: نحن بخندق وهو يعدنا قصور فارس والروم^(١).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن أحمد بن حنبل، ونعيم العنبري، وهما ثقتان.

١٠١٤١ - وعن أبي هريرة، قال: جاء الحارث الغطفاني إلى رسول الله ﷺ، فقال: ناصفنا تمر المدينة وإلا ملأتها عليك خيلاً ورجالاً، فقال: «حتى أستأمر السعد سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ»، يعنى يشاورهما، فقالا: لا والله ما أعطينا الدنيا من

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٢٠٥٢).

أنفسنا فى الجاهلية، فكيف وقد جاء الله بالإسلام، فرجع إلى الحارث فأخبره، فقال: غدرت يا محمد، قال: فقال حسان:

يَا حَارَ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَغْدِرُ
إِنْ تَعْدِرُوا فَالْعَدْرُ مِنْ عَادَاتِكُمْ وَاللَّوْمُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبِرِ
وَأَمَانَةُ النَّهْدِيِّ حِينَ لَقِيَتْهَا مِثْلُ الرَّجَاحَةِ صَدَعُهَا لَا يُجْبِرُ

قال: فقال الحارث: كف عنا يا محمد لسان حسان، فلو مزج به ماء البحر لمزج (١).

رواه البزار، والطبرانى، ولفظه عن أبى هريرة: قال: جاء الحارث الغطفانى إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، شاطرنا تمر المدينة، فقال: «حتى أستأمر السعود»، فبعث إلى سعد بن معاذ، وسعد بن عباد، وسعد بن الربيع، وسعد بن خيثمة، وسعد بن مسعود، فقال: «إنى قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وإن الحارث سألكم تشاطروه تمر المدينة، فإن أردتم أن تدفعوه عامكم هذا فى أمركم بعد»، فقالوا: يا رسول الله، أوحى من السماء، فالتسليم لأمر الله أو عن رأيك وهوأك، فرأينا نتبع هواك ورأيك، فإن كنت إنما تريد الإبقاء علينا، فوالله لقد رأينا وإياهم على سواء ما ينالون منا ثمرة إلا شراء أو قرى، فقال رسول الله ﷺ: «هو ذا، تسمعون ما يقولون؟»، قالوا: غدرت يا محمد، فقال حسان بن ثابت، رضى الله عنه:

يَا حَارَ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَغْدِرُ
وَأَمَانَةُ الْمُرِّي حِينَ لَقِيَتْهَا كَسْرُ الرَّجَاحَةِ صَدَعُهَا لَا يُجْبِرُ
إِنْ تَعْدِرُوا فَالْعَدْرُ مِنْ عَادَاتِكُمْ وَاللَّوْمُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبِرِ

ورجال البزار والطبرانى فيهما محمد بن عمرو، وحديثه حسن، وبقيه رجاله ثقات.

١٠١٤٢ - وعن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق (٢):

«والله لولا الله ما اهتدينا ولا صُمنا ولا صلينا
فأنزلن سكينتنا علينا»

رواه البزار، وأبو يعلى، ورجالهم ثقات.

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٣).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٤).

١٠١٤٣ - وعن أم سلمة، قالت: ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن قد اغبر شعر صدره، وهو يقول^(١):

«اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى.

١٠١٤٤ - وعن رافع بن خديج، قال: لم يكن حصن أحسن من حصن بنى حارثة، فجعل النبي ﷺ النساء والصبيان والذراري فيه، وقال: «إن ألم يكن أحد، فالمنع بالسيف»، فجاءهن رجل من بنى ثعلبة بن سعد، يقال له: نجدان، أحد بنى حشاش، على فرس، حتى كان فى أصل الحصن، ثم جعل يقول للنساء: انزلن إلى خير لكن، فحركن السيف، فأبصره أصحاب رسول الله ﷺ، فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بنى حارثة يقال له: ظهير بن رافع، فقال: يا نجدان، ابرز، فبرز إليه، فحمل عليه فرسه فقتله، وأخذ رأسه فذهب به إلى النبي ﷺ.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠١٤٥ - وعن الزبير بن العوام، أن رسول الله ﷺ خرج إلى الخندق، فجعل نساءه وعمته صفية فى أطم يقال له: فارغ، وجعل معهم حسان بن ثابت، وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد، فرقى يهودى حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ وعلى عمته، فقالت صفية: يا حسان، قم إليه حتى تقتله، قال: والله ما ذاك فى، ولو كان ذاك فى لخرجت مع رسول الله ﷺ، قالت صفية: فاربط السيف على ذراعى، ثم تقدمت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه، فقالت له: خذ الرأس فارم به على اليهود، قال: ما ذاك فى، فأخذت هى الرأس فرمت به على اليهود، فقالت اليهود: قد علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلواً ليس معهم أحد، فتفرقوا وذهبوا، قالت عائشة: فمر سعد بن معاذ، وهو يقول:

مَهْلًا قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا جَمَلٌ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

قالت: وما رأيت أحداً كان أجمل منه ذلك اليوم، وكان عليه أثر صفرة، وكان عليه درع مقلصة، وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك، فعليه أثر زعفران، قال: وكان حسان إذا

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣١٥/٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٦).

شد رسول الله ﷺ على الكفار يفتح الأطم، وإذا كروا رجع معهم^(١).

رواه البزار، وأبو يعلى باختصار، وقال: فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال، وإسنادهما ضعيف، وقد تقدم الحديث من رواية صفية في وقعة أحد.

١٠١٤٦ - وعن عروة، أن النبي ﷺ أدخل نساءه يوم الأحزاب أطماً من أطام المدينة، وكان حسان بن ثابت رجلاً جباناً، فأدخله مع النساء فأغلق الباب، فجاء يهودى فقعده على باب الأطم، فقالت صفية بنت عبد المطلب: انزل يا حسان إلى هذا العالج فاقتله، فقال: ما كنت لأجعل نفسي خطراً لهذا العالج، فاتترت بكساء وأخذت فهراً، فنزلت إليه فقطعت رأسه.

رواه الطبراني، ورجاله إلى عروة رجال الصحيح، ولكنه مرسل.

١٠١٤٧ - وعن معاوية بن الحكم، قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فأنزى أخى على ابن الحكم فرسه خندقاً، فضرب الفرس فدق جدار الخندق ساقه، فأتينا به النبي ﷺ على فرسه، فمسح ساقه، فما نزل عنها حتى برأ، فقال معاوية بن الحكم فى قصيدة له:

فَأَنْزَاهَا عَلَيَّ فَهِيَ تَهْوَى	هَوَى الدَّلْوِ مُتْرَعَةً بَسَدَلِ
صُفُوفَ الخَنْدَقَيْنِ فَأَهْرَقْتُهُ	هَوِيَّةَ مُظْلِمِ الحَالَيْنِ عَمَلِ
فَعَصَّبَ رِجْلَهُ فَمَشَى عَلَيْهَا	سُمُو الصَّفْرِ صَادَفَ يَوْمَ طَلِّ
فَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ	مَلِيكَ النَّاسِ هَذَا خَيْرٌ فِعْلِ
لَعَالِكَ فَاسْتَمِرَّ بِهَا سَوِيًّا	وَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَصَحَّ رِجْلِ

قال محمد بن عبادة: يقال: إذا عثرت الناقة لعالك، أى ارتفعى واستعلى، قال الأعمش:

بِذَاتِ لَوْثٍ عَقَرْنَاهَا إِذَا عَثَرَتْ فَالْتَعْشُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعَالًا

رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه، ويعقوب بن محمد الزهرى ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان.

١٠١٤٨ - وعن عبد العزيز بن أبى بكر بن مالك بن وهب الخزاعى، عن أبيه،

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٧)، وقد تقدم برقم (١٠٠٨٦).

عن جده، أن رسول الله ﷺ بعث سليطاً وسفيان بن عوف الأسلمى طليعة يوم الأحزاب، فخرجوا حتى إذا كانا بالبيداء، التفت عليهما خيل لأبي سفيان، فقاتلا حتى قتلا، فأتى بهما رسول الله ﷺ فدفنا في قبر واحد، فهما الشهيدان القرينان^(١).

رواه البزار، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠١٤٩ - وعن نافع، قال: قيل لابن عمر: أين كان رسول الله ﷺ يصلى يوم الأحزاب؟ قال: كان يصلى في بطن الشعب عند خربة هناك، ولقد أذن رسول الله ﷺ في الانصراف للناس، ثم أمرني أن أدعوهم فدعوتهم.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠١٥٠ - وعن ابن عمر، قال: بعثني خالي عثمان بن مظعون لأبيه بلحاف، فأتيت النبي ﷺ فاستأذنته وهو بالخندق، فأذن لي، وقال: «من لقيت منهم فقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا»، وكان ذلك في برد شديد، فخرجت ولقيت الناس، فقلت: لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا، قال: فلا والله ما عطف علىّ منهم اثنان أو واحد^(٢).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٥١ - وعن ابن عمر، قال: خفى رسول الله ﷺ يوم الخندق إلا على ستة نفر، أربعة نفر من المهاجرين: طلحة، والزبير، وعلى، وسعد، ومن الأنصار أبو دجانة، والحارث بن الصمة.

رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠١٥٢ - وعن عائشة، قالت: كنت مع رسول الله ﷺ وهو بالخندق، فكان رسول الله ﷺ يتعاهد ثغرة من الجبل يخاف منها، فيأتي فيضطجع في حجري، ثم يقوم فيتسمع، فسمع حس إنسان عليه الحديد، فانسل في الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟»، قال: أنا سعد، جئتك لتأمرني بأمرك، فأمره رسول الله ﷺ أن يبيت في تلك الثغرة، فقالت عائشة: فنام رسول الله ﷺ في حجري حتى سمعت غطيته، فقالت

(١) أوردته المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٠٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٣٣٦٩)، والأوسط برقم (٥٢٩٧).

عائشة: لا أنساها لسعد^(١).

قلت: فى الصحيح طرف منه. رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

١٠١٥٣ - وعن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، قال: لما كان يوم الخندق، ورجل يتترس، جعل يقول بالترس: هكذا، فوضعه فوق أنفه، ثم يقول: هكذا يسفله بعد، قال: فأهويت إلى كنانتي، فأخرجت منها سهماً مدمى، فوضعتة فى كبد القوس، فلما قال: هكذا يسفل الترس، رميت، فما نسيت وقع القدح على كذا وكذا من الترس، قال: وسقط، فقال برجله: هكذا، فضحك نبى الله ﷺ، أحسبه قال: حتى بدت نواجذه، قال: قالت: لم فعل، قال: لفعل الرجل^(٢).

رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: كان رجل معه ترسان، وكان سعد رامياً، فكان يقول كذا وكذا بالترسين يغطى جبهته، فنزع له سعد بسهم، فلما رفع رأسه رماه، فلم يخط هذه منه، يعنى جبهته، والباقى بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح، غير محمد بن محمد بن الأسود، وهو ثقة.

١٠١٥٤ - وعن حذيفة، أن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأتانى رسول الله ﷺ وأنا جاثم من النوم، فقال: «يا ابن اليمان، قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب، فانظر إلى حالهم»، قلت: يا رسول الله، الذى بعثك بالحق، ما قمت لك إلا حياً من البرد، قال: «انطلق يا ابن اليمان، فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع لى»، فانطلقت حتى أتيت عسكرهم، فوجدت أبا سفيان يوقد النار فى عصابة حوله، وقد تفرق الأحزاب عنه، فجمت حتى أجلس فيهم، فحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم، فقال: لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه، قال: فضربت يدي على الذى عن يميني فأخذت بيده، ثم ضربت يدي على الذى عن يساري فأخذت بيده، فلبث فيهم هنيهة، ثم قمت فأتيت النبى ﷺ وهو قائم يصلى، فأومأ إلى أن أدنو، فدنوت حتى أرسل على من الثوب الذى كان عليه ليدفئنى، فلما فرغ من صلاته، قال: «يا ابن اليمان، اقعد، ما خبر الناس؟»، فقلت: يا رسول الله،

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٨).

تفرق الناس عن أبي سفيان، فلم يبق إلا في عصبة توقد النار، وقد صب الله تبارك وتعالى عليهم من البرد الذي صب علينا، ولكننا نرجو من الله ما لا يرجون^(١).

رواه البزار، ورجاله ثقات، وفي الصحيح لحذيفة حديث بغير هذا السياق.

١٠١٥٥ - وعن عائشة، قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس، فسمعت

وئيد الأرض من ورائي، يعنى حس الأرض، قالت: فإذا أنا بسعد بن معاذ، ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه. قالت: فجلست إلى الأرض، فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوف على أطراف سعد. قالت: وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم، قالت: فمر وهو يرتجز ويقول:

لَبِثَ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا جَمَلُ
مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

قالت: فقممت فاقتحمت حديقة، فإذا فيها نفر من المسلمين، وإذا فيها عمر بن الخطاب، وفيهم رجل عليه تسبغة له، يعنى المغفر، فقال عمر: ما جاء بك؟ لعمرى والله إنك لجريفة، وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوز، قالت: فما زال يلومنى حتى تمنيت أن الأرض انشقت لى ساعتئذ فدخلت فيها.

قال: فرفع الرجل التسبغة عن وجهه، فإذا طلحة بن عبيد الله، فقال: ويحك يا عمر، إنك قد أكثرت منذ اليوم، وأين التحوز والفرار إلا إلى الله تعالى؟! قالت: ويرمى سعداً رجل من المشركين من قريش يقال له: ابن العرقة، بسهم له، فقال له: خذها وأنا ابن العرقة، فأصاب أكحله فقطعه، فدعا الله سعد، فقال: اللهم لا تمتنى حتى تقر عيني من بنى قريظة. قالت: وكانوا حلفاءه ومواليه فى الجاهلية. قالت: فرقى كلمه وبعث الله عز وجل الريح على المشركين، فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً، فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة، فتحصنوا فى صياصيمهم، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمر بقبة من آدم، فضربت على سعد فى المسجد.

قالت: فجاءه جبريل، عليه السلام، وإن على ثناياه لتقع الغبار، فقال: لقد وضعت السلاح، لا والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح، اخرج إلى بنى قريظة فقاتلهم، قال:

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٩).

فلبس رسول الله ﷺ لأمته، وأذن في الناس بالرحيل أن يخرجوا، فخرج رسول الله ﷺ، فمر على بني غنم، وهم جيران المسجد، فقال: «مَنْ مَرَّ بِكُمْ؟»، فقالوا: مر بنا دحية الكلبي، وكان دحية تشبه لحيته وسنه ووجهه جبريل، عليه السلام. قالت: فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء، قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأشار إليهم أنه الذبيح، فقالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ، فقال رسول الله ﷺ: «انزلوا على حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»، فنزلوا، وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، فأتى به على حمار عليه إكاف من ليف قد حمل عليه، وحف به قومه، وقالوا له: يا أبا عمرو، حلفاؤك ومواليك وأهل النكايه ومن قد علمت، فلم يرجع إليهم شيئا، ولا يلتفت إليهم، حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه، فقال: قد أنى لى أن لا يأخذنى فى الله لومة لائم.

قال: قال أبو سعيد: فلما طلع، قال رسول الله ﷺ: «قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزَلُوهُ»، قال عمر: سيدنا الله، قال: «أَنْزَلُوهُ»، فأنزله، قال رسول الله ﷺ: «أَحْكُمْ فِيهِمْ»، قال سعد: فإنى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتقسم أموالهم، فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُكْمِ رَسُولِهِ»، قال: ثم دعا سعد، فقال: اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئا، فأبقتى لها، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم، فأقبضنى إليك، قالت: فانفجر كلمه وكان قد برأ إلا مثل الخرص، قالت: ورجع إلى قبته التى ضرب عليه رسول الله ﷺ، قالت عائشة: فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، قالت: فوالذى نفس محمد بيده، إنى لأعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وأنا فى حجرتى، وكانوا كما قال الله عز وجل: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، قال علقمة: فقلت: أى أمه، فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد، فإنما هو آخذ بلحيته^(١).

قلت: فى الصحيح بعضه.

رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٤١/٦، ١٤٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم

١٠١٥٦ - وعن عروة، يعنى ابن الزبير، أن سعد بن معاذ رمى يوم الخندق رمية، فقطعت الأكل من عضده، فزعموا أنه رماه حبان بن قيس، أحد بنى عامر بن لؤى، أحد بنى العرقة، وقال آخرون: رماه أبو أسامة الجشمي، فقال سعد بن معاذ: رب اشفنى من بنى قريظة قبل الممات، فرقأ الكلم بعدما انفجر، قال: وأقام رسول الله ﷺ على بنى قريظة حتى سأله أن يجعل بينه وبينهم حكماً ينزلون على حكمه، فقال رسول الله ﷺ: «اختاروا من أصحابي من أردتم، فليستمع لقوله»، فاختاروا سعد بن معاذ، فرضى رسول الله ﷺ به وسلموا، وأمر رسول الله ﷺ بأسلحتهم، فجعلت فى بيت، وأمر بهم فكتفوا وأوثقوا، فجعلوا فى دار أسامة بن زيد، وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد ابن معاذ، فأقبل على حمار أعرابي يزعمون أن وطاء بردعته من ليف، واتبعه رجل من بنى عبد الأشهل، فجعل يمشى معه يعظم حق بنى قريظة ويذكر حلفهم والذى أبلوه يوم بعاث، وإنهم اختاروك على من سواك رجاء عفوك وتحنك عليهم، فاستبقهم فإنهم لك جمال وعدد، فأكثر ذلك الرجل، ولم يجر إليه سعد شيئاً حتى دنوا، فقال له الرجل: ألا ترجع إلى شيئاً؟ فقال: والله لا أبالي فى الله لومة لائم، فيفارقه الرجل، فأتى إلى قومه قد يأس من أن يستبقهم، فأخبرهم بالذى كلمه به والذى رجع إليه سعد، ونفذ سعد حتى أتى رسول الله ﷺ، فقال: «يا سعد، احكم بيننا وبينهم»، فقال سعد: أحكم فيهم بأن تقتل مقاتلتهم، ويقسم سبيهم، وتؤخذ أموالهم، وتسبى ذراريهم ونساؤهم، فقال رسول الله ﷺ: «حكّم فيهم سعد بحكم الله»، ويزعم ناس أنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ، فأخرجوا رسلاً رسلاً، فضربت أعناقهم، وأخرج حبي بن أحطب، فقال رسول الله ﷺ: «هل أخزأك الله؟»، قال: قد ظهرت على، وما ألوم نفسى فيك، فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج إلى أحجار الزيت التى بالسوق، فضربت عنقه، كل ذلك بعين سعد بن معاذ، وزعموا أنه كان يرى كلم سعد ويحجر بالثرى، ثم إنه دعا، فقال: اللهم رب السموات والأرض، فإنه لم يكن قوم أبغض إلى من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، وإنى أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان قد بقى بيننا وبينهم قتال، فأبقنى أقاتلهم فيك، وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فافجر هذا المكان واجعل موتى فيه، ففجره الله تبارك وتعالى، وأنه لراقد بين ظهري الليل، فما دروا أنه قد مات، وما رقأ الكلم حتى مات.

قلت: فى الصحيح بعضه عن عائشة متصل الإسناد. رواه الطبرانى مرسلًا، وفيه ابن

لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠١٥٧ - وعن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة، فقال رسول الله ﷺ: «لا يغزوكم بعدها أبداً، ولكن تغزوهم»^(١).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠١٥٨ - وعن ابن عباس، قال: أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب، فقالت: مرى حتى نصر رسول الله ﷺ فقالت الشمال: إن الحرة لا تسرى بالليل، فكانت الريح التي نصر بها رسول الله ﷺ الصبا^(٢).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٥٩ - وعن ابن عباس، قال: رمى سعد بن معاذ، رضى الله عنه، قريظة والنضير، فقطع أكحله، فحسمه رسول الله ﷺ فتعقر وانتقص، فحسمه الثانية، فقال سعد: اللهم لا تنزع نفسى حتى تفر عيني من بنى قريظة والنضير.

رواه الطبراني، وفيه عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف.

١٠١٦٠ - وعن محمد بن مسلمة، قال: لما حكم رسول الله ﷺ فى بنى قريظة، وجدت الأوس من ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ إلى كل دار من دور الأوس بأسيرين أسيرين، وأرسل إلى بنى حارثة بأسيرين^(٣).

رواه الطبراني، وفيه ذؤيب بن عمارة، وهو ضعيف.

١٠١٦١ - وعن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شغلونا عن صلاة العصر»، ولم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس، «ملاً الله قبورهم ناراً، أو قلوبهم ناراً، أو بيوتهم ناراً».

رواه الطبراني فى الأوسط، عن شيخه أحمد، ولم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات.

١٠١٦٢ - وعن البراء بن عازب، قال: مر أبو سفيان ومعاوية خلفه، وكان رجلاً

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٠).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١١).

(٣) أخرجه الطبراني فى الكبير (٢٣١/١٩).

مستمدًا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم عليك بصاحب الأسمه».

رواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس.

١٠١٦٣ - وعن كعب بن مالك، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من طلب الأحزاب فنزل المدينة، وضع لأمته واغتسل واستحجر^(١).

رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات.

١٠١٦٤ - وعن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب، رجع فلبس لأمته واغتسل واستحجر، زاد دحيم في حديثه: قال رسول الله ﷺ: «فنزل جبريل، عليه السلام، فقال: عذيرك من محارب، ألا أراك قد وضعت للأمة وما وضعناها بعد»، فوثب رسول الله ﷺ فرعًا، فعزم على الناس ألا يصلوا العصر إلا في بني قريظة، فلبسوا السلاح وخرجوا، فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس، واختصم الناس في صلاة العصر، فقال بعضهم: صلوا، فإن رسول الله ﷺ لم يرد أن تتركوا الصلاة، وقال بعضهم: عزم علينا أن لا نصلى حتى نأتى بني قريظة، وإنما نحن في عزيمه رسول الله ﷺ، فليس علينا إثم، فصلت طائفة العصر إيمانًا واحتسابًا، وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بني قريظة بعدما غربت الشمس، فصلوها إيمانًا واحتسابًا، فلم يعنف رسول الله ﷺ واحدة من الطائفتين.

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن أبي الهذيل، وهو ثقة.

١٠١٦٥ - وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ سمع صوت رجل، فوثب وثبة شديدة، وخرج إليه فاتبعه، فإذا هو متكئ معتم مرخ عمامته بين كتفيه، فلما دخل رسول الله ﷺ، قلت: وثبت وثبة وخرجت، فإذا هو دحية الكلبي، قال: «ورأيتاه؟»، قلت: نعم، قال: «ذاك جبريل، عليه السلام، أمرني أن أخرج إلى بني قريظة»^(٢).

قلت: هو في الصحيح باختصار. رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه مقدم بن داود، وهو ضعيف.

١٠١٦٦ - وعن أبي رافع، أن رسول الله ﷺ غدا إلى بني قريظة على حمار عري يقال له يعفور.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٠/١٩)، والأوسط برقم (٨١٩٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٨٨١٦).

رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات.

١٠١٦٧ - وعن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ حين خرج إلى بنى قريظة على حمار، ومعه جبريل، عليه السلام، على بغلة بيضاء عليها قطيفة من استبرق حملها اللؤلؤ، فقال: يا محمد، أما والذي بعثك بالحق لا أنزل عنها حتى تفتح لك ولأرضها كما ترض البيضة على الصفوان، فقال ابن عباس: فلم يرجع حتى فتحت عليه.
رواه الطبراني، عن شيخه المقدم بن داود، وهو ضعيف.

١٠١٦٨ - وعن أسلم الأنصاري، قال: جعلني رسول الله ﷺ على أسرى قريظة، فكنت أنظر إلى فرج الغلام، فإن رأيته قد أنبت ضربت عنقه، وإن لم أره قد أنبت جعلته في مغنم المسلمين^(١).

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠١٦٩ - وعن عائشة، قالت: كان الزبير رجلاً أعمى، فقال ثابت بن قيس بن شماس لرسول الله ﷺ: إن الزبير من عليّ يوم بعث، فأعتقني فهبه لي أجزه، فقال: «هو لك»، فقال للزبير: هل تعرفني؟ قال: نعم، أنت ثابت، قال: إني أمن عليك كما مننت عليّ يوم بعث، قال: هل تنفعي؟ أين أهلي؟ فرجع إلى رسول الله ﷺ قال: هب لي أهله، قال: فوهب له أهله، فأتاه فأخبره أن رسول الله ﷺ قد رد له أهله، قال: يا ابن أخي، ما ينفعي أن نعيش أجساداً، أين المال؟ فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ، هب لي ماله، قال: «ولك ماله»، قال: فرجع إليه، فقال: إن رسول الله ﷺ قد رد عليك مالك، وقد أراد الله تعالى بك خيراً، قال: يا ابن أخي، ما فعل حيي بن أخطب سيد الحاضر والباد؟ قال: قد قتل، قال: يا ابن أخي، ما فعل زيد بن روطا حامية اليهود؟ قال: قد قتل، قال: ما فعل كعب بن أشطا الذي بطل عذارى الحى تنغمز من حشيه؟ قال: قد قتل، قال: ما فعل المحمسان؟ قال: هما كأمس الذاهب، قال: فما بيني وبين لقاء الأحبة إلا كإفراغ الدلو، أسألك بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم، قال: فقتله.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

٤٤ - باب فيمن استشهد يوم الخندق

١٠١٧٠ - عن ابن شهاب، قال: استشهد يوم الخندق من الأنصار: أنس بن معاذ

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١/٦٦).

ابن أوس بن عبد عمرو، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة: ثعلبة بن عنمة .
رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، وقد تقدم حديث سعد بن معاذ والقرينان .

٤٥ - باب تاريخ الخندق

١٠١٧١ - عن محمد بن إسحاق، قال: كانت الخندق في شوال سنة خمس، وفيها مات سعد بن معاذ، رضى الله عنه .

رواه الطبراني، ورجاله ثقات .

٤٦ - باب غزوة المُرَيْسِيعِ، وهى غزوة بنى المِصْطَلِقِ

١٠١٧٢ - عن سنان بن وبرة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة المريسيع، غزوة بنى المصطلق، فكان شعارهم: يا منصور، أمت أمت^(١) .

رواه الطبراني فى الأوسط والكبير، وإسناد الكبير حسن .

١٠١٧٣ - وعن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبى بكر، ومحمد بن يحيى بن حبان، كل قد حدثنى ببعض حديث بنى المصطلق، قال: بلغ رسول الله ﷺ أن بنى المصطلق يجمعون له، فأمدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية بنت الحارث، زوج رسول الله ﷺ، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له: المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا، فهزم الله بنى المصطلق، وقتل الحارث بن أبى ضرار أبا جويرية، وقتل من قتل منهم، ونقل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم، وكان رسول الله ﷺ أصاب منهم سبياً كثيراً قسمه بين المسلمين، وكان فيما أصاب يومئذ من النساء جويرية بنت أبى ضرار سيدة قومها .

رواه الطبراني، ورجاله ثقات .

١٠١٧٤ - وعن محمد بن إسحاق، قال: كانت غزوة بنى المصطلق فى شعبان سنة ست، وخرج فى تلك الغزوة بعائشة معه أقرع بين نساءه، فخرج سهمها، وفى تلك الغزوة قال فيها أهل الإفك ما قالوا، فأنزل الله عز وجل براءتها .

رواه الطبراني، ورجاله ثقات .

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٦٤٩٦)، والأوسط برقم (٦٠١٣) .

١٠١٧٥ - وعن شباب العصفري، قال: سنة ست من الهجرة كانت غزوة بنى المصطلق، وفي هذه الغزوة قال فيها أهل الإفك ما قالوا، ونزل فيها القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ [النور: ١١] الآية^(١).

رواه الطبراني، عن شيخه موسى بن زكريا التستري، وهو متروك.

٤٧ - باب غزوة ذي قرد

١٠١٧٦ - عن سلمة بن الأكوع، قال: غدا عيينة بن حصن بن حذيفة على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها، قال سلمة: فخرجت بقوسى ونبلى، وكنت أرمى الصيد، حتى إذا كنت بثنية الوداع نظرت، فإذا هم يطردونها، فغدوت فى الخيل فى سلع، ثم صحت: يا صباحاه، فانتهى صياحى إلى رسول الله ﷺ، فصيح فى الناس: الفزع الفزع، وخرجت أرميهم وأقول: خذها وأنا ابن الأكوع، فلم أنشب أن رأيت خيل رسول الله ﷺ وهى تخلل الشجر، فألحقتهم ثمانية فرسان، وكان أول من لحقهم أبو قتادة بن ربعى، فطعن رجلاً من بنى فزارة يقال له: سعد، فنزع برده فجعله إياها، ثم مضى فى أثر العدو مع الفرسان، فمر رسول الله ﷺ وقد فزع الناس وهم يقولون: أبو قتادة مقتول، فقال رسول الله ﷺ: «ليس بأبى قتادة، ولكنه قتيل أبى قتادة، خلوا عنه وعن سلبه»، وقال: «أمعنوا فى طلب القوم»، فأمعنوا فاستنقذوا ما استنقذوا من اللقاح، وذهبوا بما بقى، قال محمد بن طلحة: وفى الحديث: وكان حسبهم الذين خرجوا فى طلب اللقاح عكاشة بن محصن، والمقداد، وهو الذى يقال له: ابن الأسود حليف بنى زهرة، ومحرز بن نضلة الأسدى حليف بنى عبد شمس، قيل: لم يقتل من القوم غيره، ومن الأنصار سعد بن زيد الأشهلى، وهو أمير القوم، وعباد بن بشر الأشهلى، وظهير ابن عمرو الحارث، وأبو قتادة بن ربعى، ومعاذ بن معاص الزرقى، وكان أبو عياش الزرقى أحد نفر الخمسة، قال: أقبلت على فرس لى، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا عياش، لو أعطيت هذا الفرس من هو أفرس منك»، قال: قلت: أنا أفرس العرب، فما جرى الفرس خمسين ذراعاً طرحنى وكسر رجلى، فقلت: صدق الله ورسوله، فحملت على فرس ابن عمى معاذ بن معاص الزرقى^(٢).

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير (١٦٣/٢٣).

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٦٢٧٨).

قلت: فى الصحيح بعضه. رواه الطبرانى، وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى، وهو ضعيف.

٤٨ - باب الحديدية وعمرة القضاء

١٠١٧٧ - عن أبى سعيد الخدرى، أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بعسفان، قال لنا رسول الله ﷺ: «إن عيون المشركين الآن على ضحيان، فأيكم يعرف طريق ذات الحنظل؟»، فقال رسول الله ﷺ حين أمسى: «هل من رجل ينزل فيسعى بين يدى الركاب؟»، فقال رجل: أنا يا رسول الله، فنزلت فجعلت الحجارة تنكبه، والحجارة والشجر يتعلق بثيابه، فقال رسول الله ﷺ: «اركب»، ثم نزل آخر، فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه، فقال رسول الله ﷺ: «اركب»، ثم وقعنا على الطريق حتى سرنا فى ثنية يقال لها: الحنظل، فقال رسول الله ﷺ: «ما مثل هذه الثلاثة إلا كمثل الباب الذى دخل فيه بنو إسرائيل، قيل لهم: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، لا يجوز أحد الثلاثة هذه الثنية إلا غفر له، فجعل الناس يسرعون ويجوزون، وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان فى آخر القوم، قال: فجعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا، قال: فنزل رسول الله ﷺ ونزلنا^(١).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠١٧٨ - وعن جندب بن ناجية، أو ناجية بن جندب، قال: لما كنا بالغميم، لقي رسول الله ﷺ خبر قريش أنها بعثت خالد بن الوليد فى جريدة من خيل تتلقى رسول الله ﷺ، فكره رسول الله ﷺ أن يلقاهم، وكان بهم رحيمًا، فقال: «هل من رجل يعدلنا عن الطريق؟»، فقلت: أنا بأبى أنت، فأخذت لهم فى طريق قد كان بها حزن فدافد وعقاب، فاستوت بنا الأرض حتى أنزله على الحديدية وهى نزح، فألقى سهمًا أو سهمين من كنانته، ثم بصق فيها، ثم دعا ففارت عيونًا، حتى أنى لأقول أو نقول: لو شئنا لاغترفنا بأيدينا.

رواه الطبرانى، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

١٠١٧٩ - وعن محمد بن إسحاق، أن الذى نزل فى القلب بسهم رسول الله ﷺ

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٢).

يوم الحديبية ناجية بن جندب بن عمير بن معمر بن حازم بن عمرو بن وائلة بن سهم ابن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة، وهو سائق بدن رسول الله ﷺ. رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠١٨٠ - وعن أبي سعيد الخدرى، أن النبي ﷺ لما كان يوم الحديبية، قال: «لَا تَوْقِدُوا نَارًا بَلِيلٍ»، فلما كان بعد ذلك، قال: «أَوْقِدُوا وَأَصْطَبِعُوا فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صَاعَكُمْ وَلَا مَدَّكُمْ»^(١). رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠١٨١ - وعن يزيد بن مالك، عن أبيه، أنه شهد مع رسول الله ﷺ يوم الشجرة ويوم الهدى معكوفاً قبل أن يبلغ محله، وأن رجلاً من المشركين قال: يا محمد، ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون؟ قال: «هؤلاء خير منك ومن أجدادك، يؤمنون بالله واليوم الآخر، والذي نفسى بيده، لقد رضى الله عنهم»^(٢). رواه الطبراني فى الكبير والأوسط، وفيه إسحاق بن إدريس، وهو متروك.

١٠١٨٢ - وعن عبد الله بن مغفل المزنى، قال: كنا مع النبي ﷺ بالحديبية فى أصل الشجرة التى قال الله عز وجل فى القرآن، وكان يقع من أغصان الشجرة على ظهر النبي ﷺ، وعلى بن أبى طالب، وسهيل بن عمرو بين يديه، فقال رسول الله ﷺ لعلى، عليه السلام: «اَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فأخذ سهيل بيده، فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب فى قضيتنا ما نعرف، فقال: «اَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فكتب: «هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ»، فأمسك سهيل بن عمرو بيده، فقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله، اكتب فى قضيتنا ما نعرف، قال: «اَكْتُبْ: هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فكتب، فبينما نحن كذلك، خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا فى وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله أبصارهم، فقمنا إليهم، فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٦/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٨)، والحاكم فى المستدرک (٣٦/٣)، وابن أبى شيبه فى المصنف (٤٨١/٨، ٤٤٣/١٤)، والألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير (٢٧٥/١٩)، والأوسط برقم (٦٠٢١).

جِئْتُمْ فِي عَهْدِ أَحَدٍ أَوْ هَلْ جَعَلَ لَكُمْ أَحَدًا أَمَانًا؟»، قالوا: لا، فخلي سبيلهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤] (١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٣ - وعن عمر، يعنى ابن الخطاب، أنه قال: اتهموا الرأى على الدين، فذكر الحديبية، إلى أن قال: إن رسول الله ﷺ كان يكتب بينه وبين أهل مكة، فقال: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم»، فقالوا: لو نرى ذلك صدقنا، ولكن اكتب كما كنت تكتب: باسمك اللهم، قال: فرضى رسول الله ﷺ وأبيت، حتى قال لى: «يا عمر، ترانى قد رضيت وتأبى؟» قال: فرضيت (٢).

قلت: حديث عمر فى الصحيح بغير هذا السياق. رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٤ - وعن ابن عمر، قال: دعا رسول الله ﷺ يوم الحديبية الناس للبيعة، فقام أبو سنان بن محسن، فقال: يا رسول الله، أبايعك على ما فى نفسك، قال: «وما فى نفسى؟»، قال: أضرب بسيفى بين يديك حتى يظهر لك الله أو أقتل، فبايعه وبايع الناس على بيعة أبى سنان.

رواه الطبرانى، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

١٠١٨٥ - وعن عطاء بن أبى رباح، قال: قلت لابن عمر: أشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم، قال: فما كان عليه؟ قال: قميص من قطن، وجبة محشوة، ورداء وسيف، ورأيت النعمان بن مقرن المزنى قائماً على رأسه، وقد رفع أغصان الشجرة عن رأسه يبايعونه.

قلت: لابن عمر حديث فى الحديبية غير هذا. رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمى، وهو ضعيف.

١٠١٨٦ - وعن عبد الله بن مغفل، قال: إنى لمن أحد الرهط الذين ذكر الله جل ثناؤه: ﴿لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، قال: إنى لأخذ ببعض أغصان

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٨٦، ٨٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٩).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٣).

الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ الناس تحتها أظله، قال: فبايعناه على أن لا نفر.
رواه الطبرانى، وإسناده جيد، إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبى العالية، أو عن غيره.

١٠١٨٧ - وعن عبد الله بن السائب، أن النبى ﷺ عام الحديبية حين أخبره عثمان أن سهيلاً أرسله إليه قومه، فصالحوه على أن يرجع عنهم هذا العام ويخلوها قابلاً ثلاثاً، فقال النبى ﷺ: «سهيل سهل عليكم الأمر».

رواه الطبرانى، وفيه مؤمل بن وهب المخزومى، تفرد عنه ابنه عبد الله، وقد وثق، وبقيه رجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٨ - وعن ابن عمر، قال: كانت الهدنة بين النبى ﷺ وبين أهل مكة بالحديبية أربع سنين^(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات.

١٠١٨٩ - وعن ابن شهاب، قال: لما أمر رسول الله ﷺ عمرة القضاء، أمر أصحابه، فقال: «اكشفوا عن المناكب، واسعوا فى الطواف» ليرى المشركين جلدتهم وقوتهم، وكان يكيدهم لكل ما استطاع، فانكفاً أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت، وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف يقول:

خَلُّوا بَنَى الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ
أَنَا الشَّهِيدُ أَنَّهُ رَسُولُهُ
قَدْ نَزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ
فِي صُحُفٍ تَتْلَى عَلَى رَسُولِهِ
فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
كَمَا ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ
وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

وبعث رجالاً من أشرف المشركين كراهية أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غيظاً وحنقاً

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٩٣٣).

ونفاسة وحسدًا، خرجوا إلى نواحي مكة، فقضى رسول الله ﷺ نسكه، وأقام ثلاثًا.
رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

٤٩ - باب غزوة خيبر

١٠١٩٠ - عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن الطفيل إلى خيبر يستمد له قومه، فقال: «يا عمرو، انطلق فاستمد لنا قومك»، قال عمرو: يا رسول الله، أرسلتني وقد نشبت القتال، فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون رسول رسول الله ﷺ» (١).

رواه الطبراني، وفيه على بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف.

١٠١٩١ - وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تجهزوا إلى هذه القرية الظالم أهلها، يعنى خيبر، فإن الله عز وجل فاتحها عليكم إن شاء الله، ولا يخرجن معي مصعب ولا مضعب»، فانطلق أبو هريرة إلى أمه، فقال: جهزيني، فإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالجهاز للغزو، قالت: تنطلق وقد علمت ما أدخل إلا وأنت معي؟ قال: ما كنت لأتخلف عن رسول الله ﷺ فأخرجت نديها فناشدته بما رضع من لبنها، فأنت رسول الله ﷺ سرًا، فقال: «انطلقى قد كفيت»، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرى إعراضك عنى، لا أرى ذلك إلا لشيء بلغك، قال: «أنت الذى ناشدتك أمك وأخرجت نديها تناشدك بما رضعت من لبنها؟ أيجسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما أنه ليس فى سبيل الله، بل هو فى سبيل الله إذا برهما وأدى حقهما»، قال أبو هريرة: لقد مكثت بعد هذا سنين ما أغزو حتى ماتت، وخرج رسول الله ﷺ من المدينة، فسار معه فتى من بنى عامر على بكر له صعب، فجعل يسير فى ناحية الطريق والناس، فوقع بعيره فى حفيرة، فصاح: يا آل عامر، فارتعص هو وبعيره، فجاء قومه فاحتملوه، وسار رسول الله ﷺ حتى أتى خيبر، فنزل عليها فدعا الطفيل بن الحارث الخزاعى، فقال: «انطلق إلى قومك واستمدهم على هذه القرية الظالم أهلها، فإن الله عز وجل سيفتحها عليكم إن شاء الله»، فقال الطفيل: يا رسول الله، تبعدنى منك، فوالله لأن أموت وأنا يومئذ منك قريب، أحب إلى من الحياة وأنا منك بعيد، فقال النبى ﷺ: «إنه لا بد مما لا بد منه، فانطلق»، فقال: يا رسول الله، لعلى لا ألقاك، فزودنى شيئًا أعيش

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٧٨٨٢).

به، قال: «أتملك لسانك؟»، قال: فما أملك إذا لم أملك لسانى؟! قال: «أتملك يدك؟»، قال: فما أملك إذا لم أملك يدي؟! قال: «فلا تقل بلسانك إلا معروفًا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير»، قال ابن أبي كريمة: ووجدت فى كتاب أبى عبد الرحيم بخطه فى هذا الحديث: قال رسول الله ﷺ: «افش السلام، وابدل الطعام، واستحى الله كما تستحى رجلاً من رهطك ذى تقية، وليحسن خلقك، وإذا أسأت فأحسن، إن الحسنات يذهبن السيئات»^(١).

رواه الطبرانى، وفيه على بن يزيد، وهو ضعيف.

١٠١٩٢ - وعن حسيل بن خارجة الأشجعى، قال: قدمت المدينة فى جلب أبيعه، فأتى به النبى ﷺ، فقال: «أجعل لك عشرين صاعاً من تمر على أن تدل أصحابى على طريق خبير»، ففعلت، فلما قدم رسول الله ﷺ خبير وفتحها، جئت فأعطانى العشرين، ثم أسلمت.

رواه الطبرانى، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

١٠١٩٣ - وعن نصر بن دهر الأسلمى، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خبير لعامر بن الأكوع، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، وكان اسم الأكوع: سنان: «انزِلْ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ فَحَدُّ لَنَا مِنْ هُنَيْتِكَ»، قال: فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا
وَأِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَبَيَّتِ الْأَقْدَامُ إِنَّ لَاقِينَا

رواه أحمد، والطبرانى، وزاد: فقال رسول الله ﷺ: «يرحمك الله»، فقال عمر: وجبت والله يا رسول الله، لو أمتعتنا به، فقتل يوم خبير شهيداً^(٢). ورجالهما ثقات.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٨٩٧).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٠).

١٠١٩٤ - وعن أبي طلحة، قال: صبح النبي ﷺ خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا إلى حروثهم، فلما رأوا رسول الله ﷺ معه الجيش، نكصوا مدبرين، فقال نبي الله ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»^(١).

رواه أحمد، والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠١٩٥ - وعن أبي طلحة، قال: كنت رديف رسول الله ﷺ، فسكت عنهم حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الضرع إلى ضرعه، وذو الزرع إلى زرعه، أغار عليهم، وقال: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٩٦ - وعن عبد الله بن أبي أوفى، قال: أغار رسول الله ﷺ على خيبر وهم غادون، فقالوا محمد والخميس: فقال النبي ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»^(٢).

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة، وهو ضعيف.

١٠١٩٧ - وعن أبي اليسر كعب بن عمرو، قال: والله إنى لمع رسول الله ﷺ بخيبر عشية، إذ أقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم، إذ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ؟»، قال أبو اليسر: قلت: أنا يا رسول الله، قال: «فَافْعَلْ»، قال: فخرجت أشد مثل الظليم، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ مولياً، قال: «اللَّهُمَّ أَمْتَعْنَا بِهِ»، قال: فأدركت الغنم وقد دخل أوائلها الحصن، فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي، ثم أقبلت بهما أشد، كأنه ليس معى شىء، حتى ألقىتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما وأكلوهما، فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكاً، إذا حدث بهذا الحديث بكى، ثم قال: أمتعوا بى لعمرى حتى

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٨/٤)، والطبراني في الكبير برقم (٤٧٠٤)، وأورده المصنف

في زوائد المسند برقم (٢٧٢١)، وابن كثير في التفسير (٤١/٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٨١٨)، والصغير (١/١٩٥، ١٩٦).

كنت آخرهم (١).

رواه أحمد، عن بعض رجال بنى سلمة عنه، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٩٨ - وعن سلمة بن الأكوع، أن عمه ضرب رجلاً من المشركين فقتله، وجرح نفسه، فأنشأ يقول: قتلت نفسى، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: «له أجران». رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه من لم أعرفهم.

١٠١٩٩ - وعن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: خرج مرحب اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز، ويقول:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبِرُ أَنْسَى مَرْحَبُ
شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجْرَبُ
أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ
إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلْتُ تَلَهَّبُ
كَأَنَّ حِمَايَ الْجَمَى لَا يُقْرَبُ

وهو يقول: من يبارز؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لِهَذَا؟»، فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله، المثور الثائر، قتلوا أخى بالأمس، قال: «فَقُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَعْنُهُ عَلَيْهِ»، فلما دنا أحدهما من صاحبه، دخلت بينهما شجرة غمرته من شجر العشر، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه، كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه، وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها من فن حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة، فوقع سيفه فيها، فعصب به فأمسكه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله (٢).

رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات.

١٠٢٠٠ - وعن بريدة الأسلمى، قال: لما نزل رسول الله ﷺ بحضرة أهل خيبر، أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض من المسلمين، فلقوا أهل

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٤٩/٦، ١٥٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم

(٢٧٢٣)، والبيهقى فى السنن الكبرى (١٣١/٩)، وفى دلائل النبوة (٢١٥/٤)، والمتقى الهندى

فى كنز العمال برقم (٣٠١٢٢).

خبيبر، وقال رسول الله ﷺ: «لَأُعْطِينَ اللَّوَاءَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فلما كان الغد، دعا عليًا وهو أرمدم، فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض الناس معه، فلقوا أهل خبيبر، وكان مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنْى مَرْحَبُ
شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجْرَبُ
أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ
إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قال: فاختلفا ضربتين، فضربه عليٌّ على هامته حتى عض السيف منها أضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، وما تنام آخر الناس مع علي حتى فتح له ولهم^(١).
رواه أحمد، والبخاري، وفيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٠١ - وعن بريدة، قال: حاصرنا خبيبر، فأخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه من الغد عمر، فخرج فرجع ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهه، فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي دَافِعُ اللَّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ»، وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدًا، فلما أن أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة، ثم قام قائمًا، فدعا باللواء والناس على مصافهم، فدعا عليًا وهو أرمدم، فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء، وفتح له، قال بريدة: وأنا فى من تطاول لها^(٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٠٢ - وعن أبي سعيد الخدرى، أن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها، ثم قال: «مَنْ يَأْخُذْهَا بِحَقِّهَا؟»، فجاء فلان، فقال: «أمط»، ثم جاء رجل آخر، فقال: «أمط»، ثم قال النبي ﷺ: «وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَأُعْطِيَنَّهَا رَجُلًا لَا يَغُرُّ، هَاكَ يَا عَلِيُّ»، فانطلق

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٥٩، ٣٥٨/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٤)، وفى كشف الأستار برقم (١٨١٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٥٤، ٣٥٣/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٥)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٣٣٨/٧).

حتى فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتهما وقديدهما^(١).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠٢٠٣ - وعن علي، عليه السلام، قال: أتينا خيبر، فلما أتاها رسول الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فقال: «لأبعثن إليهم رجلاً يجب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يقاتلهم حتى يفتح الله له»، قال: فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم، قال: فمكث رسول الله ﷺ ساعة، فقال: «أين علي؟»، فقالوا: هو أرمد، قال: «ادعوه لي»، فلما أتته فتح عيني، ثم تفل فيها، ثم أعطاني اللواء، قال: فانطلقت حتى أتيتهم، فإذا فيهم مرحب يرتجز، حتى التقينا فهزمه الله وانهزم أصحابه، وتحصنوا وأغلق الباب، فأتينا الباب فلم أزل أعاجله حتى فتحه الله^(٢).

رواه البزار، وفيه نعيم بن حكيم، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه لين.

١٠٢٠٤ - وعن جابر بن عبد الله، قال: لما كان يوم خيبر، بعث رسول الله ﷺ رجلاً فجبن، فجاء محمد بن مسلمة، فقال: يا رسول الله، لم أر كالיום قط، قتل محمود ابن مسلمة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم، وإذا لقيتموهم فقولوا: اللهم أنت ربنا وربهم، ونواصينا ونواصيهم بيدك، وإنما تقتلهم أنت، ثم الزموا الأرض جلوساً، فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «لأبعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله، لا يولي الدبر»، فلما كان من الغد، بعث علياً وهو أرمد شديد الرمد، فقال: «سر»، فقال: يا رسول الله، الله ما أبصر موضع قدمي، قال: فتفل في عينيه، وعقد له اللواء، ودفع إليه الراية، فقال علي: علي ما أقاتلهم يا رسول الله؟ قال: «علي أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله تعالى»^(٣).

رواه الطبراني في الصغير، وفيه الخليل بن مرة، قال أبو زرعة: شيخ صالح، وضعفه جماعة. قلت: وبقيّة هذه الأحاديث تأتي في مناقب علي، رضى الله عنه.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٦/٣)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٢٦).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨١٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (١١/٢).

١٠٢٠٥ - وعن علي، قال: لما قتلت مرحبًا، جئت برأسه إلى رسول الله ﷺ^(١).

رواه أحمد، وفيه ابن قابوس، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا، وفيهم ضعف.

١٠٢٠٦ - وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خرجنا مع علي حين بعثه

رسول الله ﷺ برايته، فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهله فقَاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي، رضى الله عنه، بأبًا كان عند الحصن، فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه^(٢).

رواه أحمد، وفيه راو لم يسم.

١٠٢٠٧ - وعن أم سلمة، وكانت في غزوة خيبر، قالت: سمعت وقع السيف

في أسنان مرحب.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٢٠٨ - وعن ابن عباس، قال: صالح رسول الله ﷺ أهل خيبر على كل صفراء

وبيضاء، وعلى كل شيء، إلا أنفسهم وذرايرهم، قال: فأتى بالربيع وكنانة ابني أبي الحقيق، وأحدهما عروس بصفية بنت حبي، فلما أتى بهما، قال: «أين آيتكما التي كانت تستعار بالمدينة؟»، قال: «أخرجتنا وأجليتنا فأنفقناها»، قال: «انظرا ما تقولان، فإنكما إن كتمتاني استحللت بذلك دماءكما وذريتكما»، قال: فدعا رجلاً من الأنصار، قال: «اذهب إلى مكان كذا وكذا، فانظر نخيلة في رأسها رقعة، فانزع تلك الرقعة واستخرج تلك الآنية»، فأتت بها، فانطلق حتى جاء بها، فقدمها رسول الله ﷺ ففرضب أعناقهما، وبعث إلى ذريتهما، فأتى بصفية بنت حبي وهى عروس، فأمر بلالاً فانطلق بها إلى منزل رسول الله ﷺ، فانطلق بلال فمر بها على زوجها وأخيه وهما قتيلان، فلما رجع إلى رسول الله ﷺ قال: «سبحان الله، ما أردت يا بلال إلى جارية تمر بها على قتيلين تريها إياهما»، قال: أردت أن أحرق جوفها، قال: ودخل رسول الله ﷺ فبات معها، وجاء أبو أيوب بسيفه، فجلس إلى جانب الفسطاط، فقال: إن سمعت واعية أو رابني شيء كنت قريباً من رسول الله ﷺ، وخرج رسول الله ﷺ إلى إقامة

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١١١/١)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٢٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٨/٦)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٢٨).

بلال، قال: «من هذا؟»، قال: أنا أبو أيوب، قال: «ما شأنك هذه الساعة هاهنا؟»، قال: يا رسول الله، دخلت بجارية وقد قتلت زوجها وأخاه، فأشفقت عليك، قلت: أكون قريباً من رسول الله ﷺ، قال: «يرحمك الله أبا أيوب»، ثلاث مرات، وأكثر الناس فيها، فقائل يقول: سرّيته، وقائل يقول: امرأته، فلما كان عند الرحيل، قالوا: انظروا إلى رسول الله ﷺ، فإن حجبها فهي امرأته، وإن لم يحجبها فهي سرّيته، فأخرجها رسول الله ﷺ فحجبها، فوضع لها ركبته، ووضعت ركبته على فخذه وركبت، وقد كان عرض عليها قبل ذلك أن يتخذها سرّية أو يعتقها وينكحها، قالت: لا بل اعتقني وانكحني، ففعل ﷺ.

رواه الطبراني، وفيه محمد بن أبي ليلي، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٠٩ - وعن عروة، قال: لما فتح الله عز وجل خيبر على رسول الله ﷺ، وقتل من قتل منهم، أهدت زينب بنت الحارث اليهودية، وهي بنت أخي مرحب، شاة مصلية وسمته فيها، وأكثرت في الكتف والذراع حيث أخبرت أنهما أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ، فلما دخل رسول الله ﷺ ومعه بشر بن البراء بن المعرور أخو بني سلمة، قدمت إلى رسول الله ﷺ، فتناول الكتف والذراع وانتهش منها، وتناول بشر عظماً آخر فانتهش منه، فلما أرغم رسول الله ﷺ أرغم بشر ما في فيه، فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيديكم، فإن كنف الشاة تخبرني أني قد بغيت فيها»، فقال بشر بن البراء: والذي أكرمك، لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت، ولم يمنعني أن ألفظها إلا أني كرهت أن أنغص طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسى عن نفسك، ورجوت أن لا تكون رغمتها وفيها بغى، فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيالسة وماطله وجعه، حتى كان لا يتحول إلا ما حول، وبقي رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه^(١).

رواه الطبراني مرسلًا، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٢١٠ - وعن أنس، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر، قال الحجاج بن علاط: يا رسول الله، إن لي بمكة مالاً، وإن لي بها أهلاً، وإني أريد أن أتيتهم، فأنا في حل إن أنا نلت منك، أو قلت شيئاً، فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ماشاء، فأتى امرأته حين

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٢٠٤).

قدم، فقال: اجمعى لى ما كان عندك، فإنى أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه، فإنهم قد استبيحوا وأصبيت أموالهم، قال: وفشا ذلك بمكة، وانقمع المسلمون، وأظهر المشركون فرحاً وسروراً، قال: وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب، فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم، قال معمر: فأخبرنى عثمان الجزرى، عن مقسم، قال: فأخذ العباس ابناً له يقال له: قثم، فاستلقى فوضعه على صدره، وهو يقول:

حَبَى قُثْمٌ شَبِيهٌ ذِي الْأَنْفِ الْأَشْهُمِ
بَنِي ذِي النَّعْمِ بَرَّعُمُ مِّنْ رَّعْمِ

قال ثابت، عن الحجاج، عن أنس: ثم أرسل غلاماً له إلى الحجاج بن علاط، فقال: ويلك، ماذا جئت به؟ وماذا تقول فى وعد الله عز وجل خير مما جئت به؟ قال الحجاج بن علاط لغلامه: اقرأ على أبى الفضل السلام، وقل له ليخل لى بعض بيوته لآتيه، فإن الخبر على ما يسره، فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار، قال: أبشر أبا الفضل، فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه، فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه، قال: ثم جاء الحجاج، فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم، وجرت سهام الله فى أموالهم، واصطفى رسول الله صفيه بنت حبي فاتخذها لنفسه، وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته، أو تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، ولكنى جئت لمال كان لى هاهنا أردت أن أجمعه فأذهب به، فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لى أن أقول ما شئت، فاخف عنى ثلاثاً، ثم اذكر ما بدا لك، قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى أو متاع، فدفعته إليه، ثم انشمر به، فلما كان بعد ذلك، أتى العباس امرأة الحجاج، فقال: ما فعل زوجك؟ فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا، وقالت: لا يخرىك الله يا أبا الفضل، لقد شق علينا الذى بلغك، قال: أجل، لا يخرىنى الله، ولم يكن بحمد الله إلا ما أحيينا فتح الله خيبر على رسوله وجرت سهام الله، واصطفى رسول الله ﷺ صفيه لنفسه، فإن كان لك حاجة فى زوجك فالحقى به، قالت: أظنك والله صادقاً، قال: فإنى صادق، والأمر على ما أخبرتك، ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم: لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل، قال: لم يصيبنى إلا خير بحمد الله تبارك وتعالى، قد أخبرنى الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله عز وجل على رسوله ﷺ، وجرت فيها سهام الله، واصطفى صفيه لنفسه، وقد سألتنى أن أخفى عنه ثلاثاً، وإنما جاء ليأخذ

ماله، وما كان له من شيء هاهنا، ثم يذهب، قال: فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين، وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس، فأخبرهم الخبر فسر المسلمون، ورد ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين^(١).

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١١ - وعن عروة، قال: وقتل يوم خيبر من قريش ثم من بنى عبد مناف:

ثقف بن عمرو، حليف لهم من بنى أسد بن خزيمه، ومن الأنصار ثم من بنى زريق: مسعود بن سعد بن خالد، ومن بنى عمرو بن عوف: أبو الصباح أو أبو ضياح.

رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٢١٢ - وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم خيبر مع رسول الله ﷺ

من الأنصار ثم من بنى حارثة: محمود بن مسلمة، فذكروا أن رسول الله ﷺ قال لمحمد ابن مسلمة: «أخوك له أجر شهيدين»، ومن بنى زريق: مسعود بن سعد بن قيس^(٢).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٣ - وعن أبي هريرة، قال: ما شهدت مع رسول الله ﷺ مغنماً قط إلا

قسم لي إلا خيبر، فإنها كانت لأهل الحديبية خاصة، وكان أبو هريرة وأبو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر^(٣).

رواه أحمد، وفيه علي بن يزيد، وهو سبيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٤ - وعن عقبة بن سويد الأنصاري، أنه سمع أباه، وكان من أصحاب

رسول الله ﷺ، قال: قفلنا مع النبي ﷺ من غزوة خيبر، فلما بدا له أخذ، قال: قال النبي ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»^(٤).

رواه أحمد، وعقبة ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عنه عبد العزيز، ولم يجرحه،

قلت: وروى عن الزهري عند أحمد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٣٨/٣، ١٣٩)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم

(٢٧٢٩)، وفي كشف الأستار برقم (١٨١٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٤/١٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥٣٥/٢)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٣٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٤٣/٣)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٣١).

٥ - باب غزوة مؤتة

١٠٢١٥ - عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً إلى مؤتة، فاستعمل عليهم زيداً، فإن قتل زيد فجعفر، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة.

رواه أحمد في أثناء حديث طويل، وفيه الحجاج بن أرتاة، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٦ - وعن أبي قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ، قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء، فقال: «عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ»، فوثب جعفر، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل عليَّ زيداً، قال: «امضُوا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَىُّ ذَلِكَ خَيْرٌ»، فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: «نَابَ حَيْرٌ، أَوْ بَاتَ حَيْرٌ، أَوْ تَابَ حَيْرٌ»، شك عبد الرحمن، «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ جَيْشِكُمْ هَذَا الْغَازِي؟ إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا حَتَّى لَقُوا الْعَدُوَّ فَأُصِيبَ زَيْدٌ شَهِيدًا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ»، فاستغفر له الناس، «ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا أَشْهَدُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَنْتَبَ قَدَمَيْهِ حَتَّى أُصِيبَ شَهِيدًا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَمْرَاءِ هُوَ أَمَرَ نَفْسَهُ»، ثم رفع رسول الله ﷺ أصبعه، فقال: «اللَّهُمَّ هُوَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِكَ فَانصُرْهُ»، فمن يومئذ سمي خالد سيف الله، ثم قال: «انْفِرُوا فَأَمِدُّوا إِخْوَانَكُمْ وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ»، قال: فنفر الناس في حر شديد مشاة وركباناً^(١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير خالد بن سمير، وهو ثقة.

١٠٢١٧ - وعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ بعث زيداً، وجعفرًا، وعبد الله بن رواحة، فدفع الراية إلى زيد.

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٨ - وعن عبد الله بن جعفر، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشًا استعمل عليهم زيد بن حارثة، «فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ أَوْ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ، فَإِنْ قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ

(١) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٣٣)، والمتقى الهندي في كنز العمال برقم (٣٠٢٤٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢/١/٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٦٧/٤).

فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ»، فأخذ الراية زيد، فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر، فقاتل حتى قتل، ثم أخذها عبد الله بن رواحة، فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ، فخرج إلى الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقَوُوا الْعَدُوَّ وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم، فقال: «لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أَحْيَى بَعْدَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ادْعُوا لِي ابْنِي أَحْيَى»، قال: فجىء بنا كأننا أفرخ، قال: «ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلَّاقَ»، فجىء بالحلاق فحلق رعوسنا، ثم قال: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخَلْقِي»، ثم أخذ بيدي فأشالهما، فقال: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ»، قالها ثلاث مرات، قال: فجاءت أمنا، فذكرت يتمنا، فقال: «الْعَيْلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(١).

قلت: روى أبو داود وغيره بعضه.

رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٢١٩ - وعن أبي اليسر بن عمرو الأنصاري، قال: أنا دفعت الراية إلى عبد الله ابن رواحة، وأصيب فدفعتها إلى ثابت بن أقرم الأنصاري، فدفعتها إلى خالد بن الوليد، فقال له: لم تدفعها إلي؟ قال: أنت أعلم بالقتال مني.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف.

١٠٢٢٠ - وعن عروة بن الزبير، قال: بعث النبي ﷺ بعثاً إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، فقال لهم: «إن أصيب زيد فجعفر ابن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس»، فتجهز الناس، ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف، فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم، فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع بكى، فقيل

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٤/١، ٢٠٥)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم

له: ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: والله ما بى حب الدنيا وصباية، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، فلست أدري كيف لى بالصدر بعد الورود، فقال لهم المسلمون: صحبكم الله ودفع عنكم وردكم إلينا صالحين، فقال عبد الله بن رواحة:

لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةَ ذَاتِ فَرْعٍ تَقْدِفُ الرَّبْدَا
أَوْ طَعْنَةَ يَدَى حَرَّانٍ مُجْهَزَةً بِحَرْبَةٍ تَنْفُذُ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبْدَا
حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَيَّ جَدْنِي أَرَشَدُهُ اللَّهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

ثم إن القوم تهيئوا للخروج، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ يودعه، فقال:

يُثَبِّتُ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً فِرَاسَةً خَالَفْتَهُمْ فِي الَّذِي نَظَرُوا
أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمُ نَوَافِلَهُ وَالْوَجْهَ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

ثم خرج القوم وخرج رسول الله ﷺ يشيعهم، حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم، قال عبد الله بن رواحة:

خُلِفُ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْرِيءَ وَدَعَّتْهُ فِي النَّخْلِ غَيْرَ مُودَّعٍ وَكَلِيلِ

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام، فبلغهم أن هرقل فى مآب من أرض البلقاء فى مائة ألف من الروم، وقد اجتمعت إليه المستعربة من لخم وجمادى وبلقين وبهرام وبلى فى مائة ألف، عليهم رجل يلى أخذ رايتهم يقال له: ملك ابن زانة، فلما بلغ ذلك المسلمين، قاموا بمعان ليلتين ينظرون فى أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا، وإما أن يأمرنا بأمره فتمضى له، فشجع عبد الله بن رواحة الناس، وقال: يا قوم، والله إن الذى تكرهون للذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به، فانطلقوا فإمما هى إحدى الحسين، إما ظهور، وإما شهادة، قال عبد الله بن رواحة فى مقامهم ذلك: قال ابن إسحاق كما حدثنى عبد الله بن أبى بكر، أنه حدث عن زيد بن أرقم، قال: كنت يتيمًا لعبد الله بن رواحة فى حجره، فخرج فى سفرته تلك مردفى على حقيبة راحلته، والله إنا لنسير ليلة، إذ سمعته يتمثل ببيته هذا:

إِذَا أَدَيْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بُغْدِ الْحِسَاءِ

فلما سمعته منه بكيت، فحفقني بالدرة، وقال: ما عليك يا لكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع من شعبتى الرحل؟ ومضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء، لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها: مآب، ثم دنا المسلمون وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: مؤتة، فالتقى الناس عندها وتعبأ المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من بنى عذرة يقال له: قطبة بن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له: عبادة بن مالك، ثم التقى الناس واقتلوا، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط في رماح القوم، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى إذا أجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فقهرها، فقاتل القوم حتى قتل، وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام^(١).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلى عروة.

١٠٢٢١ - وعن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بنى مرة بن عوف، وكان في تلك الغزاة، غزوة مؤتة، قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثم عقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية، ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه وتردد بعض التردد، ثم قال:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسِي لَتَنْزِلَنَّهُ
طَائِعَةً أَوْ لِتُكْرَهَنَّاهُ
مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهِيَنَّ الْجَنَّةَ
إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرِّئَةَ
لَطَّالَمَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً
هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُظْفَةٌ فِي شِنِّهِ

وقال عبد الله بن رواحة:

يَا نَفْسُ أَنْ لَا تُقْتَلِي تَمُوتِي
هَذَا جِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَيْتِ

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤٦٥٥).

وَمَا تَمَنَيْتَ فَقَدْ لَقَيْتَ
إِنْ تَفَعَّلِي فَعَلَهُمَا هُدَيْتَ

ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عم له بعضم من لحم، فقال: اشدد بهذا صلبك، فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما قد لقيت، فأخذه من يده فانتهش منه نهشة، ثم سمع الحطمة في ناحية الناس، فقال: وأنت في الدنيا؟ ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية ثابت بن أقرم، أحد بنى عجلان، وقال: يا أيها الناس، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية دافع القوم، ثم انحاز حتى انصرف، فلما أصيبوا قال رسول الله ﷺ: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً»، ثم صمت النبي ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهونه، قال: «ثم أخذها عبد الله بن رواحة، فقاتل بها حتى قتل شهيداً»، ثم قال: «لقد رفعوا إلي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة أزورارا عن سريري صاحبيه، فقلت: بم هذا؟ فقيل لي: مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى».

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٢٢٢ - وعن ابن شهاب، قال: ثم بعث النبي ﷺ جيشاً إلى مؤتة، وأمر عليهم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب أميرهم، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أميرهم، فانطلقوا حتى لقوا ابن أبي سبرة الغساني بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والروم، وبها تنوخ وبهرام، فأغلق ابن أبي سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام، ثم خرجوا فالتقوا على زرع أخضر، فاقتلوا قتالاً شديداً، وأخذ اللواء زيد ابن حارثة فقتل، ثم أخذه جعفر فقتل، ثم أخذ ابن رواحة فقتل، ثم اصطلح المسلمون بعد أمراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد، فهزم الله العدو، وأظهر المسلمين، وبعثهم رسول الله ﷺ في جمادى الأولى.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٢٢٣ - وعن ابن المسيب، قال: قال النبي ﷺ: «مثلوا لي في الجنة في خيمة من درة، كل واحد منهم على سرير، فرأيت زيداً وابن رواحة أعناقهما صدوداً»، قال:

«فسألت، أو قال لى: إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا، أو كأنهما صدا بوجوههما، وأما جعفر، فإنه لم يفعل»، قال ابن عيينة: فذاك حين يقول ابن رواحة:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسِي لَتَنْزِلَنَّهُ
بَطَآءَةً مِنْكَ أَوْ لَتُكْرَهِنَّهُ
فَطَّالَمَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنِّتَهُ

قال جعفر: ما أطيب ريح الجنة.

رواه الطبرانى، وفيه على بن زيد، وحديثه حسن، وبقيه رجاله رجال الصحيح، إلا أنه مرسل.

١٠٢٢٤ - وعن أبي اليسر، قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ، فأتاه أبو عامر الأشعري، فقال: بعثنى فى كذا وكذا فأتيت مؤتة، فلما صف القوم وركب جعفر فرسه وليس درعه وأخذ اللواء، فمشى حتى أتى القوم، ثم نادى: من يبلغ هذه صاحبها؟ فقال رجل من القوم: أنا، فبعث بها، ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل، فتحدرت عينا رسول الله ﷺ دموعا، فصلى بنا الظهر، ثم دخل ولم يكلمنا، ثم أقيمت الصلاة، فخرج فصلى ولم يكلمنا، ثم فعل ذلك فى المغرب والعشاء، يدخل ولا يكلمنا، وكان إذا صلى أقبل علينا بوجهه، فخرج علينا فى الفجر فى الساعة التى كان يخرج فيها وأنا وأبو عامر الأشعري جلوس، فجلس بيننا، فقال: «ألا أخبركم عن رؤيا رأيتها؟ دخلت الجنة، فرأيت جعفر ذا جناحين مخرجين بالدماء، وزيد مقابله، وابن رواحة معهم كأنه يعرض عنهم، وسأخبركم عن ذلك، إن جعفرًا حين تقدم فرأى القتل، لم يصرف وجهه، وزيد كذلك، وابن رواحة صرف وجهه»^(١).

رواه الطبرانى، وفيه ثابت بن دينار أبو حمزة، وهو ضعيف.

١٠٢٢٥ - وعن أسماء بنت عميس، قالت: لما أصيب جعفر وأصحابه، دخل على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين مئنة، وعجنت عجنى، وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَيْنِي بِنِي جَعْفَرٍ»، قالت: فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه، فقلت: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شىء؟ قال: «نَعَمْ أَصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ»، قالت: فقامت أصيح واجتمع إلى النساء، وخرج

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٦٧/١٩).

رسول الله ﷺ إلى أهله، فقال: «لَا تُغْلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا فَإِنَّهُمْ قَدْ شُغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ»^(١).

قلت: روى ابن ماجه بعضه.

رواه أحمد، وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٢٦ - وعن عروة، قال: قتل يوم مؤتة من الأنصار: الحارث بن النعمان بن

يساف بن نضلة بن عبد عوف بن غنم، وزيد بن حارثة بن غنم، وسراقة بن عمرو بن

عطية بن خنساء.

رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

٥١ - باب غزوة الفتح

١٠٢٢٧ - عن عائشة، قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ غضب فيما كان من

شأن بنى كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان، وقال: «لا نصرني الله إن لم أنصر بنى

كعب»، قالت: وقال لي: «قولي لأبى بكر وعمر يتجهزا لهذا الغزو»، قال: فجاء إلى

عائشة، فقالت: أين يريد رسول الله ﷺ؟ قال: فقالت: لقد رأيت غضب فيما كان من

شأن بنى كعب غضباً لم أره منذ زمان من الدهر.

رواه أبو يعلى، عن حزام بن هشام بن حبيش، عن أبيه عنها، وقد وثقهما ابن

حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢٢٨ - وعن ذى الجوشن الضبابي، قال: أتيت النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل

بدر بابن فرس يقال لها: القرعاء، فقلت: يا محمد، قد جفتك بابن القرعاء لتتخذ،

قال: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَقِضَكَ فِيهَا الْمُخْتَارَةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرِ فَعَلْتُ»،

قال: ما كنت لأقضيه اليوم بغرة، قال: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ»، ثم قال: «يَا ذَا الْجَوْشَنِ أَلَا

تُسَلِّمُ فَتَكُونُ مِنْ أَوَّلِ أَهْلِ هَذَا الْأَمْرِ؟»، فقلت: لا، قال: «لَمْ؟»، قال: قلت: رأيت

قومك قد ولعوا بك، قال: «فَكَيْفَ بَلَّغَكَ عَنْ مَصَارِعِهِمْ بِيَدْرِ؟»، قلت: قد بلغني، قال:

«فَإِنَّا نُهْدَى لَكَ»، قلت: إن تغلب على الكعبة وتقطنها، قال: «لَعَلَّكَ إِنْ عِشْتَ تَرَى

ذَلِكَ»، ثم قال: «يَا بِلَالُ خُذْ حَقِيْبَةَ الرَّجُلِ فَرَوِّدْهُ مِنَ الْعَجْوَةِ»، فلما أدبرت، قال: «أَمَّا

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٦٠/٦)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٣٥)،

والبيهقي في دلائل النبوة (٣٧٠/٤)، والمتقى الهندي في كنز العمال برقم (٤٢٦٢٩).

إِنَّهُ مِنْ خَيْرِ فُرْسَانَ بْنِ عَامِرٍ»، قال: فوالله إني بأهلى بالغور، إذ أقبل راكب، فقلت: ما فعل الناس؟ قال: والله قد غلب محمد على الكعبة وقطنها، قلت: هبنتى أمى، ولو أسلمت يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها.

١٠٢٢٩ - وفي رواية: فقال له النبي ﷺ: «مَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟»، قال: رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك، فأنظر ماذا تصنع، فإن ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك، وإن ظهروا عليك لم أتبعك^(١).
قلت: روى أبو داود بعضه.

رواه عبد الله بن أحمد وأبو وه، ولم يسق المتن، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٢٣٠ - وعن أبي هريرة، أن قائد خزاعة قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي نَاشِئٌ مُّحَمَّدًا
جِلْفٌ أَيْنَا وَأَيُّهُ الْأَتْلَدَا
انصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا
وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا^(٢)

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو، وحديثه حسن.

١٠٢٣١ - وعن علي، قال: لما أراد رسول الله ﷺ مكة، أرسل إلى ناس من أصحابه أنه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة، وفشا في الناس أنه يريد حنيناً، قال: فكتب حاطب إلى أهل مكة: إن رسول الله ﷺ يريدكم، قال: فأخبر رسول الله ﷺ، فبعثنى رسول الله ﷺ أنا وأبا مرثد الغنوي وليس معنا رجل إلا ومعه فرس، فقال: «ائتوا روضة الخاخ، فإنكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذ منها»، قال: فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر رسول الله ﷺ، فقلنا لها: هاتى الكتاب، فقالت: ما معى كتاب، قال: فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجد في متاعها، فقال أبو مرثد: فلعله أن لا يكون معها كتاب، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، فقلنا لها: لتخرجنه أو

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٦٧، ٦٨)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٣٦)،

والبهقي في السنن الكبرى (٧/٣٠٤، ١٠٨/٩، ١٠٩)، والحاكم في المستدرک (٣/١٢٩).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨١٧).

لنعرينك، فقالت: أما تتقون الله؟ أما أنتم مسلمون؟ فقلنا: لتخرجنه أو لنعرينك، قال عمرو بن مرة: فأخرجته من حجزتها، وقال حبيب بن أبي ثابت: من قبلها، فذكر الحديث.

قلت: هو فى الصحيح بغير هذا السياق.

رواه أبو يعلى، وفيه الحارث الأعور، وهو ضعيف.

١٠٢٣٢ - وعن ميمونة بنت الحارث، زوج النبى ﷺ، أن رسول الله ﷺ بات عندها فى ليلة، فقام يتوضأ للصلاة، قالت: فسمعتة يقول فى متوضئه: «لييك لبيك»، ثلاثاً «نصرت نصرت»، ثلاثاً، فلما خرج قلت: يا رسول الله، سمعتك تقول فى متوضئك: «لييك لبيك» ثلاثاً، «نصرت نصرت»، ثلاثاً، كأنك تكلم إنسانا، وهل كان معك أحد؟ قال: «هذا راجز بنى كعب يستصرخنى، ويزعم أن قريشاً أعانت عليهم بكر بن وائل»، ثم خرج رسول الله ﷺ، فأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحداً، قالت: فدخل عليها أبو بكر، فقال: يا بنية، ما هذا الجهاز؟ فقالت: والله ما أدرى، فقال: ما هذا بزمان غزوة بنى الأصفر، فأين يريد رسول الله ﷺ؟ قالت: والله لا علم لى، قالت: فأقمنا ثلاثاً، ثم صلى الصبح بالناس، فسمعت الراجز ينشد:

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا
جِلْفَ أَيْنَا وَأَيِّهِ الْأَتْلُدَا
إِنَّا وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَكَدَا
تُمَّتْ أَسْلَمْنَا فَلَمْ تَنْزِعْ يَدَا
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمُوعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقِكَ الْمُؤَكَّدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدَا
فَانصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيَّدَا
وَادْعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا
أَبْيَضَ مِثْلَ الْبَدْرِ يُنْجِي صُعْدَا
إِنْ سِيَمَ حَسَنًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا

فقال رسول الله ﷺ: «لبيك لبيك»، ثلاثاً، «نصرت نصرت»، ثلاثاً، ثم خرج رسول الله ﷺ، فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منتصب، فقال: «إن هذا السحاب لينصب بنصر بنى كعب»، فقال رجل من بنى عدى بن عمرو أخو بنى كعب بن عمرو: يا رسول الله، ونصر بنى عدى، فقال رسول الله ﷺ: «وهل عدى إلا كعب، وكعب إلا عدى»، فاستشهد ذلك الرجل فى ذلك السفر، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم عم عليهم خيرنا حتى نأخذهم بغتة»، ثم خرج حتى نزل بمر، وكان أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء خرجوا تلك الليلة حتى أشرفوا على مر، فنظر أبو سفيان إلى النيران، فقال: يا بديل، هذه نار بنى كعب أهلك، فقال: حاشتها إليك الحرب، فأخذتهم مزينة تلك الليلة، وكانت عليهم الحراسة، فسألوا أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب، فذهبوا بهم، فسأله أبو سفيان أن يستأذن له من رسول الله ﷺ، فخرج بهم حتى دخل على النبي ﷺ فسأله أن يؤمن له من أمن، فقال: «قد أمنت من أمنت، ما خلا أبا سفيان»، فقال: يا رسول الله، لا تحجر عليّ، فقال: «من أمنت فهو آمن»، فذهب بهم العباس إلى رسول الله ﷺ، ثم خرج بهم، فقال أبو سفيان: إنا نريد أن نذهب، فقال: أسفروا، وقام رسول الله ﷺ يتوضأ، وابتدر المسلمون وضوءه ينتضحونه فى وجوههم، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، فقال: ليس بملك، ولكنها النبوة، وفى ذلك يرغبون^(١).

رواه الطبرانى فى الصغير والكبير، وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة، وهو ضعيف.

١٠٢٣٣ - وعن ابن عباس، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف الغفارى، وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه، حتى إذا كانوا بالكديد بين عسفان وأمج أظطر، ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين.

قلت: فى الصحيح طرف منه فى الصيام. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

١٠٢٣٤ - وعن ابن عباس، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين الغفارى، وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٤٣٣/٢٣)، والصغير (٧٣/٢).

ﷺ وصام الناس معه، حتى إذا كان بالكديد ماء بين عسفان وأمج أظفر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين، وألف من مزينة وسليم، وفي كل القبائل عدد وسلاح، وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار، لم يتخلف منهم أحد، فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش، فلم يأتهم عن رسول الله ﷺ خبر، ولم يدروا ما هو فاعل، خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، يتجسسون وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به، وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله ﷺ في بعض الطريق، وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قد لقي رسول الله ﷺ فيما بين المدينة ومكة، والتمسا الدخول عليه، فكلمته أم سلمة فيها، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك، قال: «لا حاجة لي بهما، أما ابن عمى فهتك عرضي بمكة، وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لي بمكة ما قال»، فلما خرج إليهما بذلك ومع أبي سفيان بنى له، فقال: والله لتأذن لي أو لآخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن بالأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما، ثم أذن لهما فدخلتا فأسلما، فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران، قال العباس: واصباح قريش، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهلاك قريش آخر الدهر، قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فخرجت عليها حتى جئت الأراك، فقلت: لعلى ألقى بعض الخطابة، أو صاحب لبن، أو ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ، فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، قال: فوالله إنى لأسير عليها وألتمس ما خرجت له، إذ سمعت كلام أبى سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كاليوم قط نيراناً ولا عسكرياً، قال: يقول بديل: هذه والله نيران خزاعة، حشتها الحرب، قال: يقول أبو سفيان: خزاعة والله أذل وأأم من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتى، فقال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم، فقال: ما لك فداك أبى وأمى؟ فقلت: ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ فى الناس، واصباح قريش والله، قال: فما الحيلة فداك أبى وأمى؟ قال: قلت: لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب معى هذه البغلة حتى أتى بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك، قال: فركب خلفى ورجع صاحبه وحركت به، فكلمنا مررت بنار من نيران المسلمين، قالوا: من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ،

قالوا: عم رسول الله ﷺ على بغلته، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب، فقال: من هذا؟ وقام إلى، فلما رأى أبو سفيان على عجز البغلة، قال: أبو سفيان عدو الله، الحمد لله الذى أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة، فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطيء، فاقتحمت عن البغلة، فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عمر، فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعنى فلاضرب عنقه، فقلت: يا رسول الله، إنى أجرته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ، فقلت: لا والله، لا ينجيه الليلة رجل دونى، قال: فلما أكثر عمر فى شأنه، قلت: مهلاً يا عمر، أما والله أن لو كان من رجال بنى عدى بن كعب ما قلت هذا، ولكنك عرفت أنه من رجال بنى عبد مناف، فقال: مهلاً يا عباس، والله لإسلامك يوم أسلمت أحب إلى من إسلام أبى لو أسلم، وما بى إلا أنى قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: «اذهب به إلى رحلك يا عباس، فإذا أصبحت فأتنى به»، فذهبت به إلى رحلى، فبات عندى، فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله؟»، قال: بأبى أنت وأمى، ما أكرمك وأحلمك وأوصلك، لقد ظننت أن لو كان مع الله غير لقد أغنى عنى شيئاً، قال: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله؟»، قال: بأبى أنت وأمى، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، هذه والله كان فى النفس منها شىء حتى الآن، قال العباس: قلت: ويحك يا أبا سفيان، أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن يضرب عنقك، قال: فشهد شهادة الحق وأسلم، قلت: يا رسول الله، إن أبا سفيان يجب هذا الفخر، فاجعل له شيئاً، قال: «نعم، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن»، فلما ذهب لينصرف، قال رسول الله ﷺ: «يا عباس، احبسه بالوادى عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها»، قال: فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله ﷺ أن احبسه، قال: ومرت به القبائل على راياتها، فكلما مرت قبيلة قال: من هؤلاء يا عباس؟ فيقول: بنى سليم، فيقول: ما لى ولسليم، قال: ثم تمر القبيلة، فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: مزينة، فيقول: ما لى ولمزينة، حتى نفدت القبائل، يعنى جاوزت، لا تمر قبيلة إلا قال: من هؤلاء؟ فأقول: بنو فلان، فيقول: ما لى ولبنى فلان، حتى مر رسول الله ﷺ

فى الخضراء فيها المهاجرون والأنصار، لا يرى منهم سوى الحدق، قال: سبحان الله، من هؤلاء يا عباس؟ قلت: هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً، قلت: يا أبا سفيان، إنها النبوة، قال: فنعمة إذا، قلت: التحىء إلى قومك، قال: فخرج حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته: يا قريش، هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن، فقامت إليه امرأته هند بنت عتبة، فأخذت بشاربه، فقالت: اقتلوا الدسم الأحمش، فبئس طليعة قوم، قال: ويحكم، لا تغرنكم هذه من أنفسكم، فإنه قد جاء بما لا قبل لكم به، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، قالوا: ويحك، وما تغنى عنا دارك؟ قال: ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، فتنفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد^(١).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٣٥ - وعن أنس بن مالك، قال: أمن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس، إلا أربعة من الناس: عبد العزى بن خطل، ومقيس بن صبابه، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح، وسارة امرأة، فأما عبد العزى، فإنه قتل وهو أخذ بأستار الكعبة، قال: ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبى سرح إذا رآه، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، فأتى به رسول الله ﷺ يستشفع، فلما بصر به الأنصارى، اشتمل على السيف، ثم خرج فى طلبه، فوجده فى حلقة رسول الله ﷺ، فهاب قتله، فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه لأنه فى حلقة رسول الله ﷺ، فبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه، ثم قال للأنصارى: «قد انتظرتك أن توفى بنذرك»، قال: يا رسول الله، هبتك أفلا أومضت إلیّ، قال: «إنه ليس لنبى أن يومض»، وأما مقيس بن صبابه، فإنه كان له أخ قتل خطأ مع رسول الله ﷺ، فبعث معه رسول الله ﷺ رجلاً من بنى فهر ليأخذ له من الأنصار العقل، فلما جمع له العقل ورجع ونام الفهرى، فوثب مقيس فأخذ حجراً فجلد به رأسه فقتله، ثم أقبل وهو يقول:

شَفَى النَّفْسَ مَنْ قَدَ مَاتَ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا
وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ
يُضَرِّحُ نَوِيَّهِ دِمَاءَ الْأَجَادِعِ
تَهَيَّجُ فَتَسِينِي وَطَأَةَ الْمُضَاجِعِ

حَلَّتْ بِهِ نَارِي وَأَدْرَكْتُ مُورَبِي وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعٍ
 وأما سارة، فإنها كانت مولاة لقريش، فأتت رسول الله ﷺ فشكت إليه الحاجة
 فأعطها شيئاً، ثم أتتها رجل فدفع إليها كتاباً لأهل مكة يتقرب به إليهم ليحفظ في
 عياله، وكان له بها عيال، فأخبر جبريل بذلك، فبعث في أثرها عمر بن الخطاب، وعلى
 ابن أبي طالب، فلحقها ففتشها، فلم يقدر على شيء منها، فأقبلا راجعين، فقال
 أحدهما لصاحبه: والله ما كذبنا ولا كذبتنا، ارجع بنا إليها، فرجعا إليها، فسلا
 سيفيهما، فقالا: والله لنذيقنك الموت أو لتدفعن إلينا الكتاب فأنكرت، ثم قالت: أدفعه
 إليكما على أن لا ترداني إلى رسول الله ﷺ، فقبلا منها، فحلت عقاصها، فأخرجت
 كتاباً من قرونها فدفعته إليهما، فرجعا به إلى رسول الله ﷺ فدفعاه إليه، فبعث إلى
 الرجل، فقال: «ما هذا الكتاب؟»، قال: أخبرك يا رسول الله ليس أحد معك إلا له من
 يحفظه في عياله، فكتبت هذا الكتاب ليكونوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ [المتحنة: ١] إلى
 آخر الآيات (١).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

١٠٢٣٦ - وعن سعد، يعنى ابن أبي وقاص، قال: لما كان يوم فتح مكة، أمن
 رسول الله ﷺ الناس، إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: «اقتلوهم، ولو وجدتموهم متعلقين
 بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صباية، وعبد الله
 ابن سعد بن أبي سرح»، فأما عبد الله بن خطل، فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة،
 فاستبق إليه سعيد بن حريث، وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً، وكان أشب الرجلين
 فقتله، وأما مقيس بن صباية، فأدركه رجل من السوق في السوق، وأما عكرمة فركب
 البحر فأصابتهم عاصف، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا، فإن آهتكم لا
 تغني عنكم شيئاً هاهنا، فقال عكرمة: لئن لم ينجنى في البحر إلا الإخلاص ما ينجنى
 في البر غيره، اللهم إن لك علىَّ عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه أتى محمداً، فأضع يدي
 في يده، فلأجدنه عفواً كريماً، قال: فجاء فأسلم، وذكر الحديث.

قلت: رواه أبو داود وغيره باختصار. رواه أبو يعلى، واليزار، وزاد: فأما عبد الله

ابن سعد بن أبي سرح، فإنه أحنى عليه عثمان، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة، جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ، فقال: يا رسول، بايع عبد الله، فرفع رأسه ينظر إليه، كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث بأصابه، ثم أقبل فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «أما كان فيكم رجل رشيد ينظر إذ رأني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟»، قالوا: يا رسول الله، لو أومأت إلينا بعينك، قال: «فإنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين»^(١)، ورجالهما ثقات.

قلت: ويأتي حديث سعيد بن يربوع بعد إن شاء الله مع أحاديث نحو هذا.

١٠٢٣٧ - وعن الزبير، يعنى ابن العوام، عن رسول الله ﷺ أنه أعطى يوم فتح مكة لواء سعد بن عباد، فدخل الزبير مكة بلوائين.

رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن الحسن بن زباله، وهو ضعيف جدًا.

١٠٢٣٨ - وعن أنس، قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة، استشرفه الناس فوضع رأسه على رحله تخشعًا.

رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن أبي بكر المقدمي، وهو ضعيف.

١٠٢٣٩ - وعن أنس بن مالك، قال: لما كنا بسرف، قال رسول الله ﷺ: «إن أبا سفيان قريب منكم، فاحذروه»، فقال له رسول الله ﷺ: «أسلم يا أبا سفيان»، قال: يا رسول الله، قومي قومي، قال: «قومك من أغلق بابيه فهو آمن»، قال: اجعل لي شيئًا، قال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

رواه الطبراني، وفيه الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

١٠٢٤٠ - وعن أبي ليلي، قال: كنا مع النبي ﷺ، فقال: «إن أبا سفيان في الأراك»، فدخلنا فأخذناه، فجعل المسلمون يحوونه يجفون سيوفهم، حتى جاءوا به إلى رسول الله ﷺ، فقال له: «ويحك يا أبا سفيان، قد جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا تسلموا»، وكان العباس له صديقًا، فقال له العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان يحب الصوت، فبعث رسول الله ﷺ منادياً ينادى بمكة: «من أغلق بابيه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، ثم بعث معه العباس حتى جلسا على عقبة الثنية، فأقبلت بنو سلمة، فقال: يا عباس، من هؤلاء؟ قال: هذه بنو سليم،

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٢١).

فقال: وما أنا وسليم، ثم أقبل على بن أبي طالب فى المهاجرين، فقال: يا عباس، من هؤلاء؟ قال: على بن أبي طالب فى المهاجرين، ثم أقبل رسول الله ﷺ فى الأنصار، فقال: يا عباس، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الموت الأحمر، هذا رسول الله ﷺ فى الأنصار، فقال أبو سفيان: لقد رأيت ملك كسرى وقيصر، فما رأيت مثل ملك ابن أخيك، فقال العباس: إنما هى النبوة^(١).

رواه الطبرانى، وفيه حرب بن الحسن الطحان، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٢٤١ - وعن عروة، قال: ثم خرج رسول الله ﷺ فى اثنى عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار وجهينة وبنى سليم، وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران، ولم تعلم بهم قريش، وبعثوا بحكيم بن حزام وأبى سفيان إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: خذ لنا منه جواراً أو آذنوه بالحرب، فخرج أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، فلحقا بدليل بن ورقاء فاستصحباه، حتى إذا كانا بالأراك من مكة، وذلك عشاء، رأوا الفساطيط والعسكر، وسمعوا صهيل الخيل، فراعهم ذلك وفزعوا منه، وقالوا: هؤلاء بنو كعب، حاشتها الحرب، فقال بدليل: هؤلاء أكبر من بنى كعب، ما بلغ تأليبها هذا، أفتتجمع هوازن أرضنا، والله ما نعرف هذا أيضاً، إن هذا لمثل حاج الناس، وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلاً تقبض العيون، وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضى، فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين، أخذتهم الخيل تحت الليل، وأتوا بهم خائفين القتل، فقام عمر بن الخطاب إلى أبى سفيان، فوجأ فى عنقه والتمزه القوم، وخرجوا به ليدخلوه على رسول الله ﷺ، فخاف القتل، وكان العباس بن عبد المطلب خالصة له فى الجاهلية، فصاح بأعلى صوته: ألا تأمروا لى إلى عباس؟ فأتاه عباس فدفع عنه، وسأل رسول الله ﷺ أن يقبضه إليه، ومشى فى القوم مكانه، فركب به عباس تحت الليل، فسار به فى عسكر القوم حتى أبصروه أجمع، وقد كان عمر قد قال لأبى سفيان حين وجأ عنقه: والله لا تدنو من رسول الله ﷺ حتى تموت، فاستغاث بعباس، فقال: إني مقتول، فمنعه من الناس أن ينتهبوه، فلما رأى كثرة الناس وطاعتهم، قال: لم أر كالدليلة جمعاً لقوم، فخلصه العباس من أيديهم، وقال: إنك مقتول إن لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله، فجعل يريد يقول الذى يأمره العباس، فلا ينطلق

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٤١٩).

لسانه، فبات مع عباس، وأما حكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، فدخلوا على رسول الله ﷺ فأسلموا، وجعل يستخبرهما عن أهل مكة، فلما نودي بالصلاة، صلاة الصبح، تحين القوم، ففزع أبو سفيان، فقال: يا عباس، ماذا تريدون؟ قال: هم المسلمون يتيسرون لحضور رسول الله ﷺ، فخرج به عباس، فلما أبصرهم أبو سفيان، قال: يا عباس، أما يأمرهم بشيء إلا فعلوه؟ فقال عباس: لو نهاهم عن الطعام والشراب لأطاعوه، قال عباس: فكلمه في قومك، هل عنده من عفو عنهم؟ فأتى العباس بأبي سفيان حتى أدخله على النبي ﷺ، فقال عباس: يا رسول الله، هذا أبو سفيان، فقال أبو سفيان: يا محمد، إني قد استنصرت إلهي واستنصرت إلهك، فوالله ما رأيتك إلا قد ظهرت عليّ، فلو كان إلهي محقاً وإلهك مبطلاً لظهرت عليك، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقال عباس: يا رسول الله، إني أحب أن تأذن لي آتى قومك فأنذرهم ما نزل، وأدعوهم إلى الله ورسوله، فأذن له، فقال عباس: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ بين لي من ذلك أمناً يطمئنون إليه، قال رسول الله ﷺ: «تقول لهم: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن»، فقال عباس: يا رسول الله، أبو سفيان ابن عمنا، وأحب أن يرجع معي، فلو اختصاصه بمعروف، فقال النبي ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، فجعل أبو سفيان يستفقهه، ودار أبي سفيان بأعلى مكة، «ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن»، ودار حكيم بأسفل مكة، وحمل النبي ﷺ عباساً على بغلته البيضاء التي كان أهداها إليه دحية الكلبي، فانطلق عباس بأبي سفيان قد أردفه، فلما سار عباس، بعث النبي ﷺ في أثره، فقال: «أدركوا عباساً فردوه عليّ»، وحدثهم بالذي خاف عليه، فأدركه الرسول، فكره عباس الرجوع، وقال: أيرهب رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان راعباً في قلة الناس فيكفر بعد إسلامه، فقال: أحبسه، فحبسه، فقال أبو سفيان: أغدراً يا بني هاشم؟ فقال عباس: إنا لسنا نغدر، ولكن لي إليك بعض الحاجة، قال: وما هي أقضيها لك؟ قال: نفاذها حين يقدم عليك خالد بن الوليد، والزبير بن العوام، فوقف عباس بالمضيق دون الأراك من مر، وقد وعى أبو سفيان منه حديثه، ثم بعث رسول الله ﷺ الخيل بعضها على أثر بعض، وقسم رسول الله ﷺ الخيل شطرين، فبعث الزبير وردفه خيل بالجيش من أسلم وغفار وقضاة، فقال أبو سفيان: رسول الله هذا يا عباس؟ قال: لا، ولكن خالد بن الوليد،

وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادَةَ بين يديه فى كتيبة للأَنْصار، فقال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحُرمة، ثم دخل رسول الله ﷺ فى كتيبة الإيمان المهاجرين والأنصار، فلما رأى أبو سفيان وجوهًا كثيرة لا يعرفها، فقال: يا رسول الله، أكثرت أو اخترت هذه الوجوه على قومك، فقال رسول الله ﷺ: «أنت فعلت ذلك وقومك، إن هؤلاء صدقونى إذ كذبتمونى، ونصرونى إذ أخرجتمونى»، ومع النبى ﷺ يومئذ الأقرع بن حابس، وعباس بن مرداس، وعيينة بن حصن بن بدر الفزارى، فلما أبصرهم حول النبى ﷺ، قال: من هؤلاء يا عباس؟ قال: هذه كتيبة النبى ﷺ، ومع هذه الموت الأحمر، هؤلاء المهاجرون والأنصار قال: امض يا عباس، فلم أر كاليوم جنودًا قط ولا جماعة، فسار الزبير فى الناس حتى وقف بالحجون، واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة، فلقىه أوباش بنى بكر، فقاتلوهم فهزمهم الله عز وجل، وقتلوا بالخزورة حتى دخلوا الدور، وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخندمة، واتبعه المسلمون، فدخل النبى ﷺ فى أخريات الناس، ونادى مناد: «من أغلق عليه داره وكف يده فإنه آمن»، ونادى أبو سفيان بمكة: أسلموا تسلموا، وكفهم الله عز وجل عن عباس، وأقبلت هند بنت عتبة، فأخذت بلحية أبى سفيان، ثم نادى: يا آل غالب، اقتلوا هذا الشيخ الأحمق، قال: فأرسلنى لحيتى، فأقسم بالله إن أنت لم تسلمى لتضربن عنقك، ويلك جاء بالحق، فأدخلنى أريكك، أحسبه قال: واسكتى^(١).

رواه الطبرانى مرسلًا، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٢٤٢ - وعن سعيد بن يربوع، وكان يسمى الصرم، أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: «أربعة لا أؤمنهم فى حل ولا حرم: الحويرث بن نفيل، ومقيس بن صبابه، وهلال بن خطل، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح»، فأما الحويرث فقتله على بن أبى طالب، وأما مقيس بن صبابه فقتله ابن عم له لحيان، وأما هلال بن خطل فقتله الزبير، وأما عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فأسى من له عثمان بن عفان، رضى الله عنه، وكان أخاه من الرضاة، وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، قتلت إحداهما، وأقبلت الأخرى فأسلمت.

قلت: روى أبو داود منه طرفًا. رواه الطبرانى، ورجاله ثقات، وقد تقدمت أحاديث

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٢٦٣).

قبل هذا بورقتين فى هذا المعنى.

١٠٢٤٣ - وعن أسماء بنت أبى بكر، قالت: لما وقف رسول الله ﷺ بذى طوى، قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده: أى بنية، أظهرينى على أبى قبيس، قال: وقد كف بصره، قالت: فأشرفت به عليه، فقال: يا بنية، ماذا ترين؟ قالت: أرى سواداً مجتمعاً، قال: تلك الخيل، قالت: وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومدبراً، قال: يا بنية، ذلك الوازع، يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم إليها، قالت: قد والله انتشر السواد، قال: إذاً والله دفعت الخيل، أسرعى بى إلى بيتى، وانحطت به، وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفى عنق الجارية طوق من ورق، فتلقاها رجل فاقتلعه منها، قالت: فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد، أتى أبو بكر بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: «هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ فِيهِ»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه، قال: فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، ثم قال له: «أَسْلِمَ»، فأسلم ودخل به أبو بكر على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها ثغامة، فقال رسول الله ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ»، ثم قام أبو بكر، فأخذ بيد أخته، فقال: أنشد الله والإسلام طوق أختى، فلم يجبه أحد، فقال: يا أختى، احتسبى طوقك^(١).

رواه أحمد، والطبرانى، وزاد: فولله إن الأمانة اليوم فى الناس لقليلة. ورجالهما ثقات. ورواه من طريق آخر عن أسماء، عن النبى ﷺ قال مثله، ورجاله ثقات.

١٠٢٤٤ - وعن ابن عمر، قال: جاء أبو بكر، رضى الله عنه، بأبيه أبى قحافة إلى رسول الله ﷺ يقوده، شيخ أعمى يوم فتح مكة، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا تركت الشيخ فى بيته حتى نأتيه»، قال: أردت أن يؤجره الله لأنا كنت بإسلام أبى طالب أشد فرحاً منى بإسلام أبى ألتمس بذلك قره عينك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «صدقت»^(٢).

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

١٠٢٤٥ - وعن عروة بن الزبير، قال: وفر عكرمة بن أبى جهل عامداً إلى اليمن،

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٤٩/٦)، والطبرانى فى الكبير (٨٨/٢٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٣٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٣٢٣)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢٣).

وأقبلت أم الحكم بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عكرمة بن أبي جهل، فاستأذنت رسول الله ﷺ في طلب زوجها، فأذن لها وأمنه، فخرجت بعبد لها رومي، فراودها عن نفسها، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى أدت على أناس من عك، فاستعانتهم عليه فاتقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة، وقد كان ركب سفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى، فقال أصحاب السفينة: لا يجوز أن تدعو هاهنا أحداً إلا الله وحده مخلصاً، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر إله لفي البر وحده، فأقسم بالله لأرجعن إلى محمد ﷺ، فرجع عكرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه وقبل منه، ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فأراً، فلامته وعجزته وعيرته بالفرار، فقال:

وَأَنْتِ لَوْ رَأَيْتَنَا بِالْحَنْدَمَةِ
إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَقَرَّ عِكْرَمَةَ
وَلَحِقْتَنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمُجُمَةَ
لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

رواه الطبراني، وهو مرسل، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٢٤٦ - وعن العباس بن عبد المطلب، قال: أخذت بيد أبي سفيان، فجمت به إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن أبنا سفيان رجل يحب السماع، فاعطه شيئاً، فقال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن»، ثم قام فأخذت بيده، فأعدته على الطريق، فجعل يمر به أصحاب رسول الله ﷺ كوكبة كوكبة، يقول: من هؤلاء؟ فأقول: هؤلاء مزينة، فيقول: ما لي ولمزينة، ما كان بيني وبينهم حرب في جاهلية ولا إسلام، ثم تمر الكوكبة، فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: هؤلاء جهينة، حتى مر رسول الله ﷺ في المهاجرين، فلما نظر إليهم مقبلين فأقبل عليّ، فقال: لقد أوتى ابن أخيك ملكاً عظيماً، قال: وذكر كلاماً كثيراً^(١).

قلت: رواه أبو داود باختصار. رواه البزار، وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي، وهو متروك، ووثقه ابن معين في رواية.

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٢٠).

١٠٢٤٧ - وعن أنس، قال: لما قدم رسول الله ﷺ مكة، كان قيس فى مقدمته، فكلم سعد النبى ﷺ أن يصرفه عن الموضوع الذى هو فيه مخافة أن يقدم على شىء، فصرفه عن ذلك^(١).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٤٨ - وعن أبى برزة، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «الناس آمنون كلهم، غير عبد العزى بن خطل»، فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة.

رواه الطبرانى، وفيه سعيد بن سليمان النشيطى، وهو ضعيف.

١٠٢٤٩ - وعن أبى برزة الأسلمى، قال: قتلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق بستر الكعبة.

رواه أحمد فى حديث طويل، والطبرانى، ورجال أحمد ثقات.

١٠٢٥٠ - وعن السائب بن يزيد، أن رسول الله ﷺ قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح، أخرجوه من تحت أستار الكعبة، فضرب عنقه بين زمزم والمقام، وقال: «لا يقتل قرشى بعد هذا صبراً»^(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه، وفيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف.

١٠٢٥١ - وعن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ على أم هانئ بنت أبى طالب يوم الفتح، وكان جائعاً فقلت له: يا رسول الله، إن أصهاراً لى قد لجئوا إلى، وإن على بن أبى طالب لا تأخذه فى الله لومة لائم، وإنى أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم، فاجعل من دخل دار أم هانئ آمناً حتى يسمعوا كلام الله، فأمنهم رسول الله ﷺ، فقال: «قد أجزنا من أجزت أم هانئ»، وقال: «هل عندك من طعام نأكله؟»، فقالت: ليس عندى إلا كسر يابسة، وإنى لأستحي أن أقدمها إليك، فقال: «هلمى بهن»، فكسرنهن فى ماء، وجاءت بملح، فقال: «هل من إدام؟»، فقالت: ما عندى يا رسول الله إلا شىء من خل، فقال: «هلميه فصبه على الطعام»، فأكل منه ثم حمد الله، ثم قال: «نعم الإدام الخل يا أم هانئ، لا يفقر بيت فيه خل»^(٣).

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨٨/٧)، والأوسط برقم (٨٠٦٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الصغير (٦٧/٢).

رواه الطبراني في الصغير، وفيه سعدان بن الوليد، ولم أعرفه.

١٠٢٥٢ - وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يوم الفتح قاعدًا، وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف^(١).

رواه البزار، عن إسحاق بن وهب، وهو متروك.

١٠٢٥٣ - وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ لما قدم مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنمًا، فأشار بعصاه إلى كل صنم منها، وقال: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، فيسقط الصنم ولم يمسه.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه عاصم بن عمر العمري، وهو متروك، ووثقه ابن حبان، وقال: يخالف ويخطيء، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٥٤ - وعن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، وقد شد لهم إبليس أقدامهم بالرصاص، فجاء ومعه قضيبه، فجعل يهوى به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه، ويقول: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، حتى مر عليها كلها^(٢).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات، ورواه البزار باختصار.

١٠٢٥٥ - وعن أبي الطفيل، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد، وكانت على ثلاث سمرات، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «ارجع، فإنك لم تصنع شيئًا»، فرجع خالد، فلما نظرت إليه السدنة وهم حجبتها، أمعنوا في الحيل، يقولون: يا عزى خبليه، يا عزى عوذيه، فأتاها خالد، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها، فغممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «تلك العزى».

رواه الطبراني، وفيه يحيى بن المنذر، وهو ضعيف.

١٠٢٥٦ - وعن أبي عبد الرحمن السلمى، أن خالد بن الوليد مر على اللات،

فقال:

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٢٤).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٢٥).

كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أنه مرسل.

١٠٢٥٧ - وعن الزهري، أن رسول الله ﷺ قال لعثمان يوم الفتح: «اتنى بمفتاح

الكعبة»، فأبطأ عليه ورسول الله ﷺ قائم ينتظره، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، ويقول: «ما يجسه؟»، فسعى إليه رجل، وجعلت المرأة التي عندها المفتاح، حسبت أنه قال: أم عثمان، تقول: إن أخذه منكم لم يعطيكموه أبداً، فلم يزل بها عثمان حتى أعطته المفتاح، فانطلق به إلى رسول الله ﷺ ففتح الباب، ثم دخل البيت، ثم خرج والناس معه، فجلس عند السقاية، فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، لئن كنا أوتينا النبوة وأعطينا السقاية وأعطينا الحجابة، ما قوم بأعظم نصيباً منا، فكأن النبي ﷺ كره مقالته، ثم دعا عثمان بن طلحة، فدفع إليه المفتاح، وقال: غيبوه، قال عبد الرزاق: فحدثت به ابن عيينة، فقال: أخبرني ابن جريح، أحسبه قال: عن ابن أبي مليكة، أن النبي ﷺ قال لعلي يومئذ حين كلمه في المفتاح: «إنما أعطيك ما ترزون، ولم أعطكم ما ترزون»، يقول: أعطيك السقاية لأنكم تغرمون فيها، ولم أعطكم البيت، أى إنهم يأخذون من هديته، هذا قول عبد الرزاق (١).

رواه الطبراني مرسلًا، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٥٨ - وعن عروة في تسمية من استشهد من المسلمين يوم الفتح من قريش

من بنى محارب بن فهر: كرز بن جابر.

١٠٢٥٩ - وعن ابن عباس، قال شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة أو حنين

ألف من بنى سليم.

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير زيد النحوي، وعبد الله بن أحمد بن

حنبل، وكلاهما ثقة.

١٠٢٦٠ - وعن ابن عباس، قال: شهد فتح مكة ألف وثمانمائة من جهينة، وألف

من مزينة، وتسعمائة من بنى سليم، وأربعمائة ونيف من بنى غفار، وأربعمائة ونيف من

أسلم (٢).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٨٣٩٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٢١١٤).

رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبعة، وهو متروك.

١٠٢٦١ - وعن ابن عباس، قال: كان الفتح في ثلاث عشرة خلت من رمضان^(١).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠٢٦٢ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: لما فتحت مكة على رسول الله ﷺ قال: «كفوا السلاح، إلا خزاعة عن بنى بكر»، فأذن لهم حتى صلى العصر، ثم قال: «كفوا السلاح»، فلقى رجل من خزاعة رجلاً من بنى بكر من غد بالمزدلفة فقتله، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقام خطيباً، فقال ورأيته وهو مسند ظهره إلى الكعبة: «إن أعدى الناس على الله من قتل في الحرم، أو قتل غير قاتله، أو قتل بذحول الجاهلية»، فقام رجل، فقال: إن فلاناً ابني، فقال رسول الله ﷺ: «لا دعوة في الإسلام، ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش، وللعاهر الأثلب»، قالوا: وما الأثلب؟ قال: «الحجر»، وقال: «لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس»، قال: «ولا تنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها».

قلت: في الصحيح منه النهي عن الصلاة بعد الصبح، وفي السنن بعضه.

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠٢٦٣ - وعن سمرة بن جندب، أن رسول الله ﷺ قال لهم يوم الفتح: «إن هذا العام الحج الأكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة أيام متتابعات، واجتمع حج اليهود والنصارى في ستة أيام متتابعات، ولم يجتمع منذ خلقت السموات والأرض، ولا يجتمع بعد هذا العام حتى تقوم الساعة»^(٢).

رواه البزار، وفيه يوسف بن خالد السمطي، وهو ضعيف.

٥٢ - باب غزوة حنين

١٠٢٦٤ - عن أنس، قال: قال غلام منا من الأنصار يوم حنين: لن تغلب اليوم من قلة، فما هو إلا أن لقينا عدونا، فانهزم القوم، وكان رسول الله ﷺ على بغلة له، وأبو سفيان بن الحارث أخذ بلجامها، والعباس عمه أخذ بغرزاها، وكنا في واد دهنس،

(١) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٤٢).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٢٦).

فارتفع النقع، فما منا أحد يبصر كفه، إذا شخص أقبل، فقال: «إليك، من أنت؟»، قال: أنا أبو بكر فذاك أبى وأمى، وبه بضع عشرة ضربة، ثم إذا شخص قد أقبل، فقال: «إليك، من أنت؟»، قال: أنا عمر بن الخطاب، فذاك أبى وأمى وبه بضع عشرة ضربة، وإذا شخص قد أقبل وبه بضع وعشرون ضربة، فقال: «إليك، من أنت؟»، قال: عثمان ابن عفان فذاك أبى وأمى، ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضع عشرة ضربة، فقال: «إليك، من أنت؟»، فقال على بن أبى طالب فذاك أبى وأمى، ثم أقبل الناس، فقال النبى ﷺ: «ألا رجل صيت ينطلق فينادى فى القوم»، فانطلق فصاح، فما هو إلا أن وقع صوته فى أسماعهم، فأقبلوا راجعين، فحمل النبى ﷺ وحمل المسلمون معه، فانهزم المشركون وانحاز دريد بن الصمة على جبل، أو قال: على أكمة، فى زهاء ستمائة، فقال له بعض أصحابه: أرى والله كتيبة قد أقبلت، فقال: حلوهم لى، فقالوا: سيماهم كذا، حليتهم كذا، قال: لا بأس عليكم، قضاة منطلقه فى آثار القوم، فقالوا: نرى والله كتيبة خشناء قد أقبلت، قال: حلوهم لى، قالوا: سيماهم كذا، حليتهم كذا، قال: لا بأس عليكم، هذه سليم، ثم قالوا: نرى فارساً قد أقبل، قال: ويلكم، وحده؟ قالوا: وحده، قال: حلوه لى، قالوا: معتجر بعمامة سوداء، قال دريد: ذاك والله الزبير بن العوام، وهو والله قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا، قال: فالتفت إليهم، فقال: علام هؤلاء هاهنا، فمضى ومن اتبعه، فقتل بها ثلاثمائة، وحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه^(١).

رواه البزار، وفيه على بن عاصم بن صهيب، وهو ضعيف لكثرة غلظه وتماديه فيه، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٦٥ - وعن جابر بن عبد الله، قال: لما استقبلنا وادى حنين، قال: انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوط، إنما ننحدر فيه انحدر، قال: وفى عماية الصبح وقد كان القوم قد كمنوا لنا فى شعباه وفى أجنابه ومضائقه، قد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا، قال: فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتاب قد شدت علينا شدة رجل واحد، وانهزم الناس راجعين، فانشمروا لا يلوى أحد على أحد، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قال: إلى أيها الناس، ألا إن مع رسول الله ﷺ رهط من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير، وفيمن ثبت معه أبو بكر وعمر، عليهما السلام، ومن أهل بيته

على بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وابنه الفضل بن عباس، وأبو سفيان بن الحارث، وربيعة بن الحارث، وأيمن بن عبيد، وهو ابن أم أيمن، وأسامة بن زيد، عليهما السلام، قال: ورجل من هوازن على جمل له أحمر فى يده راية له سوداء، فى رأس رمح له طويل أمام الناس، وهوازن خلفه، فإذا أدرك طعن برمحه، فإذا فاته الناس رفع لمن وراءه فاتبعوه.

١٠٢٦٦ - قال ابن إسحاق: وحدثنى عاصم بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جملة ذلك يصنع ما يصنع، إذ هوى له على بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه، قال: فيأتيه على من خلفه فيضرب عرقوبى الجمل، فيوقع على عجزه، ووثب الأنصارى على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه، فانعجف عن رحله، واختلد الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ^(١).

رواه أحمد، وأبو يعلى، وزاد: وصرخ حين كانت الهزيمة كلفة، وكان أخا صفوان ابن أمية يومئذ مشركاً فى المدة التى ضرب له رسول الله ﷺ: ألا بطل السحر اليوم، فقال له صفوان: اسكت فض الله فاك، فوالله لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن. ورواه البزار باختصار، وفيه ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع فى رواية أبى يعلى، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٢٦٧ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: كنت مع النبى ﷺ يوم حنين، قال: فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فنكصنا على أقدامنا نحواً من ثمانين قدماً، ولم نولهم الدبر، وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة، قال: ورسول الله ﷺ على بغلته يمضى قدماً، فحارت به بغلته، فمال عن السرج، فقلت: ارتفع رفعك الله، فقال: «نَاوِلْنِي كَفًّا مِنْ تُرَابٍ»، فضرب به وجوههم، فامتألت أعينهم تراباً، قال: «أَيِّنَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ؟»، قلت: هم أولاء، قال: «اهْتِفْ بِهِمْ»، فهتف بهم، فجاءوا وسيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب، وولى المشركون أدبارهم^(٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٧٦، ٣٧٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٤٥٣، ٤٥٤)، والطبرانى فى الكبير (١٠/٢٠٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٥)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٢٩).

رواه أحمد، والبخاري، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير الحارث بن حصيرة، وهو ثقة.

١٠٢٦٨ - وعن أنس، قال: لما كان يوم حنين، انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث، وأمر رسول الله ﷺ أن ينادى: يا أصحاب سورة البقرة، يا معشر الأنصار، ثم استحر النداء في بنى الحارث بن الخزرج، فلما سمعوا النداء أقبلوا، فوالله ما شبهتهم إلا الإبل نحن إلى أولادها، فلما التقوا التحم القتال، فقال رسول الله ﷺ: «الآن حمى الوطيس»، وأخذ كفًا من حصي أبيض فرمى به، وقال: «هزموا ورب الكعبة»، وكان على بن أبي طالب يومئذ أشد الناس قتالاً بين يديه.

رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط، ورجالهما رجال الصحيح، غير عمران بن داود، وهو أبو العوام، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره.

١٠٢٦٩ - وعن بريدة، قال: تفرق الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين، فلم يبق معه إلا رجل يقال له: زيد، وهو أخذ بعنان بغلة رسول الله ﷺ الشهباء، فقال له رسول الله ﷺ: «ويحك، ادع الناس»، فنادى زيد: يا أيها الناس، هذا رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجيء أحد، فقال: «ادع الأنصار»، فقال: يا معشر الأنصار، رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجيء أحد، فقال: «ويحك، خص الأوس والخزرج»، فنادى: يا معشر الأوس والخزرج، هذا رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجيء أحد، فقال: «ويحك، خص المهاجرين، فإن لي في أعناقهم بيعة»، قال: فحدثني بريدة أنه أقبل منهم ألف قد طرحوا الجفون حتى أتوا رسول الله ﷺ، فمشوا قدمًا حتى فتح الله عليهم^(١).

رواه البخاري، ورجالهم ثقات.

١٠٢٧٠ - وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «جزوهم جزءًا»، وأوماً بيده إلى الحلق^(٢).

رواه البخاري، ورجالهم ثقات.

١٠٢٧١ - وعن الحارث بن بدل، قال: شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وانهزم

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٢٨).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٣٠).

أصحابه أجمعون، إلا العباس بن عبد المطلب، وأبا سفيان بن الحارث، فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمتنا، فما ينجيل لى أن كل شجرة ولا حجر إلا وهو فى آثارنا.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٧٢ - وعن أبى عبد الرحمن الفهرى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فى يوم قائط شديد الحر، فنزلنا تحت ظلال الشجر، فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى، فأتيته فى فسطاطه فسلمت عليه، فقال: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته»، فقلت: حان الرواح يا رسول الله، قال: «فناد بلالاً»، فنار بلال من تحت شجرة، كأن ظله ظل طائر، فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك، فقال: «اسرج لى فرسى سرجاً دفتاه من ليف ليس فيه أشر ولا بطر»، فأسرج له، ثم ركب ومضينا عشيتنا وليتنا، فلما تسامت الخيلان ولى المسلمون مدبرين، كما قال الله، فقال رسول الله ﷺ: «يا عباد الله، أنا عبد الله ورسوله»، واقتحم عن فرسه فنزل، فأخذ كفاً من حصى، قال: فحدثنى من هو أقرب إليه منى أنه ضرب وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه»، فهزم الله المشركين، قال: فحدثنى أبناؤهم أن آباءهم قالوا: فما بقى منا يومئذ أحد إلا امتلأت عينه وفمه تراباً، وسمعنا صلصلة من السماء إلى الأرض كما مرار الحديد على الطست^(١).

قلت: روى أبو داود منه إلى قوله: «ليس فيه أشر ولا بطر».

رواه البزار، والطبرانى، ورجالهما ثقات.

١٠٢٧٣ - وعن ابن عباس، أن على بن أبى طالب ناول رسول الله ﷺ التراب، فرمى به وجوه المشركين يوم حنين^(٢).

رواه البزار.

١٠٢٧٤ - وعن ياسر، قال: كان عمرو بن مرة يحدث، قال: كان النبى ﷺ أمر عمرو بن مرة أن يقف هو وقومه جهينة بن زيد يوم هوازن، فقال لهم النبى ﷺ: «يا معشر جهينة، كونوا بأعقاب بنى سليم، فإن جاشوا فضعوا السلاح بأقفيتهم

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣٣).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣١).

وشعارهم»، فجاشت يومئذ قبيلة منهم يقال لهم: بنو عضية؛ لأنهم عصوا الله ورسوله، فقتلتهم جهينة، فأمر النبي ﷺ جهينة فتقدمت إلى هوازن، وصرف سليماً عن موقفهم، فهزمهم الله يومئذ، وكثر القتل فيهم، وقتل عمرو بن مرة يومئذ ابن ذى البردين الهلالى، وكان لجهينة فيهم بلاء حسن.

رواه الطبرانى، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠٢٧٥ - وعن عياض، أن النبي ﷺ أتى هوازن فى اثنى عشر ألفاً، فقتل منا من أهل الطائف يوم حنين مثل ما قتل من قریش يوم بدر، وأخذ النبي ﷺ كفاً من بطحاء، فرماه فى وجوهنا فهزمننا^(١).

رواه الطبرانى، وفيه عبد الله بن عياض، ذكره ابن أبى حاتم، ولم يجرحه، وبقيّة رجاله ثقات.

١٠٢٧٦ - وعن زيد بن أرقم، قال: انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين، فقال:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

رواه الطبرانى، ورجالہ ثقات.

١٠٢٧٧ - وعن عمرو بن دينار، قال: لا أعلمه إلا عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «الآن حمى الوطيس»، ثم قال: «هزموا ورب الكعبة»^(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجالہ رجال الصحيح.

١٠٢٧٨ - وعن يزيد بن عامر السوائى، أنه قال عند انكشافه انكشافها المسلمون يوم حنين، فتبعتهم الكفار، فأخذ رسول الله ﷺ قبضة من الأرض، فرمى بها وجوههم، وقال: «ارجعوا شاهت الوجوه»، فما منا من أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو القذى ويمسح عينيه.

رواه الطبرانى، ورجالہ ثقات.

١٠٢٧٩ - وعن يزيد بن عامر السوائى، وكان شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم،

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٦٨/١٧، ٣٦٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٥٥٦).

قال: سألناه عن الرعب الذى ألقاه الله فى قلوبهم يوم حنين، كيف كان؟ فأخذ حصاة فرمى بها طستًا فظن، قال: كنا نجد فى أجوافنا مثل هذا^(١).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٨٠ - وعن جبير بن مطعم، قال: رأيت يوم حنين شيئًا أسود مثل البجاد بين السماء والأرض، فلما دفع إلى الأرض فشا فى الأرض ذرًا وانهمز المشركون.

رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين فى أحدهما عباد بن آدم، ولم يوثقه أحد ولم يجرحه.

١٠٢٨١ - وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ناولنى كفًا من حصى»، فناولته فرمى به فى وجوه القوم، فما بقى فى القوم أحد إلا ملئت عيناه من الحصى، فنزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]^(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه يحيى بن يعلى، وهو ضعيف.

١٠٢٨٢ - وعن ابن عباس، أن على بن أبى طالب ناول رسول الله ﷺ التراب، فرمى به وجوه المشركين يوم حنين^(٣).

رواه البزار، عن إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف.

١٠٢٨٣ - وعن أنس، قال: لما انهزم المسلمون يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء، يقال لها: دلدل، فقال لها رسول الله ﷺ: «دلدل، اسدى»، فألزقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبي ﷺ حفنة من تراب، فرمى بها وجوههم، فقال: «حم لا يبصرون»، فانهزم القوم وما رميناهم بسهم، ولا طعنناهم برمح، ولا ضربنا بسيف^(٤).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه أحمد بن محمد بن القاسم، وهو ضعيف.

١٠٢٨٤ - وعن مصعب بن شيبة، عن أبيه، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، والله ما أخرجنى الإسلام ولا معرفة به، ولكنى أنفت أن تظهر هوازن على قريش، فقلت وأنا واقف معه: يا رسول الله، إنى أرى خيلًا بلقًا، قال: «يا شيبة، إنه لا

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٢/٢٣٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٥٠٠).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٩٧٦).

يراهما إلا كافر»، فضرب بيده على صدرى، ثم قال: «اللهم اهد شيبة»، ثم ضربها ثانية، ثم قال: «اللهم اهد شيبة»، فوالله ما رفع يده من الثالثة من صدرى حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلى منه، قال: فالتقى الناس والنبي ﷺ على ناقه أو بغلة، وعمر آخذ بلجامها، والعباس بن عبد المطلب آخذ بثغر دابته، فانهزم المسلمون، فنادى العباس بصوت له جهر، فقال: أين المهاجرون الأولون؟ أين أصحاب سورة البقرة؟ والنبي ﷺ يقول قدما:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

فعطف المسلمون فاصطلموا بالسيوف، فقال النبي ﷺ: «الآن حمى الوطيس»، قال: وهزم الله المشركين.

رواه الطبرانى، وفيه أيوب بن جابر، وهو ضعيف.

١٠٢٨٥ - وعن عكرمة، قال: قال شيبة بن عثمان: لما غزى النبي ﷺ يوم حنين، تذكرت أبى وعمى قتلها على وحمة، فقلت: اليوم أدرك تأرى فى محمد، فإذا العباس عن يمينه وعليه درع بيضاء كأنها الفضة، فكشف عنها العجاج، فقلت: عمه لن يخذله، فحجته عن يساره، فإذا أنا بأبى سفيان بن الحارث، فقلت: ابن عمه لن يخذله، فحجته من خلفه فدنوت وذنوت، حتى لم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف، رفع لى شواظ من نار كأنه البرق، فحفت أن يجسنى، فنكصت القهقرى، فالتفت إلى النبي ﷺ، فقال: «تعال يا شيب»، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدرى، فاستخرج الله الشيطان من قلبى، فرفعت إليه بصرى وهو أحب إلى من سمعى وبصرى ومن كذا، فقال له: «يا شيب، قاتل الكفار»، ثم قال: «يا عباس، اصرخ بالمهاجرين الأولين الذين بايعوا تحت الشجرة، وبالأنصار الذين آووا ونصروا»، فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا البقر على أولادها، حتى نزل رسول الله ﷺ كأنه حرجة، قال: فلرماح الأنصار كانت عندى أخوف على رسول الله ﷺ من رماح الكفار، ثم قال: «يا عباس، ناولنى من البطحاء»، فأفقه الله البغلة كلامه، فاختمت به حتى كاد بطنها يمس الأرض، فتناول رسول الله ﷺ من الحصباء، فنفع فى وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه حم لا ينصرون»^(١).

رواه الطبرانى، وفيه أبو بكر الهذلى، وهو ضعيف.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧١٩٢).

١٠٢٨٦ - وعن محمد بن سلام الجمحي، قال مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة ابن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن: قال ابن سلام: وكان عوف رئيساً مقداماً، كان أول ذكره وما شهر من بلائه يوم الفجار مع قومه كثر صنيعه يومئذ، وهو على هوازن حين لقيهم مع رسول الله ﷺ وساق مع الناس أموالهم وذراريهم، فخالفه دريد بن الصمة فلج وأبى، فصاروا إلى أمره، فلم يحمدوا رأيه، وكان يومئذ رئيسهم، فلما رأى هزيمة أصحابه، قصد نحو النبي ﷺ، وكان شديد الإقدام ليصبيه زعم، فوفاه مرثد بن أبي مرثد الغنوي فقاتله، وحمل فرسه محاج، فلم يقدم، ثم أراد وصاح به فلم يقدم، فقال:

أَقْدِمُ مِحَاجُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَكُرُ
مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكُرُ
وَيَطْعَنُ الطَّعْنَ تَفْرِي وَتَهْرُ
لَهَا مِنَ الْبَطْنِ نَجِيعٌ مُنْهَمِرُ
وَتَغْلِبُ الْعَامِلُ فِيهَا مُنْكَسِرُ
إِذَا احْرَأَلَتْ زُمُرٌ بَعْدَ زُمُرُ

ثم شهد بعدما أسلم القادسية، فقال:

أَقْدِمُ مِحَاجُ إِنَّهَا الْأَسَاوِرَةُ
وَلَا يَهُولَنَّكَ رَجُلٌ نَادِرَةُ

ثم انهزم من حنين، فصار إلى الطائف، فقال رسول الله ﷺ: «لو أتاني لأمتته وأعطيته مائة»، فجاء ففعل به ذلك ووجهه على قتال أهل الطائف، وكتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب، رضى الله عنهما، يستمده، فكتب إليه: تستمدني وأنت في عشرة آلاف ومعك مالك بن عوف، وحنظلة بن ربيعة، وهو الذى يقال له: حنظلة الكاتب. قال ابن سلام: فحدثني بعض قومه أنه قال لعمر بن الخطاب: إن رسول الله ﷺ أعطاني يتألفني على الإسلام، فلم أحب أن آخذ على الإسلام أجراً، فأنا أردتها، قال: إنه لم يعطكها إلا وهو يرى أنها لك حق.

رواه الطبراني، عن خليفة بن خياط، عن محمد بن سلام الجمحي، وكلاهما ثقة.

١٠٢٨٧ - وعن عبد الرحمن بن أزهر، أنه كان يحدث أنه حضر رسول الله ﷺ

حين، كان يحنى فى وجوههم التراب^(١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٨٨ - وعن امرأة رافع بن خديج، أن رافعاً رمى مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد أو يوم حنين، أنا أشك، بسهم فى ثنودته، فأتى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله، أنزع السهم؟ قال: «يَا رَافِعُ إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَالْقُطْبَةَ جَمِيعًا، وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ، وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ شَهِيدٌ»، قال: يا رسول الله، انزع السهم ودع القطبة، قال: فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة^(٢).

رواه أحمد، وامرأة رافع لم أعرفها، وبقيه رجاله ثقات.

١٠٢٨٩ - وعن عبد الصمد بن حبيب العوذى، قال: غزونا مع سنان بن سلمة، يعنى ابن المحبق، فقال: ولدت يوم حنين، فبشر بى أبى، فقالوا: ولد لك غلام، فقال: سهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلى مما بشرتمونى به، وسمانى سناناً^(٣).

رواه أحمد، وحبيب لم يرو عنه غير ابنه.

١٠٢٩٠ - وعن العداء بن خالد بن هوذة، قال: قاتلنا رسول الله ﷺ، فلم ينصرنا الله، ولم يظهرنا.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٥٣ - باب ما جاء فى غنائم هوازن وسببهم

١٠٢٩١ - عن بديل بن ورقاء، أن رسول الله ﷺ أمره أن يجبس السبايا والأموال بالجرعانة حتى يقدم، فحبست^(٤).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، والبخارى، عن ابن بديل، عن أبيه، ولم يسم ابن

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٣٥٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٦).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٧)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٦/٤٦٣)، وابن حجر فى المطالب العالمة برقم (٤٠٩٩٣)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٦/٢٩٨)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٣٠٨٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٨).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢/١٦)، والأوسط برقم (٧٢٥٠)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣٧).

بديل، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٩٢ - وعن أبي جرول زهير بن صرد، قال: لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم

حين يوم هوازن، وذهب يفرق السبي والشاء، أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر:

أْمُنُّنَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ فَأَيْنَكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ
أْمُنُّنَ عَلَى بَيْضَةِ قَدْ عَاقَهَا قَدْرٌ مُشْتَتَّ شَمْلُهَا فِي ذَهْرَهَا غَيْرُ
أَبَقْتَ لَنَا الدَّهْرَ هَتَافًا عَلَى حَزَنٍ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَاءُ وَالْغَمْرُ
إِنْ لَمْ تُدَارِكْهُمْ رَحْمَاءُ تَنْشُرُهَا يَا أَرْحَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُحْتَبَرُ
أْمُنُّنَ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا إِذْ فُوكَ يَمْلَأُهُ مِنْ مَخْضِهَا الدُّرُ
إِذْ كُنْتَ طِفْلًا صَغِيرًا كُنْتَ تَرْضَعُهَا وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
لَا تَجْعَلْنَا كَمَنْ شَأَلَتْ نِعَامَتُهُ وَأَسْتَبِقَ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرُ زُهْرُ
إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ إِذْ كُفِرَتْ وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدْخَرُ
فَأَبْسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ
يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَ الشَّرُّ
إِنَّا نُؤْمَلُ عَفْوًا مِنْكَ تَلِيسُهُ هَادِي الْبَرِيَّةِ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ
فَاعْفُو عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يَهْدِي لَكَ الظَّفَرُ

فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر، قال ﷺ «ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم»، وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله^(١).

رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه من لم أعرفهم.

١٠٢٩٣ - وعن عبد الله بن عمرو، أن وفد هوازن لما أتوا رسول الله ﷺ

بالجعراة وقد أسلموا، قالوا: إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامن علينا من الله عليك، وقال رجل من هوازن من بنى سعد بن بكر يقال له: زهير، ويكنى بأبي صرد، فقال: يا رسول الله، نساؤنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك، ولو أنا لحقنا الحارث بن أبي شمر، والنعمان بن المنذر، ثم نزل بنا منه مثل الذي أنزلت بنا، لرجونا عطفه وعائدته علينا، وأنت خير المكفولين، ثم أنشد رسول الله

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٣٠٣)، والأوسط برقم (٤٦٢٨)، والصغير (٢٣٧/١).

شعراً قاله، وذكر فيه قرابته وما كفلوا منه، فقال:

أَمُنُّنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمِ
أَمُنُّنْ عَلَى بَيْضَةِ قَدِّ عَاقِهَا قَدْرُ
أَبَيْتِ لَنَا الدَّهْرَ هَتَافًا عَلَى حَزَنِ
إِنْ لَمْ تُدَارِكُهُمْ رَحْمَاءُ تَنْشُرُهَا
أَمُنُّنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا
إِذْ كُنْتَ طِفْلاً صَغِيْرًا كُنْتَ تَرْضَعُهَا
لَا تَجْعَلْنَا كَمَنْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ
فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَزَجُوهُ وَنَتَنظَّرُ
مُفَرَّقٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرَهَا غَيْرُ
عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَاءُ وَالْغَمْرُ
يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ
إِذْ فُوكَ يَمَلَأُهُ مِنْ مَخْضِهَا دُرُّ
وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
وَاسْتَبَقَ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرُ زُهْرُ

قال: فذكر الحديث.

رواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، ولكنه ثقة، وبقيه رجاله ثقات.

١٠٢٩٤ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: شهدت رسول الله ﷺ وجاءته وفود

هوازن، فقالوا: يا رسول الله، إنا أهل وعشيرة، فمن علينا من الله عليك، فإنه نزل بنا من البلاء ما لم يخف عليك، فقال: «اخْتَارُوا بَيْنَ نِسَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ»، قالوا: خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا، نختار أبناءنا، فقال: «مَا كَانَ لِي وَلِئِنِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ، فَإِذَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فَقُولُوا: إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا»، قال: ففعلوا، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِئِنِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ»، وقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار مثل ذلك، وقال عيينة بن بدر: أما ما كان لي ولبنى فزارة فلا، وقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا، فقالت الحيان: كذبت، بل هو لرسول الله ﷺ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيْنِهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْفَيْءِ فَلَهُ عَلَيْنَا سِتَّةَ فَرَايِضَ مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يُفِيئُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا»، ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون: اقسم علينا فيتنا بيننا، حتى ألبسوه إلى سمرة فخطفت رداه، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ بَعْدَ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمٌ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَلْفُونِي بِخِيَالٍ، وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذُوبًا»، ثم دنا من بعير، فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصبعيه السبابة والوسطى، ثم رفعها، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْفَيْءِ وَلَا هَذِهِ إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ،

فَرُدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمَخِيطَ، فَإِنَّ الْعُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا، فقام رجل معه كبة من شعر، فقال: إني أخذت هذه أصلح بها بردعة بعير لي دبر، فقال: «أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِابْنِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكَ»، فقال الرجل: يا رسول الله، أما إذا بلغت ما أرى، فلا أرب لي بها، ونبذها^(١).

قلت: رواه أبو داود باختصار كثير. رواه أحمد، ورجال أحد إسناده ثقات.

١٠٢٩٥ - وعن عطية أنه كان ممن كلم رسول الله ﷺ يوم سبى هوازن، فقال: يا رسول الله، عشيرتك وأصلك وكل المرضعين دونك، ولهذا اليوم اختبأتك، وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك، فكلم رسول الله ﷺ أصحابه، فردوا عليهم سبيهم، إلا رجلين، فقال النبي ﷺ: «اذهبوا فخيروهما»، فقال أحدهما: إني أتركه، وقال الآخر: لا أتركه، فلما أدبر، قال النبي ﷺ: «اللهم اخس سهمه»، فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز، قال: فإني آخذ هذه، فإنها أم حى، ويستفدونها منى بما قدروا عليه، فكبر عطية، وقال: خذها يا رسول الله، ما فوها بيادر، ولا تديها بناهد، ولا وافدها بواجد، عجوز يا رسول الله بقراء سبية، ما لها أحد، فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها.

رواه الطبراني، وفي إسناده الزبير والد النعمان بن الزبير الصنعاني، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٩٦ - قال الطبراني: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، يكنى أبا خالد، وأمه صفية بنت زهير بن الحارث بن أسد، وأمها سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار، وكان إسلامه يوم الفتح، وكان من المؤلف، أعطاه رسول الله ﷺ مائة بعير من غنائم حنين.

١٠٢٩٧ - وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قسم يوم حنين قسماً على المؤلف، فوجدت الأنصار في أنفسها، فقالوا: قسم فيهم، فقال: «يا معشر الأنصار، ألا ترضون أن تذهبوا برسول الله ﷺ معكم»، قالو: بلى^(٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/١٨٤، ٢١٨)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٤٩).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٣٩).

رواه البزار، وفيه حفص بن عمر العدنى، وهو ضعيف، قال ابن الطهرانى: كان ثقة.

١٠٢٩٨ - وعن محمد بن إسحاق، أن رسول الله ﷺ قال لوفد هوازن بنين، وسألهم عن مالك بن عوف النصرى: «ماذا فعل مالك؟»، قال: هو بالطائف، فقال رسول الله ﷺ: «أخبروا مالكاً أنه إن يأتني مسلماً رددت إليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل»، فأتى مالك بذلك، فخرج إليه من الطائف، وكان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يعلموا أن رسول الله ﷺ قد قال له ما قال فيحبسوه، فأمر براحلة له فهيتت، وأمر بفرس له، فأتى به من الطائف، فخرج ليلاً فجلس على فرسه، فلحق برسول الله ﷺ فأدركه بالجرعانة أو مكة، فرد عليه أهله وماله، وأعطاه مائة من الإبل. رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٩٩ - وعن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل إلى جنبه، فجاء ملك، فقال: إن ربك يأمر بك بكذا وكذا، فقال النبي ﷺ لجبريل: «تعرفه؟»، فقال: هو ملك، وما كل ملائكة ربك أعرف^(١). رواه البزار.

١٠٣٠٠ - والطبرانى فى الأوسط، وزاد: فخشى النبي ﷺ أن يكون شيطاناً، وفيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو منكر الحديث، ورمى بالكذب، ووثقه ابن حبان، وأحاديث كثيرة فى مناقب الأنصار فى غنائم حنين.

٥٤ - باب فيمن استشهد يوم حنين

١٠٣٠١ - عن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم حنين: أيمن بن عبيد. رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٠٢ - وعن جابر، قال: كان فى من ثبت مع رسول الله ﷺ أيمن ابن أم أيمن وهو ابن عبيد.

قلت: هذا مكتوب بعد كلام ابن إسحاق الذى قبله، وليس هو فى السماع، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس.

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٣٣٧)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم

١٠٣٠٣ - قال الطبراني: أيمن ابن أم أيمن استشهد يوم حنين، وهو أيمن بن عبيد، أخو بني عوف بن الخزرج، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه.

١٠٣٠٤ - وعن عروة، قال: وقتل يوم حنين من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى: زيد بن ربيعة، ومن قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى: زيد ابن زمعة. قال الطبراني: هكذا قال ابن لهيعة، وهو وهم.

قلت: والصواب أنه يزيد، كما سيأتى عن الزهري. ومن الأنصار ثم من بنى عمرو ابن عوف ثم من بنى العجلان: سراقه بن الحباب.

رواه كله الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٣٠٥ - وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى العجلان: مرة بن سراقه بن الحباب، هكذا قال ابن شهاب. واستشهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين من قريش ثم من بنى أسد: يزيد بن زمعة. ورجالهما إلى الزهري رجال الصحيح.

١٠٣٠٦ - وعن ابن إسحاق فى تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من قريش ثم من بنى أسد: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب، جمع به فرس يقال له: الجناح، فقتله. واستشهد يوم حنين مع رسول الله ﷺ من الأنصار: سراقه بن الحباب بن عدى ابن النجار. وإسنادهما إلى ابن إسحاق ثقات.

٥٥ - باب غزوة الطائف

١٠٣٠٧ - عن أبى بكر، قال: لما حاصر رسول الله ﷺ حصن الطائف، تدليت إلى رسول الله ﷺ ببكرة، فقال: «كيف تدليت؟»، فقلت: تدليت ببكرة، قال: «أنت أبو بكرة».

رواه الطبراني، وفيه أبو المنهال البكرائى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٠٨ - وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار: ثابت بن ثعلبة، وثعلبة الذى يقال له: الجذع، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى معاوية: رقيم بن ثابت بن ثعلبة^(١).

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (١٣٥٧).

رواهما الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٠٩ - وعن عروة في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار ثم من بنى سالم ثم من بنى حرام: ثعلبة الذي يقال له: الجذع، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى معاوية بن الحارث: رقيم بن ثابت، أو ثابت بن ثعلبة^(١).

رواهما الطبراني، وفي إسنادهما ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٣١٠ - وعن محمد بن إسحاق في تسمية من استشهد يوم الطائف: جليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب بن سعد بن ليث، ومن الأنصار ثم من بنى الأوس: رقيب ابن ثابت بن ثعلبة بن ثوبان بن معاوية، ومن قريش ثم من بنى أمية بن عبد شمس: سعيد بن سعيد بن العاصي^(٢).

رواهما الطبراني، ورجالهما ثقات.

١٠٣١١ - قال الطبراني: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أخو أم سلمة لأبيها، أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ، أسلم يوم الفتح، لقي رسول الله ﷺ فأسلم واستشهد يوم الطائف مع رسول الله ﷺ.

٥٦ - باب غزوة تبوك

١٠٣١٢ - عن عمران بن حصين، أنه شهد عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أيام غزوة تبوك في جيش العسرة، فأمر رسول الله ﷺ بالصدقة والقوة والتأسي، وكانت نصارى العرب كتبت إلى هرقل: إن هذا الذى خرج ينتحل النبوة قد هلك وأصابته سنون، فهلكت أموالهم، فإن كنت تريد أن تلحق دينك فالآن، فبعث رجلاً من عظمائهم يقال له: الضناد، وجهز معه أربعين ألفاً، فلما بلغ ذلك نبي الله ﷺ، كتب في العرب، وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو، ويقول: «اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض»، فلم يكن للناس قوة، وكان عثمان بن عفان قد جهز عيراً إلى الشام يريد أن يمتار عليها، فقال: يا رسول الله، هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها، ومائتا أوقية، فحمد الله رسول الله ﷺ، وكبر الناس، وأتى عثمان بالإبل، وأتى بالصدقة

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٣٩٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤٦٣٨).

بين يديه، فسمعته يقول: «لا يضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم»^(١).

رواه الطبراني، وفيه العباس بن الفضل الأنصارى، وهو ضعيف.

١٠٣١٣ - وعن حمزة بن عمرو الأسلمي، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك، وكنت على خدمته ذلك السفر، فنظرت إلى نحي السمن قد قل ما فيه، وهيات للنبي ﷺ طعاماً، فوضعت السمن في الشمس ونمت، فانتبهت بخير النحي، فقممت فأخذت برأسه بيدي، فقال رسول الله ﷺ ورأني: «لو تركته لسال وادياً سمناً».

رواه الطبراني من طريقين إحداهما في علامات النبوة، ورجالهما وثقوا.

١٠٣١٤ - وعن أبي رهم، قال: كنا في مسير وإلى جنبى رجل أزمحه بالليل ولا أعرفه، فإذا هو رسول الله ﷺ، قال: «من هذا؟»، قلت: أبو رهم، قال: «ما فعل النفر الطوال الجعاد الأدم من بنى غفار؟ هل معنا منهم فى المسير أحد؟»، قلت: لا، قال: «فما فعل النفر الأدم القصار الخنس من أسلم؟ هل معنا منهم فى المسير أحد؟»، قلت: لا، قال: «فما فعل النفر الحمر الثطاظ؟ هل معنا أحد منهم فى المسير؟»، قلت: لا، قال: «ما من أهلى أحد أعز علىّ مخلفاً من قريش والأنصار وأسلم وغفار، فما يمنع أحدهم إذا تخلف أن يعقر البعير من إبله، فيكون له مثل أجر الخارج»^(٢).

رواه البزار بإسنادين، وفيه ابن أخى أبى رهم، ولم أعرفه، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات.

١٠٣١٥ - وعن أبى رهم الغفارى، وكان من أصحاب النبى ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة، قال: غزوت مع رسول الله ﷺ تبوك، فلما فصل سرى ليلة فسرت قريباً منه، وألقى علىّ النعاس، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتى من راحلته، فيفزعنى دنوها خشية أن أصيب رجله فى الغرز، فأوخر راحلتى حتى غلبتنى عينى نصف الليل، فركبت راحلتى راحلته، ورجل النبى ﷺ فى الغرز، فأصابت رجله، فلم استيقظ إلا بقوله: «حس»، فرفعت رأسى، فقلت: استغفر لى يا رسول الله، فقال: «سل»، فطفق يسألنى عن بنى غفار فأخبره، فإذا هو يسألنى: «ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاظ؟ أو القصار، عبد الرزاق يشك، الذين لهم نعم بشظية شرح»، فذكرتهم فى بنى غفار، فلم أذكرهم

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير (٢٣١/١٨، ٢٣٢).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٢).

حتى ذكرت رهطاً من أسلم، فقلت: يا رسول الله، ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأً نشيطاً فى سبيل الله، فأعز أهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار.

١٠٣١٦ - وفى رواية: «ما فعل النفر القصار السود الجعاد»، فقلت: يا رسول الله، أولئك خلفاء فينا.

رواه أحمد، والطبرانى، وقال: «سر»، بدل: «سل»، وقال: «ما فعل النفر السود الجعاد القصار الذين لهم نعم بشبكة شرخ؟»، قال: فتذكرتهم فى بنى غفار، فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم وقد تخلفوا، فقال النبى ﷺ: «ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على إبله امرأً نشيطاً فى سبيل الله إن أعز أهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار»، وفى إسنادهما ابن أخى أبى رهم، ولم أعرفه.

١٠٣١٧ - وعن سعد بن خيثمة، قال: تخلفت عن رسول الله ﷺ، فدخلت حائطاً، فرأيت عريشاً قد رش بالماء، ورأيت زوجتى، فقلت: ما هذا بالإنصاف، إن رسول الله ﷺ فى السموم والحميم، وأنا فى الظل والنعيم، فقممت إلى ناضح فاحتقبته وإلى ثمرات فتزودتها، فنادت زوجتى: إلى أين يا أبا خيثمة، فخرجت أريد رسول الله ﷺ، حتى إذا كنت ببعض الطريق، لقينى عمير بن وهب، فقلت: إنك رجل جرىء، وإنى أعرف جئت النبى ﷺ وإنى امرؤ مذنب، فتخلف عنى حتى أدخلو برسول الله ﷺ، فتخلف عنى عمير، فلما طلعت على العسكر فرأى الناس، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة»، فجئت فقلت: كدت أهلك يا رسول الله، فحدثته حديثى، فقال لى رسول الله ﷺ خيراً ودعا لى (١).

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى، وهو ضعيف.

١٠٣١٨ - وعن فضالة بن عبيد، أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك، فجهد الظهر جهداً شديداً، فشكوا إليه ذلك، قال: وآهم رجالاً لا يروحون ظهرهم، فنظر رسول الله ﷺ من مضيق يمر الناس فيه، فوقف عليه والناس يمرون، فنفخ فيها نفخة، وقال: «اللهم احمل عليها فى سبيلك، فإنك تحمل على القوى والضعيف، والرطب واليابس فى

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٤١٩).

البر والبحر»، قال: فاستمرت، فما دخلنا المدينة إلا وهى تنازعنا أزمته^(١).

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي، وهو ضعيف.

١٠٣١٩ - وعن عبد الله بن سلام، أن رسول الله ﷺ لما مر بالجليحة فى سفره إلى تبوك، قال له أصحابه: المبارك يا رسول الله، الظل والماء، وكان فيها دوم وماء، فقال: «إنها أرض زرع وتبرد، دعوها فإنها مأمورة»، يعنى ناقته، فأقبلت حتى بركت تحت الدومة التى كانت فى مسجد ذى المروة.

رواه الطبرانى، وفيه راو لم يسم.

١٠٣٢٠ - وعن عبادة، يعنى ابن الصامت، قال: أراد رسول الله ﷺ غزوة تبوك،

قال فذكر الحديث.

رواه الطبرانى، وإسحاق لم يدرك عبادة.

١٠٣٢١ - وعن أبى الشموس البلوى، أن النبى ﷺ نهى أصحابه يوم الحجر عن

بئرمهم، فألقى ذو العجين عجينة، وذو الحيس حيسه^(٢).

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن حميد، وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان، وقال: يخطئ

فى الشئ بعد الشئ.

١٠٣٢٢ - وعن سعد بن أبى وقاص، قال: نزل رسول الله ﷺ بالحجر واستقى

الناس من بئرمهم، ثم راح منها، فلما استقر أمر الناس أن لا يشربوا من مائها ولا يتوضأوا منها، وما كان من عججن عجن من مائها أن يعلف، ففعل الناس^(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى، ضعفه أبو حاتم.

١٠٣٢٣ - وعن أبى ذر، أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك، فأتوا على

واد، فقال لهم النبى ﷺ: «إنكم بواد ملعون، فأسرعوا»، فركب فرسه، فدفع ودفع الناس، ثم قال: «من اعتجن أو من كان طبخ قدرًا فليكبها»، ثم سرننا، ثم قال: «يا أيها الناس، إنه ليس اليوم نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة فيعبأ الله بها»^(٤).

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٢٩/٢٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٤٠٢).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٣).

رواه البزار، وفيه عبد الله بن قدامة بن صخر، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٣٢٤ - وعن سمرة بن جندب، أن رسول الله ﷺ كان ينهاهم يوم ورد ثمود عن ركية عند جانب المدينة أن يشرب منها أحد أو يستقى، ونهانا أن نتولج بيوتهم^(١).

رواه البزار، وفيه يوسف بن خالد السمتي، وهو ضعيف.

١٠٣٢٥ - وعن أبي كبشة الأنماري، قال: لما كان في غزوة تبوك، تسارع الناس إلى أرض الحجر يدخلون عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فنادى الناس: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ»، قال: فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره، وهو يقول: «مَا تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»، فناداه رجل: تعجب منهم يا رسول الله؟ قال: «أَفَلَا أَنْبَيْتُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ رَجُلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا هُوَ كَأَنَّ بَعْدَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا وَسَدُّوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْأُ بِعَدَابِكُمْ شَيْئًا، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ»^(٢).

رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، وقد اختلط.

١٠٣٢٦ - وعن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَسْأَلُوا عَنِ الْآيَاتِ، أَوْ لَا تَسْأَلُوا نَبِيِّكُمْ الْآيَاتِ، فَإِنَّ قَوْمَ صَالِحٍ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ آيَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمُ النَّاقَةَ، فَكَانَتْ تَرُدُّ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، فَتَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وَرْدِهَا، وَتَصُدُّ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، فَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، فَعَقَرُوا النَّاقَةَ، فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥]، أَوْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْعَذَابَ يَأْتِيكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ جَاءَتْهُمْ الصَّيْحَةُ، فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ تَحْتَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنْهُمْ، إِلَّا رَجُلًا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، فَمَنَعَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»، قالوا: يا رسول الله، من هو؟ قال: «أَبُو رِغَالٍ»، قيل: ومن أبو رغال؟ قال: «جَدُّ ثَقِيفٍ»^(٣).

رواه البزار، والطبراني في الأوسط، ويأتي لفظه في سورة هود، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(١) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٤٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٣١/٤)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٥٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٩٦/٣)، والطبراني في الأوسط برقم (٩٠٦٧)، وأورده

المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٥٦)، وفي كشف الأستار برقم (١٨٤٤).

١٠٣٢٧ - وعن ابن عباس، قال: قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا عن شأن العسرة، فقال عمر: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش شديد، حتى ظننا أن رقابنا ستقطع، حتى إن كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع، وحتى إن الرجل لينحر بعيه فيعصر فرثه فيشربه ويضعه على بطنه، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، إن الله عودك في الدعاء خيراً، فادع، فقال النبي ﷺ: «أحب ذلك يا أبا بكر؟»، قال: نعم، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت، ثم سكبت، فملؤا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر، فلم نجدهاجاوزت العسكر^(١).

رواه البزار، والطبراني في الأوسط، ورجال البزار ثقات.

١٠٣٢٨ - وعن حذيفة، قال: خرج النبي ﷺ يوم غزوة تبوك، فبلغه أن فى الماء قلة، فأمر منادياً فنادى فى الناس: «أَنْ لَا يَسْبِقَنِي إِلَى الْمَاءِ أَحَدٌ»، فأتى الماء وقد سبقه قوم، فلعنهم^(٢).

رواه أحمد، والبزار بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٣٢٩ - وعن أبى الطفيل، قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، أمر منادياً فنادى: إن رسول الله ﷺ أخذ العقبة، فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله ﷺ يقوده عمار، ويسوقه حذيفة، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، حتى غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله ﷺ، وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله ﷺ لحذيفة: «قَدْ قَدَّ»، حتى هبط رسول الله ﷺ، فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار، فقال: «يَا عَمَارُ هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟»، قال: قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون، قال: «هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَطْرَحُوهُ»، قال: فسار عمار، رضى الله عنه، رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: نشدتك بالله، ما كان أصحاب العقبة؟ قال: أربعة عشر، فقال: إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، فعد رسول الله ﷺ منهم ثلاثة، قالوا: والله ما

(١) أخرجه الطبراني فى الأوسط برقم (٣٢٩٠)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٠٠/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٥٧)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٥٤).

سمعنا منادى رسول الله ﷺ، وما علمنا ما أراد القوم، فقال عمار: أشهد أن الاثنى عشر الباقرين منهم حزب لله ولرسوله والحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، قال أبو الوليد: وذكر أبو الطفيل فى تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس، وذكر له أن فى الماء قلة، فأمر رسول الله ﷺ مناديا فنادى: «أَنْ لَا يَرِدَ الْمَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، فورده رسول الله ﷺ، فوجد رهطاً قد ورده قبله، فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ^(١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٥٧ - باب السرايا والبعوث

٥٨ - باب قتل كعب بن الأشرف

١٠٣٣٠ - عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عمه، أن كعب بن الأشرف كان يهجو النبى ﷺ، فأمر النبى ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه خمسة نفر، فأتوه وهو فى مجلس قومه فى العوالى، فلما رأهم ذعر منهم، قال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إليك لحاجة، قال: فليدن إلى بعضكم فليحدثنى بحاجته، فدنا منه بعضهم، فقالوا: جئناك لنبيعك أدرعاً لنا، قال: ووالله إن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين أظهركم، أو قال: بكم، فواعدوه أن يأتوه بعد هدأة من الليل، قال: فجاءوه، فقام إليهم، فقالت له امرأته: ما جاءك هؤلاء فى هذه الساعة لشيء مما تحب، قال: إنهم قد حدثونى بحاجتهم، فلما دنا منهم اعتنقه أبو عبس، وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف وطعنه فى خاصرته فقتلوه، فلما أصبحت اليهود غدوا على النبى ﷺ، فذكروهم النبى ﷺ ما كان يهجوهم فى أشعاره، وما كان يؤذيه، ثم دعاهم النبى ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، قال: فكان ذلك الكتاب مع على^(٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٣١ - وعن ابن عباس، قال: مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد، ثم وجههم، وقال: «انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعْنُهُمْ»، يعنى النفر الذين وجههم إلى

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٥٣/٥، ٤٥٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٥٨)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٤٥/٥)، وابن كثير فى التفسير (٥٨٩/٣)، والطبرى فى التفسير (١٥٤/٩)، والسيوطى فى الدر الثور (١٨٩/٣).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٥٩).

كعب بن الأشرف^(١).

رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: إن النبي ﷺ لما وجه محمد بن مسلمة وأصحابه إلى كعب بن الأشرف ليقتلوه، والباقي بنحوه. رواه الطبراني، وزاد: ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٣٢ - وعن عبادة، يعنى ابن الصامت، قال: كان كعب بن الأشرف يهجو رسول الله ﷺ وهو عند أبي وداعة بمكة، فأمر رسول الله ﷺ حسان بن ثابت فهجاه، فلما بلغ قريشاً هجاء حسان أبا وداعة، أخرجوا كعب بن الأشرف، فلما قدم المدينة بعث له رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة، وأبا عبيس بن جبر، وأبا نائلة، فقتلوا كعب بن الأشرف بسرح العجول فى بنى أمية بن زيد.

رواه الطبراني، وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٣٣ - وعن عروة، أن سعد بن معاذ بعث الحارث بن أوس بن النعمان أخى بنى حارثة، مع محمد بن مسلمة إلى كعب بن الأشرف، فلما ضرب ابن الأشرف أصاب رجل ابن الحارث ذباب السيف فحملة أصحابه^(٢).

رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن.

٥٩ - باب قتل ابن أبى الحقيق

١٠٣٣٤ - عن عبد الله بن أنيس، قال: بعثنى رسول الله ﷺ وأبا قتادة وحليفاً لهم من الأنصار، وعبد الله بن عتيك، إلى ابن أبى الحقيق لنقتله، فخرجنا فجننا خيبر ليلاً، فتنبعنا أبوابهم، فغلقتنا عليهم من خارج، ثم جمعنا المفاتيح فأرمنيها، فصعد القوم فى النخل، ودخلت أنا وعبد الله بن عتيك فى درجة ابن أبى الحقيق، فتكلم عبد الله بن عتيك، فقال ابن أبى الحقيق: ثكلتك أمك عبد الله، أنى لك بهذه البلدة، قومى فافتحى، فإن الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة، فقامت، فقلت لعبد الله بن عتيك: دونك، فأشهر عليهم السيف، فذهبت امرأته لتصيح، فأشهر عليها، وأذكر قول رسول الله ﷺ أنه نهى عن قتل النساء والصبيان، فأكف، فقال عبد الله بن أنيس: فدخلت عليه

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٦٦/١)، والطبراني فى الكبير برقم (١١٥٥٤)، وأورده

المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٠)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٠١).

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٣٣٨٦).

فى مسربة له، فوقفت أنظر إلى شدة بياضه فى ظلمة البيت، فلما رآنى أخذ وسادة فاستتر بها، فذهبت أرفع السيف لأضربه، فلم أستطع من قصر البيت، فوخزته وخزاً ثم خرجت، فقال صاحبى: فعلت؟ فقلت: نعم، فدخل فوقف عليه، ثم خرجنا فأنحدرنا من الدرجة، فوقع عبد الله بن عتيك فى الدرجة، فقال: وارجلاه، كسرت رجلى، فقلت له: ليس برجلك بأس، ووضعت قوسى واحتملته، وكان عبد الله قصيراً ضئيلاً فأنزله، فإذا رجله لا بأس بها، فانطلقنا حتى لحقنا أصحابنا، وصاحت المرأة: ويايتاه، فتور أهل خيبر، ثم ذكرت موضع قوسى فى الدرجة، فقلت: والله لأرجعن فلاأخذن قوسى، فقال له أصحابه: قد تثور أهل خيبر، فقلت: لأرجع أنا حتى آخذ قوسى، فرجعت، فإذا أهل خيبر قد تثوروا، وإذا ما لهم كلام إلا من قتل ابن أبى الحقيق، فجعلت لا أنظر فى وجه إنسان ولا ينظر فى وجهى إلا قلت مثل ما يقول: من قتل ابن أبى الحقيق؟ حتى جئت الدرجة، فصعدت مع الناس، فأخذت قوسى، فلحقت أصحابى، فكنا نسير الليل ونكمن النهار، فإذا كمننا النهار أقعدنا ناطوراً ينظر لنا، حتى إذا اقتربنا من المدينة وكنت بالبيداء، كنت أنا ناطرهم، ثم إنى ألحت لهم بثوبى فأنحدروا فخرجوا جمرًا، وأنحدرت فى آثارهم فأدركتهم حتى بلغنا المدينة، فقال لى أصحابى: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: لا، ولكن رأيت ما أدر ككم من العناء، فأحببت أن يملككم الفزع، فأتينا رسول الله ﷺ يخطب الناس، فقال رسول الله ﷺ: «أفلحت الوجوه»، فقلنا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: «قتلتموه؟»، قلنا: نعم، فدعا رسول الله ﷺ بالسيف الذى قتل به، فقال: «هذا طعامه فى ضباب السيف»^(١).

رواه أبو يعلى، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف.

١٠٣٣٥ - وعن عبد الله بن أنيس، أن الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى ابن أبى الحقيق ليقتلوه: عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة، وحليف لهم، ورجل من الأنصار، وإنهم قدموا خيبر ليلاً، فعمدنا إلى أبوابهم نغلقها عليهم من خارج، قالت امرأة ابن أبى الحقيق: إن هذا لصوت عبد الله بن عتيك، قال: افتحى، ففتحت فدخلت أنا وعبد الله بن عتيك، فقال عبد الله: دونك، فذهبت لأضربها بالسيف، فأذكر نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان فأكف عنها، قال على بن

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٩٠٣).

المديني: هذا عبد الله بن أنيس الأنصاري، وليس بالجهني الذي روى عنه جابر بن عبد الله.

رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف.

٦٠ - باب سرية عبد الله بن جحش

١٠٣٣٦ - عن جندب بن عبد الله، عن النبي ﷺ، أنه بعث رهطاً، وبعث عليهم أبا عبيدة، فلما ذهب لينطلق، بكى صباية إلى رسول الله ﷺ، فجلس فبعث عليهم عبد الله بن جحش مكانه، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا، وقال: «لا تكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك»، فلما قرأ الكتاب استرجع، وقال: سمع وطاعة لله ولرسوله، فخبيرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلاً ومضى بقيتهم، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام، فأنزل الله عز وجل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] الآية، فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨] (١).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٣٣٧ - وعن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾، قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان في سرية، فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة، قال وذكر الحديث بطوله (٢).

رواه البزار، وفيه أبو سعيد البقال، وهو ضعيف.

٦١ - باب في يوم الرجيع

١٠٣٣٨ - عن عاصم بن عمرو بن قتادة، قال: قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد نفر من عضل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقهونا في الدين، ويقرئونا القرآن، ويعلمونا شرائع الإسلام، فبعث رسول

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٦٧٠).

(٢) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢١٩١).

الله ﷺ نفرًا من أصحابه ستة: مرثد بن أبي مرثد الغنوى، حليف حمزة بن عبد المطلب، قال: فذكر القصة، قال: وأما مرثد بن أبي مرثد، وخالد بن الكبير، وعاصم بن أبى الأقلح، فقالوا: والله لا نقبل عهدًا من مشرك، ولا عقدًا أبدًا، فقاتلوهم حتى قتلوهم (١).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٣٩ - وعن عروة بن الزبير، قال: كان من شأن خبيب بن عدى بن عبد الله الأنصارى، من بنى عمرو بن عوف، وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بن عمرو بن عوف، وزيد بن الدثنة الأنصارى من بنى بياضة، أن رسول الله ﷺ بعثهم عيونًا بمكة ليخبروه خبر قريش، فسلكوا على النجدية، حتى إذا كانوا بالرجيع من نجد اعترضت لهم بنو لحيان من هزيل، فأما عاصم بن ثابت، فضارب بسيفه حتى قتل، وأما خبيب وزيد بن الدثنة، فصعدا فى الجبل، فلم يستطعهما القوم، حتى جعلوا لهم العهود والمواثيق، فنزلا إليهم فأوثقوهما رباطًا، ثم أقبلوا بهما إلى مكة، فباعوهما من قريش، فأما خبيب، فاشتراه عقبة بن الحارث، وشركه فى ابتياعه أبو أهاب بن عزيز بن قيس ابن سويد بن ربيعة بن عدس بن عبد الله بن دارم، وكان قيس بن سويد بن ربيعة أخا عامر بن نوفل لأمه، أمها بنت نهشل التميمية، وعبيد بن حكيم السلمى ثم الذكوانى، وأمىة بن أبى عتبة بن همام بن حنظلة، من بنى دارم، وبنو الحضرمى، وسعية بن عبد الله بن أبى قيس من بنى عامر بن لؤى، وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي، فدفعوه إلى عقبة بن الحارث، فسجنه عنده فى داره، فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث، وكانت امرأة من آل عقبة بن الحارث بن عامر تفتح عنه وتطعمه، فقال لها: إذا أراد القوم قتلى فأذنينى قبل ذلك، فلما أردوا قتله أخبرته، فقال: ابغينى حديدة أستدفع بها، يعنى أحلق عاتتى، فدخلت المرأة التى كانت تنجده والموسى فى يده، فأخذ بيد الغلام، فقال: هل أمكن الله منكم؟ فقالت: ما هذا ظنى بك، ثم ناولها الموسى، وقال: إنما كنت مازحًا، وخرج به القوم الذين شركوا فيه، وخرج معهم أهل مكة، وخرجوا معهم بخشبة، حتى إذا كانوا بالتنعيم نصبوا تلك الخشبة فصلبوه عليها، وكان الذى ولى قتله عقبة بن الحارث، وكان أبو الحسين صغيرًا، وكان مع القوم، وإنما قتلوه بالحارث

ابن عامر، وكان قبل يوم بدر كافرًا، وقال لهم خبيب عند قتله: أطلقوني من الرباط حتى أصلي ركعتين، فأطلقوه فركع ركعتين خفيفتين، ثم انصرف، فقال: لولا أن تظنوا أن بي جزعًا من الموت لظولتكما، ولذلك خففتكما، وقال: اللهم إني لا أنظر إلا في وجه عدو، اللهم إني لا أجد رسولاً إلى رسولك، فبلغه عنى السلام، فجاء جبريل، عليه السلام، إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بذلك. وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبة: اللهم احصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تبق منهم أحدًا. وقتل خبيب أبناء المشركين الذين قتلوا يوم بدر، فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب، نادوه وناشدوه: أتجب أن محمداً مكانك؟ فقال: لا والله العظيم، ما أحب أن يفديني بشوكة يشاكها في قدمه، فضحكوا، وقال خبيب حين رفعوه إلى الخشبة:

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَى
وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي
فَدَا الْعَرْشِ صَبْرِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأُ
لَعَمْرِي مَا أَحْفَلُ إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا
قَبَائِلُهُمْ وَأَسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ
وَقُرْبَتٍ مِنْ جَذَعٍ طَوِيلٍ مُنْعٍ
وَمَا أُرْصَدَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَضْرَعِي
فَقَدْ بَضَعُوا لِحِمِي وَقَدْ يَأْسَ مَطْمَعِي
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَيْلٍ مُمَزَّعٍ
عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْجَعِي

وأما زيد بن الدثنة، فاشتره صفوان بن أمية فقتله بأبيه أمية بن خلف، قتله نيطاس مولى بنى جمح وقتلا بالتنعيم، فدفن عمرو بن أمية خبيبا، وقال حسان في شأن خبيب:

وَلَيْتَ خَبِيْبًا لَمْ يَخْنَهُ ذِمَامُهُ
شِرَاكُ زُهَيْرٍ بِنِ الْأَعْرَى وَجَامِعِ
أَجْرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ غَدْرْتُمْ
وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لَهَازِمَا
وَلَيْتَ خَبِيْبًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا
وَكَانَا قَدِيمًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا

رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٤٠ - وعن ابن شهاب في تسمية من قتل يوم الرجيع: مرثد بن أبي مرثد

الغنوي.

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٤١ - وعن عروة، قال: بعث رسول الله ﷺ مرثد بن أبي مرثد الغنوي

حليف حمزة بن عبد المطلب إلى حي من هذيل، فقتل فيها من المسلمين، ثم من بنى

هاشم: مرثد بن أبي مرثد.

٦٢ - باب فى سرية إلى أبى سفيان بن الحارث

١٠٣٤٢ - عن عمرو بن مرة، قال: كان رسول الله ﷺ بعث جهينة ومزينة إلى أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكان منابذاً للنبي ﷺ، فلما ولوا غير بعيد، قال أبو بكر الصديق، رضى الله عنه: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، على ما تبعث جيشين كيسين قد كادا يتفانيان فى الجاهلية أدركهم الإسلام وهم على بقية منها؟ فأمر النبي ﷺ بردهم حتى وقفوا بين يديه، فقال: «يا مزينة حى جهينة، يا جهينة حى مزينة»، فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة، ثم قال: «سيروا على بركة الله»، فساروا إلى أبى سفيان بن الحارث، فهزمهم الله وكثر القتل فى أصحابه، فلذلك يقول أبو سفيان بن الحارث:

مَنْ عَاذِلِي أَوْ نَاصِرِي بِالْمَشْرِفِيَّةِ مِنْ جُهَيْنَةَ
أَلْفٌ يَقُودُهُمْ ابْنُ مُرَّةٍ ذُو الْكَتَائِبِ الْحَيْنَةَ
هُمُّوا ذَهَبُوا بِالسَّلَا ح وَأَطْمَعُوا فِينَا مَزِينَةَ

قال أبو محمد: عبد الله بن داود ياسر بن سويد، وسيار بن يسار بن سويد أخوه، ومسلم بن يسار هو ابن يسار بن سويد.

قلت: هكذا وجدته فى الأصل الذى كتبه منه، ولا أدرى ما معناه.

٦٣ - باب فى سرية إلى ابن الملوح

١٠٣٤٣ - عن جندب بن مكيث الجهنى، قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن أبحر الكلبي، كلب ليث، إلى بنى الملوح بالكديد، وأمره أن يغير عليهم فخرج، فكنت فى سريته، فمضينا حتى إذا كنا بقديد، لقينا الحارث بن مالك، وهو ابن البرصاء الليثى فأخذناه، فقال: إنما جئت لأسلم، فقال غالب بن عبد الله: إن كنت إنما جئت لتسلم، فلم يضرك رباط يوم وليلة، وإن كنت على غير ذلك استوتقنا منك، قال: فأوثقه رباطاً، ثم خلف عليه رجلاً أسود كان معنا، قال: امكث معى حتى نمر عليك، فإن نازعك فاحتر رأسه، قال: ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد، فنزلناه عشية بعد العصر، فبعثنى أصحابى ربيعة، فعمدت إلى تل يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه، وذلك قبيل المغرب، فخرج فرأنى منبطحاً على التل، فقال لامرأته: والله لأرى على هذا التل سواداً ما رأيته أول النهار، فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك، قال: فنظرت

فقلت: لا والله ما أفقد شيئاً، قال: فناوليني قوساً وسهمين من نبلى، قال: فناولته، فرماني بسهم فوضعه فى جنبى، قال: فنزعته فوضعتة ولم أتحرك، ثم رمانى بأخر، فوضعه فى رأس منكبى، فنزعتة ولم أتحرك، فقال لامرأته: والله لقد خالطه سهمى، ولو كان زائلة لتحرك، فإذا أصبحت فابتغى سهمى فحذيهما لا يعضغهما على الكلاب، قال: وأمهلناهم حتى راحت رائحتهم، حتى إذا احتلبوا وغطوا وسكتوا، وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة، فقتلنا من قتلنا منهم، واستقنا النعم فوجهناها قافلين، وخرج صريخ القوم إلى قومهم معويًا، وخرجنا سراعًا حتى نمر بالحارث بن البرصاء وصاحبه، فانطلقنا به معنا، وأتانا صريخ الناس، فجاء بما لا قبل لنا به، حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادى، أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعته الله من حيث شاء، ما رأينا قبل ذلك مطراً ولا حالاً، فجاء بما لا يقدر أحد منهم أن يقدم عليه، فلقد رأيتنا وقوفاً ينظرون إلينا، ما يقدر أحد منهم أن يقدم ونحن نجوزها سراعًا، حتى اسدناها فى المشلل، ثم حدرناها عنا فأعجزنا القوم بما فى أيدينا^(١).

قلت: عند أبى داود طرف من أوله. رواه أحمد، والطبرانى، ورجاله ثقات، فقد صرح ابن إسحاق بالسماع فى رواية الطبرانى.

٦٤ - باب قتل خالد بن سفيان الهذلى

١٠٣٤٤ - عن عبد الله بن أنيس، قال: دعانى رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى أَنَّ خَالِدَ بْنَ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ يَجْمَعُ لى النَّاسِ لِيَغْزُونَى، وَهُوَ بَعْرَنَةٌ فَأْتَهُ فَأَقْتُلْهُ»، قال: قلت: يا رسول الله، انعتة لى حتى أعرفه، قال: «إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ أَقْشَعْرِيْرَةً»، قال: فخرجت متوشحاً سيفى، حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلاً، وحين كان وقت العصر، فلما رأيتة وجدت ما وصف لى رسول الله ﷺ من القشعريرة، فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بينى وبينه محاولة، فصليت وأنا أومىء برأسى الركوع والسجود، فلما انتهيت إليه، قال: من الرجل؟ قلت: رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك فى ذلك، قال: أجل أنا فى ذلك، قال فمشيت معه شيئاً، حتى إذا أمكنتى حملت عليه بالسيف حتى قتلتة، ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه، فلما

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٦٧، ٣٦٨)، والطبرانى فى الكبير برقم (١٧٢٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٢).

قدمت على رسول الله ﷺ فرأني، قال: «أَفْلَحَ الْوَجْهُ»، قال: قلت: قتلته يا رسول الله، قال: «صَدَقْتُ»، قال: ثم قام معي رسول الله ﷺ فدخل بي بيته فأعطاني عصا، فقال: «أَمْسِكْ هَذِهِ عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ»، قال: فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها، قالوا: أو لا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك؟ فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: «آيَةُ بَيْتِي وَبَيْتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ أَقْلَ النَّاسِ الْمُتَخَصَّرُونَ يَوْمَئِذٍ»، قال: فقرنها عبد الله بسيفه، فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه، ثم دفنا جميعاً^(١).

قلت: روى أبو داود بعضه في صلاة الخوف. رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، وفيه راو لم يسم، وهو ابن عبد الله بن أنيس، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٤٥ - وعن محمد بن كعب القرظي، قال: قال عبد الله بن أنيس: قال رسول الله ﷺ «من لى من خالد بن نبیح» من هذيل، وهو يومئذ بعرنة، قال عبد الله: قلت: أنا يا رسول الله، انعت لي، قال: «لو رأيته هبته»، قلت: والذي أكرمك، ما هبت شيئاً قط، فخرجت حتى لقيته بجيال عرنة قبل أن تغيب الشمس، فلقيته فرعبت منه، فعرفت حين رعبت منه الذي قال رسول الله ﷺ فقال: من الرجل؟ قلت: باغى حاجة، فهل من مبيت؟ قال: نعم، فالحق بي، قال: فخرجت في أثره، فصليت العصر ركعتين خفيفتين، ثم خرجت فأشفقت أن يراني، ثم لحقته فضربته بالسيف، ثم غشيت الجبل وكمنت، حتى إذا ذهب الناس خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة فأخبرته الخبر، قال محمد بن كعب: فأعطاه النبي ﷺ منحصرة، فقال: «تخصر بهذه حتى تلقاني بها يوم القيامة، وأقل الناس يومئذ المتخصرون»، قال محمد بن كعب: فلما توفي عبد الله بن أنيس، أمر بها فوضعت على بطنه، وكفن عليها، ودفنت معه.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٣٤٦ - وعن عبد الله بن أنيس، قال: قال رسول الله ﷺ «من لسفيان

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٩٦/٣)، والطبراني في الصغير (١٥٢/٢)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٦٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢٢/٣)، وابن كثير في البداية والنهاية (١٤٠/٤)، والألباني في إرواء الغليل (٤٧/٣).

الهنذلي؟ يهجوني ويشتمني ويؤذيني»، فقلت: أنا له يا رسول الله، ابعثني له، فبعثه له، فلما أتاه ليلاً دخل داره، فقال: أين سفيان، فاطلع إليه مطلع من أهله، فقال: ما تريد؟ قال: أريد سفيان، فمروه فليطلع عليّ، فاطلع إليه سفيان، فقال: ما تريد؟ قال: أريد أن تهبط إليّ، فإن عندي درعاً أريد أن أريكها، قال: فأين هي؟ قال: هذه، فاهبط إليّ بقبائك فاخرج معي أريكها، فخرج معه، فسل سيفه فضربه حتى برد، ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد فأخبره بأنه قد قتله، ومع النبي ﷺ عصا يتخصر بها، فناولها إياها، فقال: «تخصر بهذه، فإن المتخصرين يوم القيامة قليل»، فلم تنزل معه حتى مات، فدفنت معه.

رواه الطبراني، وفيه الوازع بن نافع، وهو متروك.

١٠٣٤٧ - وعن عبادة، يعني ابن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار، ألا رجل يكفيني سفيان الهذلي، فإنه قد هجانى»، فقام عبد الله بن أنيس، فقال: يا رسول الله، وأين هو؟ قال: «بعرنة»، قال: يا رسول الله، صفه لي، قال: «إذا رأيته فرقت منه»، قال: يا رسول الله، ما فرقت شيئاً منذ أسلمت، فخرج عبد الله بن أنيس يسعى على رجله حتى قتله، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني، وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة.

٦٥ - باب في سرية إلى ربيعة السحيمي

١٠٣٤٨ - عن الشعبي، عن ربيعة السحيمي، قال: كتب إليه رسول الله ﷺ في أديم أحمر، فأخذ كتاب النبي ﷺ فرقع به دلوه، فبعث رسول الله ﷺ سرية، فلم يدعوا له سارحة، ولا رائحة، ولا أهلاً، ولا مالاً إلا أخذوه، وانفلت عرياناً على فرس له ليس عليه سترة، حتى ينتهي إلى ابنته وهي متزوجة في بني هلال، وقد أسلمت وأسلم أهلها، وكان مجلس القوم بقاء بيتها، فدار حتى دخل عليها من وراء البيت، فلما رآته ألقته عليه، قالت: ما لك؟ قال: كل الشر قد نزل بأبيك، ما ترك له سارحة، ولا رائحة، ولا أهل، ولا مال، قالت: دعيت إلى الإسلام، قال: أين بعلك؟ قالت: في الإبل، قال: فأتاه قال: ما لك؟ فقال: كل الشر قد نزل به، ما ترك له رائحة، ولا سارحة، ولا أهل، ولا مال إلا أخذ، وأنا أريد أن أتى محمداً أبادره قبل أن يقسم مالي وأهلي، قال: خذ راحتتي برحلتها، قال: لا حاجة لي فيها، قال: فأخذ قعود الراعي، وزوده أداة من ماء،

فخرج وعليه ثوب إذا غطى وجهه خرجت أسته، وإذا غطى أسته خرج وجهه، وهو يكره أن يعرف، حتى انتهى إلى المدينة، فعقل راحلته، ثم أتى إلى رسول الله ﷺ، فكان بجذائه حيث يقبل، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر، قال: يا رسول الله، ابسط يدك أبايعك، قال: فبسطها، فلما أراد أن يضرب عليها قبضها إليه رسول الله ﷺ، قال: ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً ويفعله، فلما كانت الثالثة، قال: «مَنْ أَنْتَ؟»، قال: أنا رعية السحيمي، قال: فتناول النبي ﷺ عضده، ثم رفعه، ثم قال: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا رِعْيَةُ السُّحَيْمِيِّ الَّذِي كَتَبْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ كِتَابِي فَرَفَعَ بِهِ ذَلْوَهُ»، فأخذ يتضرع إليه، قلت: يا رسول الله، أهلى ومالى، قال: «أَمَّا مَالُكَ فَقَدْ قَسَمَ، وَأَمَّا أَهْلُكَ فَمَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ»، فإذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، هذا ابني، فقال: «يَا بِلَالُ، اخْرُجْ مَعَهُ فَسَلْهُ: أَبُوكَ هَذَا؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، فَأَدْفَعْهُ إِلَيْهِ»، فخرج إليه، قال: أبوك هذا؟ قال: نعم، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: هذا ابني، فقال: يا رسول الله، ما رأيت أحداً استعبر لصاحبه، قال: «ذَاكَ جَفَاءُ الْأَعْرَابِ»^(١).

رواه أحمد بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح، وهو هذا، والآخر مرسل عن أبي عمرو الشيباني، ولم يقل عن رعية، والطبراني.

١٠٣٤٩ - وعن أبي إسحاق، عن رعية الجهني، أن رسول الله ﷺ كتب له كتاباً فرقع به ذلوه، فمرت به سرية لرسول الله ﷺ، فاستاقوا إبله له فأسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «أما ما أدركت من مالك بعينه قبل أن يقسم، فأنت أحق به»^(٢).

رواه الطبراني، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أنه من رواية ابن إسحاق، عن رعية، وقد رواه قبل هذا عن أبي إسحاق، عن الشعبي، وعن أبي إسحاق، عن أبي عمرو الشيباني، والله أعلم.

٦٦ - باب سرية بكر بن وائل

١٠٣٥٠ - عن عامر، يعنى الشعبي، بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السلاسل،

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٨٥/٥، ٢٨٦)، والطبرانى فى الكبير (٧٨/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٦٣٦).

فاستعمل أبا عبيدة على المهاجرين، واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب، فقال لهما: «تَطَاوَعَا»، قال: وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر، فانطلق عمرو فأغار على قضاة؛ لأن بكرًا أخواله، فانطلق المغيرة بن شعبة إلى أبي عبيدة، فقال: إن رسول الله ﷺ استعملك علينا، وإن ابن فلان قد ارتبع أمر القوم، وليس لك معه أمر، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاولع، فأنا أطيع رسول الله ﷺ وإن عصاه عمرو (١).

رواه أحمد، وهو مرسل، ورجاله رجال الصحيح.

٦٧ - باب في سرية إلى نجد

١٠٣٥١ - عن أبي حنبل الأسلمي، أنه ذكر أنه تزوج امرأة، فأتى النبي ﷺ يستعينه في صداقها، فقال: «كَمْ أَصَدَقْتُ؟»، قلت: مائتي درهم، قال: «لَوْ كُنْتُمْ تَغْرِفُونَ الدَّرَاهِمَ مِنْ وَاذِيكُمْ هَذَا مَا زِدْتُمْ مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكُمْ»، فمكثت ثم دعاني رسول الله ﷺ فبعثنى في سرية، فبعثنا نحو نجد، فقال: «اخْرُجْ فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ شَيْئًا فَأَنْفَلَكَهُ»، قال: فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين، قال: فلما ذهبت فحمة العشاء بعثنا أميرنا رجلين رجلين، قال: فأحطنا بالعسكر، وقال: إذا كبرت وحملت، فكبروا واحملوا، وقال حين بعثنا رجلين رجلين: لا تفترقا، ولا أسألن واحد منكما عن خبر صاحبه فلا أجد عنده، ولا تمنعوا في الطلب، قال: فلما أردنا أن نحمل، سمعت رجلاً من الحاضر صرخ: يا خضرة، قال: فتفاءلت بأنا سنصيب منهم خضرة، قال: فلما أعتما كبر أميرنا وكبرنا وحملنا، قال: فمر بي رجل في يده السيف واتبعت، قال: فقال لي صاحبي: إن أميرنا قد عهد إلينا: ألا تمنعوا في الطلب، فارجع، فلما أبيت ألا أتبعه، قال: والله لأرجعن إليه ولأخبرنه أنك أبيت، قال: فقلت: والله لأتبعنه، فاتبعته حتى إذا دنوت منه رميته بسهم على جريء متنه فوقع، فقال: ادن يا مسلم إلى الجنة، فلما رأني لا أدنو إليه وضربته بسهم آخر فأثختته، رماني بالسيف فأخطأني، فأخذت السيف فقتلته به واحتزرت به رأسه، وشددنا فأخذنا نعمةً كثيرة وغنماً، قال: ثم انصرفنا، قال: فاصبحت فإذا بعيرى مقطور عليه امرأة جميلة شابة، قال: فجعلت تلتفت خلفها فتكثر،

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/١٩٦)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٦٦)،

فقلت لها: إلى أين تلتفتين؟ قالت: إلى رجل، والله إن كان حيا خالطكم، قال: قلت: وظننت أنه صاحبي الذي قتلت، قد والله قتلته، وهذا سيفه وهو معلق بقتب البعير الذي أنا عليه، قال: وغمد السيف ليس فيه شيء معلق بقتب بعيرها، فلما قلت لها ذلك، قالت: فدونك هذا الغمد، فشمه فيه إن كنت صادقاً، قال: فأخذته فشمته فيه فطَبَّقه، فلما رأت ذلك بكت، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ، فأعطاني من تلك النعم التي قدمنا بها^(١).

رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

٦٨ - باب في سرية إلى بلاد طيء

١٠٣٥٢ - عن عدى بن حاتم، قال: جاءت خيل رسول الله ﷺ، أو قال: رسل رسول الله ﷺ، وأنا بعقرب، فأخذوا عمتي وناساً، قال: فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ، قالوا: فصفوا له، قالت: يا رسول الله، نأى الوافد، وانقطع الوالد، وأنا عجوز كبيرة ما بى خدمة، فمن على من الله عليك، قال: «مَنْ وَأَفِدْكَ؟»، قالت: عدى بن حاتم، قال: «الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟»، قالت: فمن على، قال: فلما رجعت ورجل إلى جنبه، ترى أنه على، قال: سليه حملانا، فسألته فأمر لها، فقالت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها، قالت: ائته راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه، فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان، أو صبي، فذكر قربهم من النبي ﷺ، فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال له: «يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ مَا أَفْرَكَ أَنْ يُقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ؟ مَا أَفْرَكَ، أَنْ يُقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» فأسلمت فرأيت وجهه استبشر، وقال: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى»، ثم سأله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَرْضَخُوا مِنَ الْفُضْلِ، ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصَاعٍ بِيَعُضٍ صَاعٍ بِبَعْضَةٍ بِيَعُضٍ قَبْضَةٍ»، قال شعبة: وأكبر علمي أنه قال: «بِتَمْرَةٍ بِشِقِّ تَمْرَةٍ إِنْ أَحَدَكُمْ لَأَقْبَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَائِلٌ: مَا أَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا فَمَاذَا قَدَّمْتَ، فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا يَتَّقِي النَّارَ إِلَّا بَوَاجِهُهُ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ، إِنِّي لَا أَحْشَى عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ لِيَنْصُرَنَّكُمْ اللَّهُ

تَعَالَى وَيُعْطِينَكُمْ أَوْ لِيَفْتَحَنَّ لَكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظُّعِينَةُ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَيَثْرِبَ أَوْ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ السَّرْقَ عَلَى ظُعِينَتِهَا»^(١).

قلت: فى الصحيح وغيره بعضه . رواه أحمد، والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير عماد بن حبيش، وهو ثقة، وقد تقدم لعدى حديث أبين من هذا فى المن على الأسير فى كتاب الجهاد.

٦٩ - باب فى سرية إلى جُفينة

١٠٣٥٣ - عن جفينة، أن النبى ﷺ كتب له كتاباً، فرقع به دلوه، فقالت له ابنته: عمدت إلى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك، فهرب وأخذ كل قليل معه وكثير هو له، ثم جاء بعد مسلماً، فقال النبى ﷺ: «انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذ»^(٢).

رواه الطبرانى، وفيه أبو بكر الداهرى، وهو ضعيف.

٧٠ - باب فى سرية إلى ضاحية مضر

١٠٣٥٤ - عن أسماء بنت يزيد، أن النبى ﷺ بعث بعثاً إلى ضاحية مضر، فذكروا أنهم نزلوا فى أرض صحراء فأصبحوا، فإذا هم برجل فى قبة بفنائهم غنم، فجاءوه حتى وقفوا عليه، فقالوا: أجزرنا، فأجزرهم شاة فطبخوا منها، ثم أخرى فسخطوها، فقال: ما بقى فى غنمى من شاة لحم إلا شاة ماخض، أو فحل فسطوا، فأخذوا منها شاة، فلما أظهروا واحترقوا وهم فى يوم صائف لا ظل معهم، قال: غنمه فى مظلتها، فقالوا: نحن أحق بالظل من هذه الغنم، فجاءوا فقالوا: أخرج عنا غنمك نستظل، فقال: إنكم متى تخرجونها تهلك فتطرح أولادها، وإنى قد آمنت بالله ورسوله، وقد صليت وزكيت، فأخرجوا غنمه، فلم تلبث إلا ساعة من نهار حتى تناغرت فطرحت أولادها، فانطلق سريعاً حتى قدم على النبى ﷺ، فأخبره خبره، فغضب النبى ﷺ غضباً شديداً، ثم قال: «اجلس حتى يرجع القوم»، فلما رجعوا جمع بينهم وبينه، فتواتروا على كذب كذب،

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٧٨/٤، ٣٧٩)، والطبرانى فى الكبير (٩٩/١٧، ١٠٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٨)، والسيوطى فى الدر المنثور (١٦/١)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٦٥/٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٢٠١).

فسرى عن النبي ﷺ، فلما رأى الأعرابي ذلك، قال: أما والله إن الله ليعلم أنى صادق وإنهم لكاذبون، ولعل الله يخبرك ذلك يا نبى الله، فوقع فى نفس النبي ﷺ أنه صادق، فدعاهم رجلاً رجلاً، يناشد كل رجل منهم بنشده، فلم ينشد رجلاً منهم إلا قال كما قال الأعرابي، فقام النبي ﷺ، فقال: «ما يملككم أن تتابعوا فى الكذب كما يتتابع الفراش فى النار، الكذب يكتب على ابن آدم، إلا ثلاث خصال: رجل كذب على امرأته لترضى عنه، ورجل يكذب فى خدعة الحرب، ورجل يكذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما»^(١).

قلت: روى الترمذى طرفاً من آخره. رواه الطبرانى، وفيه شهر بن حوشب، وقد وثق، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

٧١ - باب فى سراياه

١٠٣٥٥ - عن ابن عباس، أن النبي ﷺ بعث سرية فغنموا، وفيهم رجل، فقال: إني لست منهم، عشقت منهم امرأة فلحقتها، فدعوني أنظر إليها، ثم اصنعوا بى ما بدا لكم، فأتى امرأة طويلة أدماء، فقال لها: اسلمى جيش قبل نفاذ العيش:

أَرَأَيْتَ لَوْ تَبِعْتُمْ فَلَحِقْتُمْ بِحَلْبَةِ أَوْ أَلْفَيْتُمْ بِالْخَوَائِقِ
أَمَا كَانَ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السَّرِيِّ وَالْوَدَائِقِ

قالت: نعم فديتك، فقدموه فضربوا عنقه، فجاءت المرأة فوقعت عليه، فشبهت شهقة أو شهقتين، ثم ماتت، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «أما كان فيكم رجل رحيم»^(٢).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وإسناده حسن.

١٠٣٥٦ - وعن عصام المزنى، وكانت له صحبة، قال: كان النبي ﷺ إذا بعث جيشاً أو سرية، يقول لهم: «إذا رأيتم مسجداً، أو سمعتم مؤذناً، فلا تقتلوا أحداً»، فبعثنا النبي ﷺ فى سرية، وأمرنا بذلك، فخرجنا نسير بأرض تهامة، فأدركنا رجل يسوق طعائن، فعرضنا عليه الإسلام، فقلنا: أمسلم أنت؟ فقال: وما الإسلام؟ فأخبرناه، فإذا هو لا يعرفه، قال: إن لم أفعل، فما أتم صانعون؟ قلنا: نقتلك، قال: هل أنتم

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٦٤/٢٤)، (١٦٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٦٩/١١)، والأوسط برقم (١٦٩٥).

منظرى حتى أدرك الظعائن؟ فقلنا: نعم، ونحن مدر كوه، فخرج، فإذا امرأة فى هودجها، فقال: أسلمى حبيش قبل انقطاع العيش، فقالت: أسلم عشرًا وتسعًا تترى، ثم قال:

أَتَذْكُرُ إِذْ طَلَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ بِحَلْبَةِ أَوْ أَدْرَكْتُكُمْ بِالْخَوَانِقِ
فَلَمْ يَكْ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِذْ لَاحَ السَّرَى وَالْوَدَائِقِ
فَلَا ذَنْبَ لِي إِذْ قُلْتُ إِذْ أَهَلْنَا مَعًا أَتَنَبَّى بَوْدٌ قَبْلَ إِحْدَى الْمَضَائِقِ
أَتَنَبَّى بَوْدٌ قَبْلَ أَنْ يُشْحِطَ النَّوَى وَيَنَأَى الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ

ثم أتانا، فقال: شأنكم، فقدمناه فضربنا عنقه، ونزلت الأخرى من هودجها، فجثت عليه حتى ماتت (١).

قلت: روى أبو داود طرفًا من أوله. رواه الطبرانى، والبخارى، وإسنادهما حسن.

١٠٣٥٧ - وعن عروة، أن رسول الله ﷺ بعث سرية قبل العمرة من نجد، أميرهم ثابت بن أقرم، فأصيب بها ثابت بن أقرم (٢).

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٥٨ - وعن جابر بن سمرة، قال: بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فهزمتنا، فاتبع سعد ركبًا منهم، فالتفت إليه، فرأى ساقه خارجًا من الغرز، فرماه بسهم، فرأيت الدم يسيل كأنه شرار، فأناخ.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٥٩ - وعن خباب، قال: بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية، فأصابنا العطش وليس معنا ماء، فتنوخت ناقة لبعضنا، وإذا بين رجلها مثل السقاء، فشرينا من لبنها (٣).

رواه الطبرانى، وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى، وفيه ضعف، وقد وثق.

١٠٣٦٠ - وعن ابن عباس، قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، وعلى بن أبى طالب، إلى اليمن، واستعمل على بن أبى طالب، رضوان الله عليه، على المهاجرين، واستعمل خالد بن الوليد على الأعراب، قال: «وإن كان قتال، فعلى بن أبى طالب على الناس».

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/١٧٧، ١٧٨)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٣٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٤٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٦٩٧).

رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة، وهو ضعيف.

٧٢ - باب في يوم ذي قار

١٠٣٦١ - عن خالد بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن جده، قال: قدمت بكر ابن وائل مكة، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «اتهم فاعرض عليهم»، فأتاهم، فقال: من القوم؟ فقالوا: بنو ذهل بن ثعلبة، فقال: لست إياكم أريد، أنتم الأذئاب، فقام إليه دغفل، فقال: من أنت؟ قال: رجل من قريش، قال: أمن بنى هاشم؟ قال: لا، قال: فمن بنى أمية؟ قال: لا، قال: فأنتم من الأذئاب، ثم عاد إليهم ثانية، فقال: من القوم؟ فقالوا: بنو ذهل بن شيبان، قال: فاعرض عليهم الإسلام، قالوا: حتى يجيء شيخنا فلان، قال خلاد: أحسبه قال: المثني بن خارجة، فلما جاء شيخهم، عرض عليهم أبو بكر، رضى الله عنه، قال: إن بيننا وبين الفرس حرباً، فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا، فقال له أبو بكر: أرأيت إن غلبتموهم أتبعنا على أمرنا، قال: لا نشترط لك هذا علينا، ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول، فلما التقوا يوم ذي قار هم والفرس، قال شيخهم: ما اسم الرجل الذي دعاكم إلى الله؟ قالوا: محمد، قالوا: هو شعاركم، فنصروا على القوم، فقال رسول الله ﷺ: «بى نصروا»^(١).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات رجال الصحيح، غير خلاد بن عيسى، وهو ثقة.

١٠٣٦٢ - وعن بشير بن يزيد الضبعي، وكان قد أدرك الجاهلية، قال: قال رسول الله ﷺ يوم ذي قار: «هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم»^(٢).

رواه الطبراني، وفيه سليمان بن داود الشاذكوني، وهو ضعيف.

٧٣ - باب في قتال فارس والروم وعداوتهم

١٠٣٦٣ - عن سعد، يعني ابن أبي وقاص، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يظهر المسلمون على الروم، ويظهر المسلمون على فارس، ويظهر المسلمون على جزيرة العرب»^(٣).

رواه البزار، وفيه راو لم يسم.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٥٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٢٣٨).

(٣) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (١٨٤٧).

١٠٣٦٤ - وعن جبير بن نفير، قال: قال ابن حوالة: كنا عند رسول الله ﷺ، فشكوا إليه الفقر والعري وقلة الشيء، فقال النبي ﷺ: «أبشروا، فوالله لأننا لكثرة الشيء أخوف عليكم من قتلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح لكم جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن، حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها»، قال عبد الله بن حوالة: ومتى نستطيع الشام مع الروم ذات القرون؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليفتحها لكم ويستخلفكم فيها حتى تظل العصاة منها البيض قمصهم، المحلقة أقفاؤهم، قياماً على الرويجل الأسود منكم ما أمرهم بشيء فعلوه، وإن بها اليوم رجالاً لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل، فذكر الحديث.

رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح، غير نصر بن علقمة، وهو ثقة.

١٠٣٦٥ - وعن جبير بن نفير، قال: كان عبد الله بن وزاح قديماً له صحبة، يقول: إن النبي ﷺ قال: «يوشك أن يؤمر عليهم الرويجل، فيجتمع إليه قوم محلقة أفقيتهم بيض قمصهم»، فكان إذا أمرهم بشيء حضروا، فشاء ربك أن عبد الله بن وزاح ملك بعض المدن، فاجتمع إليه قوم من الدهاقين محلقة أفقيتهم، بيض قمصهم، فكان إذا أمرهم بشيء حضروا، فيقول: صدق الله ورسوله.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٣٦٦ - وعن عدى بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «تمثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب، وإنكم ستفتحنونها»، فقام رجل، فقال: يا رسول الله، هب لي بنت بقلية، فقال: «هي لك»، فأعطوه إياها، فجاء أخوها، فقال: أتبيعها؟ قال: نعم، قال: فاتحك ما شئت، قال: بألف درهم، قال: قد أخذتها بألف، قالوا له: لو قلت ثلاثين ألفاً، قال: وهل عدد أكثر من ألف^(١).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، وله طريق من حديث صاحب القصة في قتال أهل الردة.

١٠٣٦٧ - وعن المستورد، قال: بينا أنا عند عمرو بن العاص، فقلت له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أشدُّ الناس عليكم الرومُ وإنما هلكتهم مع الساعة»، فقال له

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨١/١٧).

عمرو: ألم أزجرك عن مثل هذا^(١).

رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٦٨ - وعن رجل من خثعم، قال: كنا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فوقف ذات ليلة واجتمع إليه أصحابه، فقال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَانِي اللَّيْلَةَ الْكَنْزَيْنِ: كَنْزَ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَأَمَدَّنِي بِالْمُلُوكِ مَلُوكِ حِمَيْرِ الْأَحْمَرِيِّينَ، وَلَا مُلْكَ إِلَّا لِلَّهِ يَأْتُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قالها ثلاثاً^(٢).

رواه أحمد، وفيه أبو همام الشعباني، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٦٩ - وعن عياض الأشعري، قال: شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء: أبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان، وابن حسنة، وخالد بن الوليد، وعياض، وليس عياض هذا الذي حدث سماكاً، قال: وقال عمر: إذا كان عليكم قتال، فعليكم أبو عبيدة، قال: فكتبنا إليه: إنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه، فكتب إلينا: إنه قد جاءني كتابكم تستمدوني، وإني أدلكم على من هو أعز نصراً وأحضر جنداً فاستنصروه، فإن محمد ﷺ قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني، قال: فقتلناهم وهزمناهم أربعة فراسخ، قال: وأصبنا أموالاً، فتشاورنا فأشار علينا عياض أن نعطي عن كل رأس عشرة، قال: وقال أبو عبيدة: من يراهنى؟ فقال شاب: أنا، إن لم تغضب، قال: فسبقه، فرأيت عقيصتي أبي عبيدة تنقزان وهو خلفه على فرس عرى^(٣).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٠ - وعن الزهري، قال: إن أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ بعث أمراء

على الشام، فأمر خالد بن سعيد على جند.

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الزهري لم يدرك أبا بكر.

١٠٣٧١ - وعن حبيب بن أبي ثابت، أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٢٣٠)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٧٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٢٧٢)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٧١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٤٩)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٧٧٢).

جهل، وعياش بن أبي ربيعة، أصيبوا يوم اليرموك، فدعا الحارث بشراب، فنظر إليه عكرمة، فقال: ادفعوه إلى عكرمة، فدفع إليه فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى أحد منهم حتى ماتوا جميعاً وما ذاقوه^(١).

رواه الطبراني، وخبيب لم يدرك اليرموك، وفي إسناده من لم أعرفه.

١٠٣٧٢ - وعن مهاجر بن دينار، أن أسماء بنت يزيد بن السكن ابنة عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاط.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٣٧٣ - وعن أبي وائل، قال: سمع عبد الله، يعنى ابن مسعود، رجلاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال عبد الله: أولئك ذهبوا أصحاب الجابية اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا يرجعوا حتى يقتلوا، فحلقوا رءوسهم، فلقوا العدو فقتلوا، إلا مخبراً عنهم.

رواه الطبراني، وفيه على بن عاصم، وهو كثير الخطأ، وبقيه رجاله ثقات.

٧٤ - باب فيمن قتل بالشام

١٠٣٧٤ - عن عروة في من قتل يوم أجنادين بأجنادين من قريش ثم من بنى عبد شمس بن مناف: أبان بن سعيد بن العاص، ومن قريش ثم من بنى سهم بن هصيص: تميم بن الحارث بن قيس، وجندب بن جمعة الدوسي، حليف بنى أمية بن عبد شمس، ومن قريش ثم من بنى أمية: عمرو بن سعيد بن العاص، ومن قريش ثم من بنى سهم: الحارث بن الحارث بن قيس، ومن بنى عدى بن كعب: نعيم بن عبد الله.

رواه كله الطبراني، وفي إسناده عروة: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٧٥ - وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم: حجاج بن الحارث، ومن قريش ثم من بنى سهم: الحارث بن أبي حارث، ومن قريش ثم من بنى سهم: سعيد بن الحارث.

رواه كله بإسناد واحد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٦ - وعن محمد بن إسحاق في تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٣٤٢).

ثم من بنى سهم: حجاج بن الحارث، ومن قريش ثم من بنى سهم: الحارث بن الحارث.

رواهما الطبراني بإسناد واحد، ورجالهما ثقات. قال الطبراني: الحارث بن هشام المخزومي استشهد يوم اليرموك.

٧٥ - باب فى وقعة القادسية ونهاوند وغير ذلك

١٠٣٧٧ - عن معاوية بن قرة، قال: لما كان يوم القادسية، بعث المغيرة بن شعبة إلى صاحب فارس، فقال: ابعثوا معى عشرة، فشد عليه ثيابه وأخذ عليه جحفه، ثم انطلق حتى أتوه، فقال للقوم: ألقوا إلى ترسًا، فجلس عليه، فقال العليج: إنكم معاشر العرب قد عرفت الذى حملكم على الجيئة إلينا، أتم قوم لا تجردون فى بلادكم من الطعام ما تشبعون منه، فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم، فإننا قوم مجوس، وأنا نكره قتلكم، وإنكم تنجسون علينا أرضنا، فقال المغيرة: والله ما ذاك جاء بنا، ولكننا كنا قومًا نعبد الحجارة والأوثان، فإذا لقينا حجرًا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره، ولا نعرف ربًا، حتى بعث الله إلينا رسولاً من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام فاتبعناه، ولم نجىء لطعام، وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام، ولم نجىء لطعام، ولكننا جئنا نقتل مقاتلتكم، ونسبى ذراريكم، فأما ما ذكرت من الطعام، فإننا كنا لعمري ما نجد من الطعام ما نشبع منه، وربما لم نجد ريًا من الماء أحيانًا، فجئنا إلى أرضكم هذه، فوجدنا طعامًا كثيرًا، فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أو لكم، قال العليج بالفارسية: صدق، وأنت تفقأ عينك غدًا بالفارسية، ففقت عينه من الغد أصابته نشابة^(١).

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٨ - وعن أبى الصلت، قال: كتب إلينا عمر، رضى الله عنه، ونحن مع النعمان بن مقرن المزنى، قال: فإذا لقيتم العدو، فلا تفروا، وإذا غنمتم فلا تغلوا، فلما لقينا العدو، قال النعمان: امهلوا القوم، وذلك يوم الجمعة، حتى يصعد أمير المؤمنين فيستنصر، فقاتلهم فانفض النعمان، فقال: سجونى ثوبًا واقبلوا على عدوكم ولا أهولنكم، قال: فأقبلنا عليهم ففتح الله تعالى علينا، وأتى عمر الخبر أنه أصيب النعمان وفلان، وفلان لا نعرفهم، قال: ولكن الله يعرفهم.

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير (٣٦٩/٢٠).

رواه الطبراني، وإسناده حسن.

١٠٣٧٩ - وعن معقل بن يسار، أن عمر شاور الهرمزان فى أصبهان، وفارس، وأذربيجان، فقال: يا أمير المؤمنين، أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان، فان قطعت أحد الجناحين ثار الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابداً بأصبهان، فدخل عمر المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن المزنى فانتظره حتى قضى صلاته، فقال: أنى مستعملك، فقال: أما جاييا فلا، وأما غازيا فنعم، قال: فإنك غاز، فسرحهم، وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه ويلحقوا به فيهم حذيفة بن اليمان، والمغيرة ابن شعبة، والزبير بن العوام، والأشعث، وعمرو بن معد يكرب، وعبد الله بن عمرو، فأتاهم النعمان وبينه وبينهم نهر فبعث إليهم المغيرة بن شعبة رسولا، وملكهم ذو الجناحين، فاستشار أصحابه، فقال: ما ترون أجلس له فى هيئة الحرب، أو فى هيئة الملك وبهجتته؟ فقالوا: اقعده فى هيئة الملك وبهجتته، فجلس له على هيئة الملك وبهجتته على سرير ووضع التاج على رأسه، وحوله سباطان عليهم ثياب الدياتج والقرطة، والأسورة فأخذ المغيرة بن شعبة يضع بصره ويده الرمح والترس، والناس حوله على سباطين على بساط له فجعل يطعنه برمح يخرقه لكى يتطيرون، فقال له ذو الجناحين: إنكم معشر العرب أصابكم جوع شديد فإذا شتمت مرناكم ورجعتم إلى بلادكم، فتكلم المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنا كنا معشر العرب نأكل الجيف، والميتة، وكانوا يطؤوننا ولا نظؤونهم، فابتعث الله إلينا رسولا فى شرف منا أوسطنا حسبا، وأصدقنا حديثا، وأنه وعدنا أنا هاهنا سيفتح علينا، فقد وجدنا جميع ما وعدنا حقا، وانى أرى هنا بزة، وهيئة ما أرى أن من بعدى بذاهيين حتى يأخذوه، قال المغيرة: فقالت لى نفسى: لو جمعت جراميزك، فوثبت وثبة فجلست معه على السرير فزجره، ووطئوه، فقلت: أرأيتم إن كنت أنا استحمقت فإن هذا لا يفعل بالرسول، ولا نفعل هذا برسلكم إذا أتونا، فقال: إن شتمت قطعنا اليكم، وإن شتمت قطعتم إلينا، فقلت: بل نقطع إليكم فقطعنا إليهم فصاففناهم، فسلسلوا كل سبعة فى سلسلة، وكل خمسة فى سلسلة، لثلا يفروا، قال: فرامونا حتى أسرعوا فينا، فقال المغيرة للنعمان: إن القوم أسرعوا فينا فأحمل قال: إنك ذو مناقب، وقد شهدت مع رسول الله ﷺ إذا لم نقاتل أول النهار أحر القتال حتى تزول الشمس، وتهب الرياح، وينزل النصر، فقال النعمان: يا أيها الناس، اهتروا فأما الهزة الأولى: فليقبض الرجل حاجته، وأما الثانية: فلينظر الرجل

فى سلاحه وشسعہ، وأما الثالثة: فإنى حامل فأحملوا وإن قتل أحد فلا يلوى أحد على أحد، وإن قتلت فلا تلوا على، وإنى داعى الله بدعوتى فعزمت على كل امرئ منكم لما أمن عليها، فقال: اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة بنصر المسلمين، وافتح عليهم، فأمن القوم، وهز لواءه ثلاث مرات، ثم حمل، وكان أول صريع، فمررت به فذكرت عزمته، فلم ألو عليه وأعلمت مكانه فكان إذا قتلنا رجلا منهم شغل عنا أصحابه يجرونه، ووقع ذو الجناحين من بغلة شهباء فانشق بطنه، ففتح الله على المسلمين. فأتيت مكان النعمان وبه رمق فأتيته فقلت: فتح الله عليهم، فقال: الحمد لله، اكتبوا بذلك إلى عمر، وفاضت نفسه فاجتمعوا إلى الأشعث بن قيس، قال: فأتينا أم ولده فقلنا: هل عهد إليك عهداً، قالت: لا، إلا سفظاً فيه كتاب فقرأته فإذا فيه: إن قتل فلان ففلان، وإن قتل فلان ففلان، قال حماد: فحدثنى على بن زيد، قال: ثنا أبو عثمان النهدي، إنه أتى عمر فسأل عن النعمان، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل يا أمير المؤمنين، وآخرين لا نعرفهم، قال: قلت: وأنا لا أعلمهم، ولكن الله عز وجل يعلمهم.

قلت: فى الصحيح طرف منه. رواه الطبرانى، ورجاله من أوله إلى قوله: فحدثنا على بن زيد، رجال الصحيح، غير علقمة بن عبد الله المزنى، وهو ثقة.

٧٦ - باب فيمن قتل يوم الجسر

١٠٣٨٠ - عن ابن شهاب، فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الجسر سنة خمس عشرة: من الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل: أوس بن أوس، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: أسعد بن حارثة بن لوذان، ومن الأنصار: ثابت بن عتيك، وثعلبة بن عمرو بن محسن، ومن الأنصار، ثم من بنى معاوية: الحارث بن عدى بن مالك، والحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر^(١).

رواهما الطبرانى بإسناد واحد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٨١ - وعن عروة، فى من قتل يوم جسر المدائن من الأنصار، ثم من بنى زعوراء: أوس بن عتيك بن عامر، ومن الأنصار، ثم من بنى عمرو بن مبدول: ثعلبة بن عمرو بن محسن، وثابت بن عتيك، ومن الأنصار، ثم من بنى النجار: زيد بن سراقبة بن

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٣٢٠).

كعب، ومن الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل، ثم من بنى زعوراء: سعد بن سلامة.

رواها الطبراني بإسناد واحد، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٨٢ - وعن محمد بن إسحاق، فى من قتل يوم الجسر، من الأنصار، ثم من

بنى عبد الأشهل، ثم من بنى زعوراء: أوس بن عتيك بن عامر، ومن الأنصار: ثابت بن عتيك، ومن الأنصار، ثم من بنى معاوية: الحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر.

رواها الطبراني بإسناد واحد، ورجاله ثقات.

٧٧ - باب وقعة الإسكندرية

١٠٣٨٣ - عن عمرو بن العاص، قال: خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم، حتى

نزلنا الإسكندرية، فقال صاحبها: أخرجوا إلى رجلاً منكم أكلمه ويكلمنى، فقلت: لا يخرج إليه غيرى، فخرجت ومعى ترجمان، ومعه ترجمان، حتى وضع له منبران، فقال: من أنتم؟ فقلنا: نحن العرب، ونحن أهل الشوك والقرظ، ونحن أهل بيت الله، كنا أضيقت الناس أرضاً، وأشدّه عيشاً، نأكل الميتة ويغير بعضنا على بعض، بشر عيش عاش به الناس، حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمننا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالاً، فقال: أنا رسول الله يأمرنا بما لا نعرف، وينهانا عما كنا عليه، وكانت عليه آباؤنا فشنفنا له وكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج إليه قوم من غيرنا، فقالوا: نحن نصدقك، ونؤمن بك وتتبعك، ونقاتل من قاتلك فخرج إليهم، وخرجنا إليه فقاتلناه فقتلنا، وظهر علينا وغلبنا، وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم، فلو يعلم من ورائى ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش، فضحك، ثم قال: إن رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذى جاءكم به رسولكم، فكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء، فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه، ولم يتناولكم أحد إلا ظهرتم عليه، فإذا فعلتم مثل الذى فعلنا وتركتم أمر الأنبياء، وعلمتم مثل الذى عملوا بأهوائهم خلى بيننا وبينكم فلم تكونوا أكثر منا عدداً، ولا أشد منا قوة، قال عمرو بن العاص: فما كلمت رجلاً أذكر منه.

رواه الطبراني، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث، وبقية رجاله

ثقات.

٧٨ - باب فَتْحُ القسطنطينية ورومية

١٠٣٨٤ - عن بشر الخثعمي، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لَتُفْتَحَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الجَيْشُ ذَلِكَ الجَيْشُ»، قال: فدعاني مسلمة بن عبد الملك، فحدثته فغزا القسطنطينية^(١).

رواه أحمد، والبخاري، ورجاله ثقات.

١٠٣٨٥ - وعن أبي قبيل، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو، فسئل أى المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية، أو رومية؟ قال: فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتاباً، فقال عبد الله: بينا نحن عند رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية، أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا»، يعنى القسطنطينية^(٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير أبى قبيل وهو ثقة.

١٠٣٨٦ - وعن أبى ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله ﷺ، أنه قال وهو بالقسطنطينية فى خلافة معاوية: قال: وكان معاوية أغزى الناس للقسطنطينية، فقال: والله لا يعجز هذه الأمة من نصف يوم إذا رأيت الشام مائدة رجل، وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية^(٣).

قلت: روى أبو داود منه طرفاً.

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٨٧ - وعن عمرو بن عوف، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى تكون رابطة من المسلمين ببولان يا على». قال المزنى: يعنى على بن أبى طالب، قال: لبيك يا رسول الله، قال: «أعلم أنكم ستقاتلون بنى الأصفر، ويقاتلهم من بعدكم

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٣٥٩/٤)، والطبرانى فى الكبير (٢٤/٢)، وأورده المصنف فى

زوائد المسند برقم (٢٧٧٣)، وفى كشف الأستار برقم (٨٤٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٧٦/٢)، والحاكم فى المستدرک (٤٢٢/٤)، (٥٠٨، ٥٥٥)،

وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٤)، والسيوطى فى الدر المنثور (٦٠/٦)، والمتقى

الهندي فى الكنز (٣٨٥٥٣)، والألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٩٣/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٥).

من المؤمنين، ثم يخرج إليهم رزقة المسلمين أهل الحجاز الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم، حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية، ورومية بالتسييح والتكبير، فيهدوا حصنهما ويصيوا مالا عظيماً، لم يصيوا مثله قط حتى يقتسموا بالترسة، ثم يصرخ صارخ: يا أهل الإسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلادكم، وذرايكم فينقبض الناس عن المال فمنهم الآخذ، ومنهم التارك، فالآخذ نادم، والتارك نادم، ثم يقولون: من هذا الصارخ ولا يعلمون من هو، فيقولون: ابعثوا طليعة إلى لد، فإن يكن المسيح قد خرج فسيأتىكم بعلمه، فيأتون فيبصرون ولا يرون شيئاً، ويرون الناس ساكتين، فيقولون: ما صرخ الصارخ إلا إلينا فاعتزموا، ثم ارشدوا فنخرج فأجمعنا إلى لد، فإن يكن بها المسيح الدجال نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين، وإن يكن الأخرى فإنها بلادكم، وعشائركم، وعساكركم رجعتم إليها^(١).

قلت: رواه ابن ماجه باختصار. رواه الطبرانى، وفيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذى حديثه.

٧٩ - باب قتال أهل الردة

١٠٣٨٨ - عن عامر، يعنى الشعبى، قال: لما قبض رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من الناس، قال قوم: نصلى ولا نؤتى الزكاة، فقال الناس لأبى بكر: أقبل منهم، قال: لو منعوني عناقا لقاتلتهم، فبعث خالد بن الوليد، وقدم عدى بن حاتم بأنف من طى، حتى أتى اليمامة، قال: فكان بنو عامر قد قتلوا عمال رسول الله ﷺ وأحرقوهم بالنار، فكتب أبو بكر إلى خالد: أن اقتل بنى عامر، وأحرقهم بالنار، ففعل حتى صاحت النساء، ثم أتى حتى انتهى إلى ما خرجوا إليه، فقالوا: الله أكبر الله أكبر نشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمداً رسول الله، فإذا سمع ذلك كف عنهم فأمره أبو بكر أن يسير حتى ينزل الحيرة، ثم يمضى إلى الشام، فلما نزل الحيرة كتب إلى أهل فارس، ثم قال: إني لأحب أن لا أبرح حتى أفزعهم، فأغار عليهم حتى انتهى إلى سورا فقتل وسبى، ثم أغار على عين النمر، فقتل وسبى، ثم مضى إلى الشام، قال عامر: فأخرج إلى زنفلة كتاب خالد: بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد إلى مرازية فارس، السلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد الله الذى لا إله إلا هو بالحمد الذى فصل

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/١٥، ١٦).

حزمتكم، وفرق جماعتكم، ووهن بأسكم، وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابي هذا فاعتقدوا منى الذمة، وأدوا إلى الجزية، وابتعوا إلى بالرهن، وإلا فوالله الذى لا إله إلا هو لألقاكم بقوم يحبون الموت، كحبكم الحياة، سلام على من اتبع الهدى^(١).

رواه أبو يعلى، وفيه مجالد وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٣٨٩ - وعن محمد بن إسحاق، قال: لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، وكان العلاء هو الذى بعثه رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى العبدى، فأسلم المنذر فأقام العلاء بها أميراً لرسول الله ﷺ، وارتدت ربيعة بالبحرين فى من ارتد من العرب، إلا الجارود بن عمرو، فإنه ثبت على الإسلام، ومن تبعه من قومه، واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت، وقالوا: نرد الملك فى آل المنذر، فكلموا المنذر بن النعمان بن المنذر، وكان يسمى الغرور، وكان يقول بعد ذلك حين أسلم وأسلم الناس، وعليهم السيف: لست بالغرور ولكنى المغرور، فلما اجتمعت ربيعة بالبحرين سار إليهم العلاء بن الحضرمي وأمه بثمامة بن أثال، سار معه بمن معه من بنى سحيم حتى خاض إلى ربيعة البحر، فسارت ربيعة إليهم فحصرهم وهم بجواثا حصن بالبحرين، حتى إذا كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد، فقال عبد الله بن حذق العامري فى ذلك حين أصابهم ما أصابهم:

أَلَا بَلَّغَ أَبَا بَكْرٍ رَسُولاً وَفَتِيانَ المَدِينَةَ أَجْمَعِينَا
فَهَلْ لَكَ فِي شَبَابٍ مِنْكَ أَمَسُوا جَمِيعًا فِي جُوثَا مُحْضَرِينَا
تَوَكَّلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا وَجَدْنَا النُّصْرَ لِلْمُتَوَكِّلِينَا

فقال عبد الله بن حذق: دعونى أهبط من الحصن وأنا آتيكم بالخبر، وكان مع عبد الله بن حذق امرأة من بنى عجل، ونزل من الحصن وأخذوه، وقالوا: ممن أنت؟ فانتسب وجعل ينادى: يا أبجراه، وكان فى القوم فجاء أبحر وعرفه، وقال: ما شأنك؟ فقال: إنى قد هلكت من الجوع، فحملة وسقاه، وقال: احملنى وخل سبيلى، فانطلق وحملة على بغل، وقال: انطلق لشأنك، فلما خرج من عندهم عبد الله بن حذق رجع إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى، لا غناء عندهم فبيتهم العلاء فى من معه من المسلمين من

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٧١٥٥).

العرب، والعجم فقتلوهم قتلاً شديداً وانهزموا^(١).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلى ابن إسحاق.

١٠٣٩٠ - وعن عروة، قال: وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي في جيش من

البحرين، قبل أهل البحرين وكانوا قد منعوا الجزية التي سلموا لرسول الله ﷺ إذ افتتحها العلاء بن الحضرمي وصالحهم على الجزية، فسار إليهم وبينه وبينهم البحر حين منعوا حق الله تعالى من أموالهم^(٢).

رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٩١ - وعن محمد بن سلام، يعنى البيكندی، قال: قال أبو عبيدة: ضرار بن

الأزور تولى قتل مالك بن نويرة، وفي ذلك يقول متمم بن نويرة ويعرض بخالد بن الوليد:

نِعْمَ الْقَيْلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ حَيْثُ العُضَاةُ قَتَيْلِكَ ابْنَ الأَزُورِ
وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ حِينَ لَقَيْتُهُ وَلِنِعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ المْتَنُورِ
سَمَحٌ بِأَطْرَافِ القِدَاحِ إِذَا انْتَشَى حُلُوٌ حَلَالُ المَالِ غَيْرَ غَدُورِ
لَا يَلْبَسُ الفَحْشَاءَ تَحْتَ ثِيَابِهِ صَعْبٌ مَقَادَتُهُ عَفِيفُ المِئْزِرِ
أَدْعَوْتُهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتُهُ لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرِ
نِعْمَ الفُؤَارِسُ يَوْمَ حَلَّتْ غَادِرَتُ فُرْسَانَ فِهْرٍ فِي العُبَارِ الأَكْدَرِ

ويروى في الكدور الأكدري^(٣).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٣٩٢ - وعن طارق بن شهاب، قال: جاء أهل الردة من أسد وغطفان إلى أبي

بكر بعد رسول الله ﷺ يسألونه الصلح، فقال: على أن ننزع منكم الحلقة والكراع، وتركون تبعون أذناب البقر حتى يرى الله خليفة نبيه ﷺ والمؤمنين رأياً يعذرونكم به، وتشهدون أن قتلاكم في النار، وقتلانا في الجنة، وتدرسون قتلانا ولا ندرى قتلاكم، فقال عمر: يا خليفة رسول الله ﷺ، القول كما قلت، غير أن قتلانا قتلوا في ذمة الله لادية لهم^(٤).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٣/١٨ - ٩٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٦/١٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٨١٢٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (١٩٥٣).

قلت: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي وثقه ابن حبان، وغيره، وضعفه ابن معين، وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٩٣ - وعن خريم بن أوس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشيماء بنت ببيعة الأزديّة في بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود»، قلت: يا رسول الله، فإن نحن دخلنا الحيرة ووجدناها على هذه الصفة فهي لي، قال: «هي لك»، ثم ارتدت العرب، فلم يرتد أحد من طيء، فكنا نقاتل قيسا على الإسلام، ومنهم عيينة بن حصن، وكنا نقاتل طليحة بن خويلد الفقعسي فامتدحنا خالد ابن الوليد وكان فيما قال:

جَزَى اللهُ عَنَّا طِيًّا فِي دِيَارِهَا بِمُعْتَرِكِ الْأَبْطَالِ حَيْرَ جَزَاءِ
هُمُ أَهْلُ رَايَاتِ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى إِذَا مَا الصَّبَا أَلَوْتَ بِكُلِّ حِيَاءِ
هُمُ ضَرَبُوا قَيْسًا عَلَى الدِّينِ بَعْدَمَا أَجَابُوا مُنَادِيَ ظُلْمَةٍ وَعَمَاءِ

ثم سار خالد إلى مسيلمة فسرنا معه، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البصرة فرأينا هرمز بكاطمة في جمع عظيم ولم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز، قال أبو السكن: وبه يضرب المثل، تقول العرب: أكفر من هرمز، فبرز له خالد بن الوليد ودعا إلى البراز، فبرز له هرمز فقتله خالد بن الوليد، وكتب بذلك إلى أبى بكر، رضى الله عنه، فنقله سلبه، فبلغت قلعسوته مائة ألف، ثم سرنا على طريق الطرف حتى دخلنا الحيرة، فكان أول من تلقانا فيها الشيماء بنت ببيعة على بغلة شهباء بخمار أسود، كما قال رسول الله ﷺ، فتعلقت بها وقلت: هذه وهبها لي رسول الله ﷺ، فدعاني خالد عليها البينة، فأتيته بها، فسلمها إلى ونزل إلينا أخوها عبد المسيح، فقال لي: بعنيها؟ فقلت: لا أنقصها والله من عشر مائة شيئا، فدفع إلى ألف درهم، فقيل لي: لو قلت مائة ألف لدفعها إليك، فقلت: ما أحسب أن مالا أكثر من عشر مائة، وبلغني في غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة، وعبد الله بن عمر^(١).

رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم، وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدى بن حاتم في باب قتال فارس، والروم، ورجال الصريح، وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤١٦٨).

١٠٣٩٤ - وعن محمد بن سيرين، قال: لقي البراء بن مالك يوم مسيلمة رجلاً يقال له: حمار اليمامة، والرجل طوال فى يده سيف أبيض، قال: وكان البراء قصيراً فضرب البراء رجله بالسيف فكأنما أخطأه فوقع على قفاه، قال: فأخذت سيفه فأغمدت سيفى فما ضربت به إلا ضربة واحدة، حتى انقطع فألقيته وأخذت سيفى^(١).
رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن ابن سيرين لم يدرك البراء بن مالك، ويأتى حديث الرجال بن عنقوة فى إخباره بالمغيبات، من حديث رافع بن خديج، إن شاء الله تعالى.

٨٠ - باب فىمن استشهد يوم اليمامة

١٠٣٩٥ - عن عروة فى من استشهد يوم اليمامة من الأنصار، ثم من بنى ساعدة: أسيد بن يربوع، ومن الأنصار، ثم من بنى الخزرج: بشير بن عبد الله، ومن الأنصار، ثم من بنى مالك بن تيم الله: ثابت بن خالد بن النعمان بن خالد بن خنساء، ومن قريش: جبير بن مالك، وهو ابن بحنة، وهو من بنى نوفل بن عبد مناف، ومن الأنصار، ثم من بنى جحجى: جزء بن مالك بن حدير، ومن قريش، ثم من بنى مخزوم: حكيم بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عايد، ومن قريش، ثم من بنى عامر بن لوى: ربيعة بن خرشة، ومن الأنصار: رباح مولى جحجى، ومن قريش، ثم من بنى عدى بن كعب: زيد بن الخطاب، وزيد بن رقيش حليف بنى أمية، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سعد بن حارثة بن لوذان بن عبدود، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سعد بن حيان حليف لهم، ومن الأنصار ثم من بنى جحجى: سعيد بن ربيع بن عدى ابن مالك، ومن الأنصار، ثم من بنى الأشهل: سهل بن عدى، من بنى تميم حليف لهم، وسالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سماك بن خرشة، وهو أبو دجاجة^(٢).

رواه كله الطبرانى بإسناد واحد، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٩٦ - وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من المسلمين

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٨١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٦١٣).

الأنصار، ثم من بنى ساعدة: أسيد بن يربوع، ومن الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل:
أسعد بن سلامة، ومن الأنصار، ثم من بنى النجار: ثابت بن خالد بن النعمان، ومن
الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بنى عمرو بن عوف: جزء بن مالك، ورياح مولى
جحججى، ومن قريش، ثم من بنى عامر بن لؤى: ربيعة بن خرشة، ومن قريش، ثم من
بنى عدى بن كعب: زيد بن الخطاب، ومن قريش، ثم من بنى زهرة: زيد بن أسيد بن
حارثة، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سعد بن حمار، حليف لهم، ومن الأنصار، ثم
من الأوس، ثم من بنى عمرو بن عوف: سعيد بن ربيع بن عدى بن مالك^(١).

رواه كله الطبرانى بإسناد واحد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٩٧ - وعن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من

الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سماك بن خرشة وهو أبو دجاجة.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٩٨ - وعن شباب، قال: استشهد عمارة بن حزم يوم اليمامة سنة إحدى

عشرة.

رواه الطبرانى.

* * *

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٤٩٩).